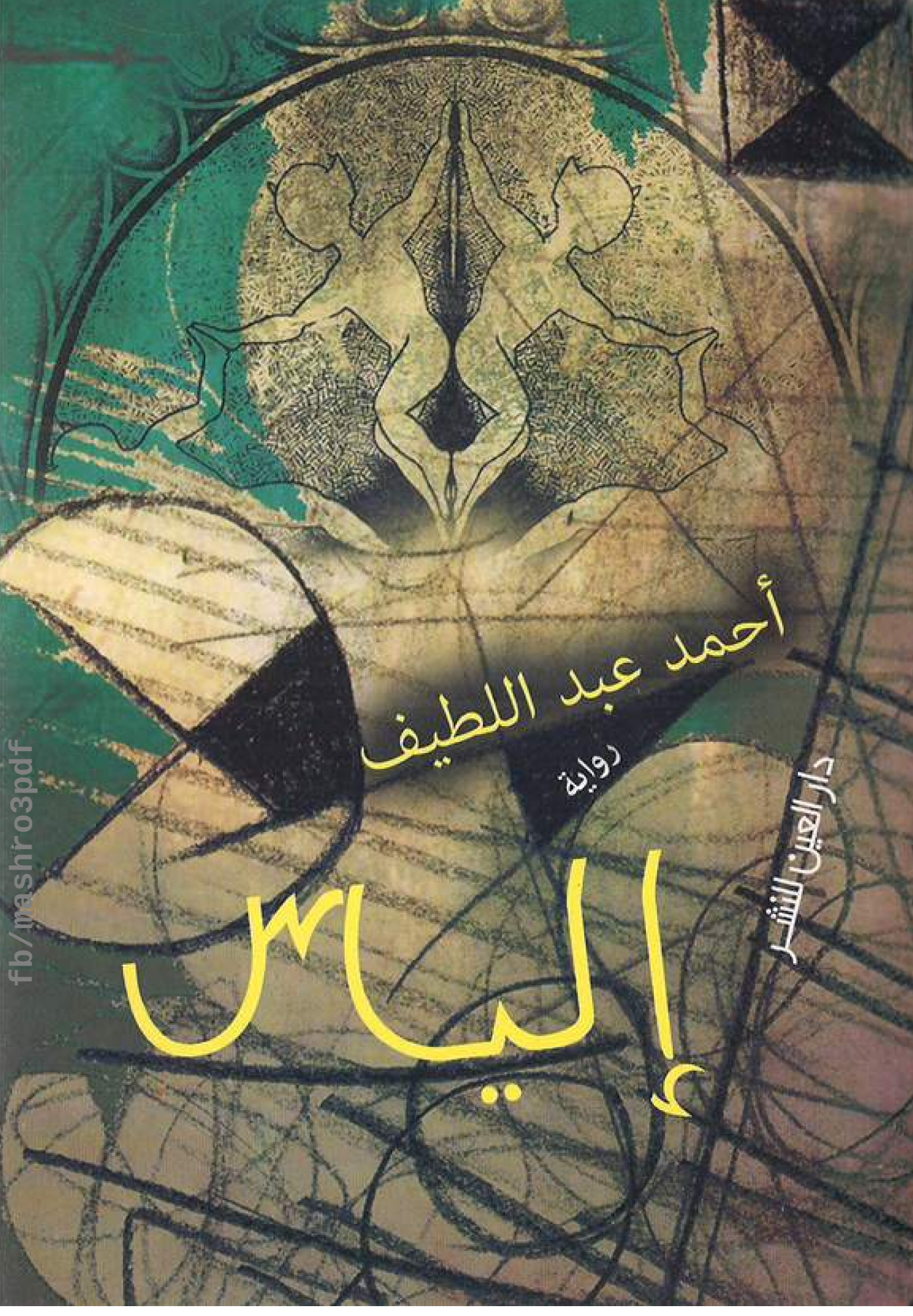

fb/mashiro3pdf

إلياس

رواية

أحمد عبد اللطيف

دار العين للنشر

fb/mashro3pdf

إلى أبي، حيث يشاهدني من خلف زجاج

fb/mashro3pdf

"وقال مكحول عن كعب: أربعة أنبياء أحياء، اثنان في الأرض: إلياس والخضر، واثنان في السماء: إدريس وعيسى"

ابن كثير

fb/mashro3pdf

1

أنا إلياس. اسمي إلياس. أو هكذا سمُّوني بإلياس. أو هكذا يدّعون انهم سمُّوني بإلياس. أو هكذا يظنون أن اسمي إلياس. إلياس هو الاسم وأنا أردد الاسم بيني وبين نفسي. أقول مثلًا: اقرأ يا إلياس. البس يا إلياس. اخرج يا إلياس. اسمع الكلام يا إلياس. افعل الخير يا إلياس. وهكذا طول الوقت. بلا انقطاع. بلا قطيعة. بلا توقف. وهكذا طول الوقت بشكل مستمر. ومتكرر. ومتواصل. وعادةً ما أستخدم الأمر مع نفسي. وعادةً لا أستجيب للأمر لمّا يكون نابعًا من نفسي. وعادةً لأني إلياس لا أعرف نفسي. لا أتعرف على نفسي. لا أقابل نفسي. وإذا قابلتُ نفسي بالمصادفة أقول يا إلياس امسك اللحظة. استمتع باللحظة. افرض شروط إلياس على

fb/mashro3pdf

اللحظة. لكن اللحظة لا تدوم. اللحظة تهرب. اللحظة تذوب. ولا يبقى إلا إلياس. فأبقى أنا وهو للأبد. يصدر كل منا أمرًا للآخر. يصدر أمرًا دون أن يلبي الآخر أمرًا. نقع في دائرة العبارة. بين الكلمة والحروف. بين النبرة القاسية والصمت الذي يلي النبرة القاسية. نقع في الفراغ. في البئر. في المجهول أو المعلوم. نصل لاتفاق: فعل أشياء ثابتة بشكل روتيني. دون تفكير. هكذا نصل للسلام والتسامح. هكذا نصل للمصالحة.

اسمي إلياس. يقولون اسم عبري وأصل الاسم إلياهو. يقولون السين أضيفت إلى الاسم في اليونانية. يقولون اسم مسلم ومسيحي. يقولون اسم نبي ذكر في التوراة والقرآن. تشابه أسماء. مجرد تشابه أسماء. لست نبيًا. ولا قديسًا. ولا رجلًا صالحًا. ولا فاسقًا بالمناسبة. أنا فقط مجرد إلياس. محض إلياس. قد أتقاطع مع النبي في حكاية ما مثلما أتقاطع مع آخرين. قد لا أتقاطع مع النبي في حكاية ما مثلما لا أتقاطع مع آخرين. وقد يتقاطع النبي مع آخرين في حكاية ما ولا أكون أنا طرفًا في الحكاية. كل شيء جائز. كل شيء ممكن. توضيح: ربط الآخرين ببعض لتوافق الاسم محض هراء. هراء وهذيان. أقول هراء وهذيان وأنا لا أصدق أن التشابه هراء وهذيان. أغلب الظن ليس هراءً. أغلب الظن ليس هذيانًا. أعترف أني أحب اسم إلياس. أعترف أني أحب من يحمل اسم إلياس. أصدقائي يسمون بإلياس. أقصد أصدقائي في فيسبوك يسمون بإلياس. ليس لي أصدقاء خارج فيسبوك. ليس لي أصدقاء لأن ليس لي أصدقاء. لكن أصدقائي في فيسبوك يسمون بإلياس. يسمون بأم إلياس. يسمون بعدام إلياس. يسمون بإلياس واسم أب أو لقب. يسمون بإلياس فقط.

fb/mashro3pdf

يسمون بالياس وأنا أشعر بحنين اتجاه اسم إلياس. كأن حروف اسم إلياس مكونات لحكاياتي. مكونات لتاريخي. مكونات لهويتي. هويتي التائهة. هويتي وأنا لا أعرف ما هويتي. كأن الاسم في نهاية المطاف هو أنا. أنا وأنا لا أعرف من أنا. وربما أكون كل إلياسات العالم دون أن أدري. وربما أكون جزءًا من إلياسية كبيرة ولا يمكن السيطرة على الإلياسية. منظومة متكاثرة وخصبة. ربما أكون مجرد ذرة أو إلكترون. ربما أكون ترسًا في عجلة كبيرة تسمى العجلة الإلياسية. الافتراضات تحملني لمنطقة جديدة من الرؤية. منطقة تشككني في تفردي. في حكاياتي الحصرية. في تجربتي الخاصة. الافتراضات تسمح لي بالتسامح مع ذاتي. تمنحني بلسمًا لجروحي. شماعةً لخطيئاتي. وسادةً من ريش النعام تقضي على أرقي. أظن أن كل الإلياسات فعلوا ذلك بضمير مستريح. حتى غير الإلياسات يبحثون عن نفس البلسم الفاعل. كل ذلك لا يمنعني من التعاطف مع الآخرين. كل ذلك لا يدفعني للتعاطف مع الآخرين. كل ذلك لا يبرر شيئًا. فأنا إلياس. إلياس وهذه ميزتي الكبرى. بغض النظر عن أصل الاسم وتطورات الاسم اليونانية.

عمري ثلاثون عامًا. أو أربعون. أو سبعون. أو مائتان. ربما أكثر. ربما أقل. ربما بين الأعمار المذكورة. وربما لا. لا شيء. بلا عمر. لكني هنا الآن. وفي هذه اللحظة أكتب وأتكلم. أفكر وأتحرك. أنام وأحلم. أفعل كل ذلك منذ زمن طويل. يفعلني كل ذلك منذ زمن طويل. وأنا والفعل نصنع الزمن الطويل. العلاقة هكذا رغم أن العلاقة لا تبدو كذلك: الزمن يصنعني ويصنع الفعل. وأنا والفعل نصنع الزمن. وأنا أصنع الفعل. والفعل

fb/mashro3pdf

يصنعني. الزمن يلومني لأني لا أنقذ الزمن من العَجَز. وأنا أدعي أن الزمن من يهبني العَجَز. والفعل مظلوم بيننا لأن العجز يمنع الفعل من التحقق. الفعل يستغيث بي. يقول تخليت عن الفعل. هربت من الفعل. تصنعتُ الصمم لمّا ناداني الفعل. الفعل يقول لم أمد يدًا للفعل لمّا كان الفعل غارقًا في بحر عميق. الفعل محق. أنا تخليتُ عن الفعل مئات المرات. لم أنتبه لصرخات الفعل المدوية. لم أمد يدًا رغم أن ذلك طبقًا لما يرى الفعل كان ممكنًا. لكن الفعل لا يعلم أني بطريقة أخرى لم أنجدني. لم أنجدني لمّا كنت أتساقط في الهاوية. لم أمد يدًا لي. لم أمد يدًا لي لمّا كنت أغرق. أغرق في بحر عميق. لم أفتح الباب لمّا اختنقت من الغاز. لم أقاوم طلقات الرصاص الموجهة إلى قلبي. ولا أتجنب الموت كلما آتاني مع دقات منبه الصباح.

لا يصح أن يلومني الفعل. لا يصح أن ألوم الزمن. لا يصح أن يلومني الزمن. لا يصح أن يلوم الزمن الفعل. لا شيء يصح. لا شيء لا يصح. لا شيء يحدث. لا شيء يجب أن يحدث. لا شيء لا يجب أن يحدث. لا شيء لا يجب ألا يحدث. فأنا إلياس. من أجل ذلك أنا إلياس. من أجل ذلك أبقى كإلياس. وأستمتع رغم كل شيء بإلياسيتي. إلياسيتي الخاصة. إلياسيتي ولا أحد يعرف إلياسيتي. ولا أحد يعرف إلياسيتي لأن إلياسيتي لا تعرف أحدًا. لأن إلياسيتي لا تهتم بمعرفة أحد. ولا يعرف أحد إلياسيتي لأن أحدًا لا يهتم بمعرفة إلياسيتي. الأمور متساوية. تسير بنفس القدر. لكل فعل رد فعل مساو له في القوة. ولكل رد فعل فعل مساو له في القوة. ولكل قوة فعلٌ يسقط أحد الطرفين أرضًا. ولكل أرض جثة مسجاة على

fb/mashro3pdf

الأرض. ولكل جثة روح خرجت من الجثة واستقرت في جسد آخر. ولكل جسد حياة. ولكل حياة عمر. لذلك أقول عمري ثلاثون عامًا. أو أربعون. أو سبعون. أو مائتان. أنا ابن الأرض. الأرض أمي. الأرض بنتي وأنا أبو الأرض. الأرض زوجة أبي وزوج خالتي. الأرض أختي. الأرض أخي. بيننا دم. بيننا نسب. ولأننا إخوة لا نتحاسب. لا تقول لي مثلًا: يا إلياس لقد استنفدت رصيدك في الدنيا فارحل. لا. لم تقل ذلك. لا. لا يمكن أن تقول ذلك. بيننا دم. بيننا نسب. وفوق كل ذلك بيننا عشرة. الأرض تحتفظ بالكل في بطن الأرض. أو في قلب الأرض. لكن الأرض تعرفني. تعرفني جيدًا. تعرفني أكثر مما أعرفني. تعرفني رغم أن أي أحد يعرفني أكثر مما أعرفني.

لكن الأرض تعرفني أكثر من أي أحد: أنا لا أحب العمق. لا أفضل الأماكن المغلقة. أنا سطحي. أحب السير على الجلد. أحب البقاء فوق الصدر. أحب ملامسة المؤخرات. أحب الدخول بجزء مني في الفتحات. لكني لا أحب أن أدخل في القلب. لا أحب البقاء في البطن. لذلك أكره الموت. أفضّل الخلود. والأرض تعرف ذلك. تعرف ذلك جيدًا. تعرف ذلك أكثر مني. لذلك تلفظني كما يلفظ ماء البحر الزيوت. كما يلفظ البحر المراكب نحو الشطآن. أو يبتلع المراكب. لكن الأرض لا تبتلعني. تعرف أني أحب السطح. تعرف أني مركب خائب بلا مجداف. تعرف أني مركب خائب بلا قبطان. تعرف أني مركب خائب بلا شبكة لصيد السمكات. تعرف أني إلياس. وإلياسيتي تمنعني من فعل أشياء كثيرة. من أجل هذا يعاني مني الفعل. من أجل ذلك يلومني الزمن.

fb/mashro3pdf

أنا وحيد. وحيد جدًا. وحيد بشكل لا يطاق. ليس الشكل ما لا يطاق. بل أنا الذي لا أطاق. لا أطاق لأني وحيد. المسألة بسيطة. ليست بسيطة تمامًا لأن المسألة أيضًا معقدة: العالم دفعني للوحدة فشعرت بأني وحيد. وأنا لفظت العالم فأصبحت وحيدًا. المسألة عندي أيهما بدأ أولًا. سؤال أبدي عن الدجاجة والبيضة. سؤال ولن أكون صادقًا في الإجابة عن السؤال. لكن الإجابة قد تتضح من الحكاية. لكني لا أعرف الحكاية. لا أعرف حقيقة الحكاية. لا أعرف الحكاية الحقيقة. تحيط بي حكايات كثيرة. حكايات ميلادي. حكايات طفولتي. حكايات شبابي وعجزي. وحكايات مماتي. بالإضافة لذلك حكايات بعثي. وأنا لا أعرف يقينًا ما حدث من الحكايات. لا أعرف يقينًا ما لم يحدث من الحكايات. خاصةً الممات. مماتي مثير للجدل. سمعتُ عن مماتي حكايات ولا حصر للحكايات. متى ساروي حكاياتي. وهل ساروي حكاياتي. ربما لمّا يأتي الأوان. فلكل وقت أذان. ولكل أذان صلاة. ولكل صلاة عدد ركعات.

هكذا يقولون وهكذا لا أعتقد. لكني أقول ما يقولون. أردد ما يقولون مثل ببغاء. أحفظ ما يقولون مثل فقي. لكني لا أعتقد. وربما لا يأتي الأوان. وربما لا تسمع الآذان الأذان. ربما تنشغل الآذان. من يستطيع أن يسيطر على الآذان. فكل شيء فوضى. ووسط الفوضى تصنع نظامًا. ووسط الفوضى قد لا تصنع نظامًا. عمومًا أعرف أن كل شيء سيأتي لمّا يأتي دون أن يستدعي الشيء أحد. فلا انتظار الحب يأتي بالحب ولا السعي للسعادة يأتي بالسعادة. (لكن ما السعادة. لا أعرف ما السعادة. كلمة غامضة.

fb/mashro3pdf

كلمة تبدو للناس كجوال قمح ويجب على الناس أن يخرجوا ليحضروا جوال القمح من دكان على ناصية الشارع). في المقابل انتظار الموت يأتي بالموت. فقدان الرغبة في الحياة يأتي بالموت. الشبع من الحياة يأتي بالموت. ربما لذلك أماتوني عدة مرات. أماتوني دون أن أكون قد مُتُّ. أم أني مُتُّ دون أن أدري. لا أعرف. كما لا أعرف بماذا يشعر الميت. ماذا يرى. كيف يتكلم. هل يعرف الميت أن الميت ميت. لا أعرف. لا أعرف. لكن أعرف أني جثة متحركة. أعرف أني جثة متحركة منذ زمن بعيد. أعرف أن الجثة المتحركة تتجول. الجثة تنام وتصحو. الجثة تأكل وتغوط. الجثة تنظر للعالم من الشرفة. أعرف أني جثة متحركة وأنظر للمرآة كجثة متحركة. لكن لا أعرف لماذا يطاردني هذا الصوت الذي يرن في رأسي بأسئلة ولا أعرف جوابًا للأسئلة.

لكن أعرف شيئًا آخر: أعرف نساءً يزرن المقابر في أيام الخميس ويوزعن القُرَص على الزوّار الآخرين وقارئي القرآن وحراس المقابر. أعرف أطفالًا يقرؤون آيات قرآنية على المقابر لتصل تلاوة الأطفال للميت. أعرف رجالًا ونساءً يضعون الورود على المقابر. أعرف أن الرجال والنساء يفعلون ذلك ليتنعّم الميت في القبر. ليخفف العذاب عن الميت. وأعرف أيضًا من يتوجهون إلى المقابر ليحكوا للميت كل ما يحدث في الحياة. أعرف من يقولون. الموتى يروننا دون أن نرى الموتى. أعرف من يقولون الموتى يطلون علينا من وراء زجاج شفاف ولا يمكن اجتياز الزجاج. رأيت بعينيّ نساءً كن يخرجن في الفجر وقبل صلاة العيد بصحبة أطفال ليزرن الأموات. نساءً متشحات بالسواد. نساءً فقدن رجالهن. فقدن ظهورهن.

fb/mashro3pdf

فقدن أعمدة بيوتهن. ربما في حرب. ربما في ثورة. ربما في حرب أهلية. وربما في حادث قطار. نساء على يقين بأن الميت ينتظر النساء. لكن لم أر الميت. لم أر الميت يتحرك. لم أسمع الميت يتكلم. غير أني لا أجزم أن الميت لا يفعل ذلك. لا أجزم لأني ميت وأفعل ذلك. لا أحب أن أقول ميت. أحب أن أقول جثة متحركة. جثة سائرة. الحركة مع الموت أدق. أدق جدًا.

أنا إلياس. إلياس ولا أمتلك أشياءً ذات قيمة. أمتلك فقط مجموعة رفوف. مجموعة رفوف بلا قيمة. مجموعة رفوف تضم عددًا من الكراسات. عددًا لا متناهٍ من الكراسات. من الكراسات والأوراق المبعثرة. من الكراسات والأوراق المبعثرة بلا قيمة. من الكراسات والأوراق المبعثرة الموقّعة باسم إلياس. باسم إلياس فقط. باسم إلياس فحسب. باسم إلياس الذي بلا قيمة. باسم إلياس دون أب. دون أم. دون وصف. باسم إلياس وتاريخ يذيّل الكراسات والأوراق. الكراسات تضم ورقات صغيرة. والأوراق مفردة. مفردة وطويلة. طويلة وقابلة للطي والكسر بسهولة. الكراسات والأوراق موجودة هنا. فوق الرفوف. فوق الرفوف ولا أعرف من وضع الكراسات والأوراق فوق الرفوف. لا أحد يعرف من وضع الكراسات والأوراق فوق الرفوف. لا أحد يستطيع أن يقول من وضع الكراسات والأوراق فوق الرفوف. ولا أعرف متى كُتبت. لا أعرف إن كانت تنسب لي. لكن الكراسات والأوراق بتوقيعي. بخط يدي. بخط يدي الواضح. بنقاط الحروف التي في شكل دوائر. بضمائر المفعول الغائبة من لغتي. بضمائر الملكية التي تسعى للغياب من لغتي. بالتنوين وأنا أسعى

fb/mashro3pdf

للتمرد على التنوين. بالفصلات الغائبة. بالفصلات المقصية. بالفصلات وأنا أحاول أن أقصي الفصلات. بالنقاط الكثيرة. بالنقاط الكثيرة التي تحل محل الفصلات. بالتكرارات التي تميز أسلوبي. الكراسات والأوراق المبعثرة تحمل بصمتي. تحمل توتري. تحمل اضطرابي. لكن بين الكراسات والأوراق المبعثرة أوراق أخرى. أوراق أخرى تقتحم الكراسات والأوراق المبعثرة. أوراق مبعثرة أخرى لا تحمل بصمتي. لا تحمل توتُّري. لا تحمل اضطرابي. أوراق أخرى بخطوط مختلفة. بأحبار مختلفة. بلغات مختلفة. أوراق تحمل أخطاءً لغوية فادحة. أوراق آخرين. أوراق آخرين بلا توقيع. أوراق تبدأ عادةً بعبارة كليشيهية: عزيزي إلياس. وأوراق أخرى لا تبدأ بعزيزي إلياس. لكن تبدأ بعبارة أخرى كليشيهية: السيد إلياس. الكراسات والأوراق تزداد يومًا وراء يوم. تتكدس وتتضخم. تملأ مكان حياتي. تستحوذ على الفراغات. فراغات حياتي. الكراسات حديثة. الأوراق حديثة. الكراسات قديمة والأوراق قديمة. الكراسات والأوراق متوسطة القدم. الكراسات والأوراق قديمة جدًا. أو متوسطة القدم. قديمة وممزقة. قديمة لدرجة التمزق. قديمة لدرجة اختفاء الحبر أحيانًا من فوق الورق. دون مبالغة: لدرجة اختفاء الحبر من فوق الورق. الكراسات والأوراق تملأ فراغات حياتي. تبدأ بالرفوف. تمر على الأرضية. تغطي الكنبات. تصل للسقف. بيتي أرشيف. أرشيف كبير. أرشيف ضخم. لا يضايقني الأرشيف الضخم. لا يضايقني بالطبع الأرشيف الضخم. لكن ما يثير فضولي. ما يثير فضولي جدًا. جدًا حد الشغف. أني لا أعرف شيئًا عن الأرشيف. في هذه اللحظة لا أعرف شيئًا عن محتوى الأرشيف. نعم

fb/mashro3pdf

اطلعت على الأرشيف. لكني لم أطلع على الأرشيف. لا أعرف شيئًا عن تاريخ الأرشيف. بعض الكراسات لها تاريخ مكتوب. بعض الأوراق المبعثرة لها تاريخ مكتوب. لكن لا أعرف ماذا كنت أفعل في هذا التاريخ. لا أذكر أني كنت في هذا التاريخ. لا أذكر أني كنت بطلًا لحدث في هذا التاريخ. لم أكن أبدًا بطلًا لأي حدث. لم أكن أبدًا بطلًا في أي تاريخ. لهذا أنا إلياس. ولست فاقدًا للذاكرة. أؤكد: لست فاقدًا للذاكرة. أتذكر جيدًا أيام طفولتي. أيام صباي. أيام مراهقتي. أيام شبابي. أيام نضجي. أيام عجزي. أيام موتي. أيام تشييع جنازاتي. أيام دفني. أيام الشوارع والأزقة وبيوت الدعارة. وربما تكون الكراسات والأوراق المبعثرة قصصي. قصصي في أزمنة مختلفة. أريد أن أقول ربما كتبت قصصًا في أزمنة مختلفة. كتابة القصص جزء من تكويني الآن. ربما كانت كذلك دائمًا. دائمًا وأبدًا. أبدًا وعلى الدوام. ربما أحداث أرشيفي بخط يدي. لكن أحداث أرشيفي لا تنتمي لي. ربما أحداث أرشيفي بخط يدي. لكن أحداث أرشيفي تنتمي لي. ما من أحد يستطيع أن يجزم بأني أنا نفس الشخص من عشرة أعوام.

لنكن علميين: خلايا المعدة تتغير كل خمسة أيام. خلايا الدم الحمراء تتغير كل ثلاثة شهور. خلايا الكبد تتغير في أقل من عام. الهيكل العظمي يتجدد كل عشرة أعوام. وفي النهاية لا شيء يثبت إلا خلايا عدسة العين. خلايا عدسة العين والخلايا العصبية للقشرة المخية. أيمكن أن أنسب كل أرشيفي لخلايا عدسة العين. أيمكن أن أنسب كل أرشيفي للخلايا العصبية بقشرة المخ. ربما يكون أرشيفي محض تاريخ للشخصيات. فأنا قمت بتمثيل شخصيات. قمت بتمثيل شخصيات لأني ممثل. ممثل صغير. لكن

fb/mashro3pdf

ممثل. ممثل فاشل. لكن ممثل. ممثل أجسد شخصيات. أجسد شخصيات دون أن أكون أنا الشخصيات. الشخصيات تلتصق بي. تلتصق بي دون أن أكون أنا الشخصيات. أنطق كلام الشخصيات. دون أن أكون أنا الشخصيات. أرتدي ملابس الشخصيات. أنظر مثل الشخصيات. أضاجع مثل الشخصيات. وربما أقتل مثل الشخصيات. دون أن أكون أنا الشخصيات. ربما لهذا شاهدت جنازاتي. ربما لهذا رأيت سرادقي. ربما لهذا أنا إلياس.

أنا إلياس وأعيش في أرشيف. في أرشيف ضخم. في أرشيف هائل. في أرشيف يبدأ من البلكونة. البلكونة التي تطل على الشارع عبر نافذة مربعة. البلكونة التي تربط بين غرفتين. البلكونة الممتلئة بكراسات وأوراق مبعثرة. الأرشيف يغطي غرفة النوم. يغطي غرفة النوم باستثناء السرير. يغطي غرفة الأنتريه. يغطي غرفة الأنتريه كاملةً باستثناء كرسي وحيد. يغطي الريسيبشن. الريسيبشن الخالي من قطع الأثاث. الريسيبشن المغطى بالكليم. كليم صناعة يدوية. صناعة يدوية جيدة. الأرشيف يصل إلى الحمّام. يخترق الحمّام. ينتظر جزء من الأرشيف فوق رفوف عالية. ويسير إلى المطبخ. يقف عند باب المطبخ. يعبر إلى غرفة المكتب. يملأ غرفة المكتب. وبين الممرات أعيش أنا. أعيش محاطًا بتاريخ ينتمي لي. بتاريخ لا ينتمي لي. بتاريخ وأنا لا أعرف شيئًا عن التاريخ. أكرر: لا أعرف شيئًا عن التاريخ. أوضح: ربما لا ينتمي لي. البيت بهذا الشكل يشبه الجسد. جسد ورأس الجسد البلكونة. ذراعا الجسد غرفة النوم والأنتريه. رقبة الجسد الريسيبشن. صدر الجسد الحمّام. بطن الجسد المطبخ. إحدى

fb/mashro3pdf

ساقيّ الجسد غرفة المكتب. والساق الأخرى غير موجودة. سأقول الجسد جسد أعرج. سأقول الجسد الأعرج يشبه جسدي. جسدي الذي فقد قدمًا. بيتي بهذه الطريقة بلا عضو ذكري. لكن جسدي له عضو ذكري. جسدي الحمد لله له عضو ذكري. عضو وأنا لم أفقد العضو في مدينة الخسائر. عضو صاحبني في الشوارع والأزقة وبيوت الدعارة. ثمة قدم أخرى تحل محل قدمي المفقودة. قدم أخرى صناعية. قدم صناعية لها حذاء مخصوص. قدم تشبه قدمي الأصلية. لا أشعر مع قدمي الصناعية بفقد قدمي الأصلية. لكن قدمي الصناعية مختلفة عن قدمي الأصلية. أشعر مع قدمي الصناعية بفقد قدمي الأصلية. فيما ينقص بيتي ساق أخرى. ساق أخرى عند الجيران. ساق تنتمي للشقة المجاورة. لن أستطيع أن أقنع الجيران بأن يردوا لي غرفةً. غرفةً يكتمل بها جسد. جسد البيت. ليس مأزقًا أن يسير البيت أعرج. أعرج بلا ساق أصلية ولا ساق صناعية. بل مأزق. مأزق ولا حل للمأزق. عمومًا أعتبر ساق بيتي مبتورة. بُترت في حادثة. حادثة سيارة. حادثة قطار. حادثة تحدث كل يوم في مدينتي. مدينة الخسائر. التاريخ أيضًا مبتور. ساق التاريخ مبتورة. ساق التاريخ مبتورة في حادثة. في حادثة سيارة. في حادثة قطار. في حادثة تحدث كل يوم في مدن تشبه مدينتي. مدينة الخسائر.

الكراسات والأوراق على الرفوف. والكراسات والأوراق على الأرضية. وعلى الجدران صور. صور تغطي كل الجدران. جدران الغرف. جدران الحمّام. جدران المطبخ. جدران الريسيبشن. صور تشبهني ولا تشبهني. صور مرسومة. صور أبيض وأسود. صور ملونة. صور بملابس عسكرية.

fb/mashro3pdf

صور بملابس قس. صور بملابس شيخ. صور بملابس مدرسة. أوضح: لا أعرف شيئًا عن العسكرية. لا أعرف شيئًا عن المدرسة. لست رجل دين. أي دين. الصور تنتمي لي ولا تنتمي لي. صور طفل. صور طفل بين أم وأب. صور نفس الطفل بين أم وأب آخرين. صور نفس الطفل بين أم وأب مختلفين. صورة زفاف لرجل وامرأة. صورة زفاف أخرى لرجل وامرأة آخرين. صورة رجل عجوز فوق دراجة ويرتدي قبعة. صورة رجل آخر عجوز. عجوز جدًا. عجوز ويرتدي جلبابًا في وسط حقل. صورة شاب مبتور القدم يتكيء على عكاز. صورة شاب بنظارة شمس يبدو أعمى. وصور أخرى في ألبومات. صور تشبهني ولا تشبهني. بعض الصور لأناس ولا أعرف من الأناس. لم أعرف من الأناس. ربما لن أعرف من الأناس.

بالأمس جئتُ إلى هذا البيت. أتذكر أني جئت إلى هذا البيت. جئتُ وكان اليوم باردًا. باردًا جدًا. باردًا جدًا لدرجة الموت. لا أعرف لماذا جئتُ إلى هذا البيت. ليس أني لا أذكر. بل أذكر. لكن لا أعرف لماذا جئتُ إلى هذا البيت. إلى هذا البيت تحديدًا. ملابسي كانت ممزقة. وجهي كان داميًا. شعري كان منكوشًا. منكوشًا ولزجًا. لزجًا بدمائي. لزجًا بدماء أخرى. كنت حديث الخروج من الموت. أو كنت في مواجهة الموت. أو هربت من الموت. كنت أحمل تحت إبطي كراسات. كراسات وأوراقًا مفردة. وهربت من الموت بكراسات وأوراق مفردة. دخلتُ البيت. طرقتُ باب الشقة الأولى. خرجتْ سيدة عجوز. سيدة لكن تشبهني. عجوز لكن تشبهني. حضنتني وقالت يا إلياس. قبّلتني وقالت يا إلياس. دعتني للدخول وقالت يا إلياس. أحضرت قطنًا وشاشًا وماءً وميكروكرومًا

fb/mashro3pdf

وقالت يا إلياس. لم تكن السيدة تشبهني. لم تكن العجوز تشبهني. لم تكن عجوزًا. لكن كانت سيدة. و لم تكن تشبهني. كنت حديث الهروب من الموت. لم أستوعب ما حدث لي. لم أستوعب ما يحدث لي. أحضرت السيدة عصيرًا وأسقتني. أحضرت طعامًا وأطعمتني. وأنا لا أرفض. أنا لا أعترض. أنا لا أقول شكرًا. حكت لي السيدة أني كنت طفلًا هادئًا. حكت أني كنت طفلًا شقيًا. حكت عن أمي. قالت كانت صديقة أمي. لم تقل أمي ماتت. لكن فهمتُ أن أمي ماتت. فهمت من نظرة السيدة الحزينة أن أمي ماتت. من تذكر السيدة لأمي بالخير. من استخدام الفعل الماضي. نحن نقدس الموتى. الموتى طيبون دائمًا. الموتى يحرسون الأحياء بارواح الموتى. حكت السيدة أن السيدة أرضعتني من هذا الثدي. حكت أن السيدة علمتني القراءة. حكت أن السيدة حكت لي حواديت. قالت كنتُ أظهر وأختفي. قالت كانت تغضب مني. لكن لم تكن تغضب مني. لم تقل أمي ماتت. لم تقل أمي هربت. لم تقل أمي اختفت. السيدة حكت أن السيدة كانت صديقة أمي.

كل الناس أصدقاء الموتى. كل الناس أصدقاء الغائبين. أكرر: كل الناس أصدقاء الموتى وأصدقاء الغائبين. ثم سحبتني السيدة للحمّام. أحضرت لي فوطة. كيّفت الماء الدافئ. ضحكت وقالت استحمْ يا إلياس. استحممت وأنا أفكر في أن ضحكة السيدة تعني لن أحمّيك يا إلياس. لن أحمّيك كما كنت أحمّيك يا إلياس. لن أدلّكك كما كنت أدلّكك يا إلياس. لقد كبرت يا إلياس. انظر لطولك يا إلياس. لقد صرت أطول مني يا إلياس. وكان ماء الدش ينزل على رأسي. ينزل فيطهّر رأسي. يطهّر رأسي من الدم. كان ماء

fb/mashro3pdf

الدش ينزل مثل الرصاص. الرصاص وأنا هربت في التو من الرصاص. كنت في طريقي لمّا أطلقوا الرصاص. وأنا هربت من الرصاص. كنت لا أنوي مواجهة الرصاص. لست غبيًا لأواجه الرصاص. هربت من الرصاص بساقي الصناعية. هربت من الرصاص بساقي العرجاء. هربت من الرصاص وأحمل صوت الرصاص. لون ضحايا الرصاص. شكل مُطلقي الرصاص. ملابس مطلقي الرصاص السوداء. ملابس مطلقي الرصاص المموهة. ملابس مطلقي الرصاص البيضاء. شكل مطلقي الرصاص بلحاهم الحليقة. شكل مطلقي الرصاص بلحاهم الطويلة. ثم خرجت من الحمّام. خرجت وأنا أفكر في السيدة. فكرتُ في أن السيدة تنتمي لنفس الإلياسية. نفس الإلياسية وأنا صانع الإلياسية. أو ربما أنتمي فقط إلى الإلياسية. وربما تسمى أيضًا إلياس. وارتديت ملابس أخرى. ملابس نظيفة. ملابس سليمة. وجلست مع السيدة. مع السيدة وانتبهتُ إلى أن السيدة لا تشبهني. ورغم أن السيدة لا تشبهني لم أُخرِج السيدة من الإلياسية. السيدة أعطتني مفتاحًا. قالت المفتاح مفتاح شقتي. شقتك يا إلياس. قالت الشقة في الدور الثالث. في الدور الثالث يا إلياس. على إيدك الشمال. إيدك الشمال يا إلياس. واصطحبتني لما رأتني مضطربًا. فتحت لي الباب. السيدة فتحت لي الباب. تأففتْ من الغبار. أنا لم أتأفف من الغبار. لكن السيدة تأففت من الغبار. قالت ستحضر خادمة حالًا. لم أقل لا. لم أعترض. لم أرفض. لم أوافق كذلك. أغلقتْ الباب مرة أخرى. دعتني لأستريح في شقة السيدة. شردتُ قليلًا. فاقترحتْ السيدة أن أفعل ما أشاء. وأنا فكرتُ في أن أفعل ما أشاء. لكن لم أكن أعرف ما أشاء.

fb/mashro3pdf

أعطتني مالًا. صمتُ. هززتُ راسي. خرجتُ دون أن أدري ما أشاء. تجولتُ في الشوارع القريبة دون أن أدري ما أشاء. كانت الشوارع القريبة بركًا حمراء. بركًا دون أن أشاء. حمراء دون أن أشاء. بحيرات حمراء. دون أن أشاء. دخلت في الأزقة لأتجنب البرك الحمراء والبحيرات الحمراء. رأيت حانةً حمراء. رأيت مقهى أحمر. رأيت سوبر ماركت أحمر. رأيت إشارة مرور حمراء. رأيت عسكري مرور أحمر. فكرتُ في أن العالم مصاب بالحصبة. فكرتُ في أن اللون الأحمر مضاد للحصبة. كنت أعرف أن العالم ليس مصابًا بالحصبة.

لكن فكرت في أن العالم مصاب بالحصبة. لا أعرف لماذا فكرتُ في أن العالم مصاب بالحصبة. رأيت رجالًا حمر. نساءً حمراوات. بنايات حمراء. رأيت سيارات حمراء. سائقين حمر. وفكرت في أن العالم مصاب بالحصبة. وانتقلت من الشوارع إلى الأزقة. انتقلت من الأزقة إلى بيوت الدعارة. وبيوت الدعارة كانت حمراء. بيوت الدعارة كانت مصابة بالحصبة. لكن حمرة بيوت الدعارة كانت مختلفة عن حمرة الشوارع والأزقة. كانت مختلفة لأن الحصبة كانت مختلفة. أعتقد أن الحصبة كانت مختلفة. لا أعرف لماذا كانت الحصبة مختلفة. لكن الحصبة كانت مختلفة. وعدتُ إلى البيت. وفي البيت انتبهت. انتبهت إلى أني أرتدي نظارةً حمراء. المشكلة كانت في النظارة الحمراء. كل شيء جيد لكن المشكلة في النظارة الحمراء. أنا مخطئ لأني ارتديت نظارةً حمراء. يجب أن أرتدي نظارة زرقاء بلون البحر. يجب أن أرتدي نظارة خضراء بلون الزرع. يجب أن أرتدي نظارة بمبي بلون الحياة. وظننت أني في

fb/mashro3pdf

حلم. في حلم بنظارة حمراء. ظننت أني في كابوس. في كابوس بنظارة حمراء. ظننت أني في لعبة. في لعبة بنظارة حمراء. لكن لم أكن في حلم. لم أكن في كابوس. لم أكن في لعبة. كنت في أرض الأحمر. كنت أرى أرض الأحمر. أنا لا أعرف ما أرض الأحمر. لكن كنت في أرض الأحمر. وفتحتُ الشقة. وجلستُ على الأرض. ونظرتُ للرفوف. هُيئ لي أن الرفوف تقطر قطرات حمراء. تقطر كركديه. تقطر شربات. تقطر نبيذًا. نبيذًا أحمر. الرفوف صارت معصرة. الرفوف تقدم مشروبات. طلبتُ من الرفوف الحفاظ على المشروبات. طلبتُ من الرفوف النظر للغد. ونمتُ. أو استيقظتُ. أو خلعت النظارة الحمراء. ونظرت إلى الكراسات. نظرت إلى الأوراق المبعثرة. نظرتُ في الأوراق المبعثرة. قرأت خطي. قرأت اسلوبي. قرأت توقيعي. لكني لم أقرأ شيئًا. لم أقرأ شيئًا تحديدًا. فقط كنت أتعرف على هويتي. كنت أسعى إلى أن أتعرف على هويتي. ونظرتُ للصور. الصور كانت واضحة. كانت واضحة جدًا. وتجولت في الشقة. انتبهتُ إلى أن الشقة عرجاء. الشقة بساق واحدة. في هذا الوقت انتبهتُ إلى أن الشقة تشبهني. إلى أن جسد الشقة يشبه جسدي. شعرت بمأساة أن أكون بساقٍ صناعية. شعرت بنعمة ألا تكون بساق مبتورة.

الآن اتجول بالبيت. أتجول بساق عرجاء بالبيت. أتجول مثل شبح بالبيت. أتجول مثل شبح ولا أعرف الشبح. لا أعرف ماضي الشبح. لا أعرف تاريخ الشبح. شبح يبحث عن نفس الشبح بين أوراق مبعثرة. بين أوراق مفردة. بين كراسات مسطرة. كراسات تتكون من عدة صفحات. بين أوراق مكتوبة بيد الشبح. بين أوراق مكتوبة بأيدي آخرين. بيد أشباح

fb/mashro3pdf

آخرين. بيد شبح يفعل ذلك بينما يكتب أوراقًا جديدة. بينما ينشر قصصًا في جرائد مقابل مكافأة. بينما يعمل بالتمثيل. بينما يعرف أنه كاتب قصة فاشل. بينما يعرف أنه ممثل فاشل. بينما يبحث عن نفس الشبح في قصص الشبح. بينما يبحث عن شخصية الشبح في شخوص أفلام الشبح. بينما يعلّق القصص على حوائط بيت الشبح. بينما يحاول تجنب ضمائر المفعول. قصص بجانب صور. حاضر بجانب ماضٍ. حاضر بجانب ماضي آخرين. ماضي آخرين بجانب ماضي الشبح. وماضي الشبح وحاضر الشبح بجانب مستقبل الشبح. ساق الشبح السليمة بجانب الساق العرجاء. ساق الشبح الأصلية بجانب الساق الصناعية. أثناء ذلك أفكر في تنظيم الفوضى. ترقيم صفحات الكراسات. ترقيم الأوراق المفردة. الترقيم تسلسل. التسلسل يخلق نظامًا. النظام يؤدي إلى شيء. الشيء مفيد. عادة الشيء مفيد. المفيد عادة شيء. لكن لا أحب النظام. النظام روتين. النظام ملل. النظام يؤدي إلى التسلسل. التسلسل يؤدي إلى التوقع. التوقع سيئ. وأنا إلياس. رغم ذلك أنا إلياس.

fb/mashro3pdf

2

أظافري تتساقط. تتساقط كلما تقدمت خطوة للأمام. تتساقط لأني إلياس. جزء أصيل في إلياسيتي تساقُط أظافري. لكن ليست كل أظافري تتساقط. أريد أن أقول ظفر إصبع الإبهام ما يتساقط. ما ينفصل تدريجيًا. ما ينفصل وأنا ألحظ كيف ينفصل. ينفصل وأنا أتتبع حركة الظفر البطيئة إلى الزوال. أريد أن أقول ظفر إصبع الإبهام الذي يتساقط لم يكن ليدي. بل لقدمي. الظفر ينفصل وأنا أنظر إلى الظفر من مسافة بعيدة. أنظر إلى الظفر كأن الظفر لا ينتمي لي. أنظر وأنا أشفق على صاحب الظفر. أشفق على صاحب الظفر من الألم. كأن صاحب الظفر رَجلٌ آخر. كأن صاحب الظفر محتجبٌ. محتجب فلا أرى مِن صاحب الظفر إلا ظفرًا حادًا ينفصل

fb/mashro3pdf

عن إصبع. إصبع جاف. إصبع جاف بقدم ضخمة. ما عدا ذلك لم أكن أرى. ما عدا ذلك كان ظلامًا.

الظفر الذي يتساقط في القدم اليسرى. قدمي اليسرى وأنا أحتاج إلى قدمي اليسرى. أحتاج إلى قدمي اليسرى لأني لا أشعر بقدمي اليمنى. قدمي اليمنى وأنا لا أتحكم في قدمي اليمنى. قدمي اليمنى العرجاء. قدمي اليمنى زينة القوام. قدمي اليمنى التي تشبه يدي اليمنى. يدي اليمنى المشلولة رغم أن يدي اليمنى تتحرك. اليمنى قدم ويد تظن نفسها المدللة. وأنا في سري أعرف عن يقين. أعرف عن يقين أن اليمنى لعنة. اليمنى لعنة لا تجفف أبدًا كطاقة متجددة. اليمنى ساق صناعية. واليسرى ساق تطرد الأظافر. تطرد ظفر إصبع الإبهام.

العبارة الصحيحة تحديدًا يجب أن تكون: كلما تقدمت خطوة للأمام تساقط ظفر إصبع إبهام قدمي اليسرى. الظفر يتجه نحو هاوية. نحو هاوية ولا يمكن السيطرة على الظفر. لا يمكن السيطرة على الهاوية. وأنظر إلى الظفر بعجز من يرى موت كائن عزيز. كائن عزيز لكن لا أمنح الكائن العزيز قبلة الحياة.

ليست هذه هي العبارة الدقيقة. أنا كنت أنظر إلى الظفر كمن يرى طفلًا يلقي بنفس الطفل في بحر. في بحر عالي الأمواج. طفل على يقين أن الطفل لا يجيد العوم. كنت أشعر بشيء أكثر من الدقة بشعور أب. طفلة الأب الوحيدة تتساقط من فوق ترابيزة السفرة. تتساقط وترتطم بالأرض الرخام. الطفلة تصطدم بالرخام والأب يتألم. ظهر الأب يتألم. والأب

fb/mashro3pdf

يقترب من الطفلة. الأب يضرب الطفلة بعنف لأن الطفلة لم تستطع الحفاظ على نفس الطفلة. الأب لا يسأل الطفلة إن كانت بخير. الأب لا يعانق الطفلة. الأب لا يعطي الطفلة إحساسًا بالأمان. الطفلة تبكي وتتأسف لأن الطفلة سقطت. هذا بالتحديد ما يفعل الظفر. هذا ما تراءى لي أن الظفر يفعل. هذا ما سمعت وهمًا دون أن ينطق الظفر بآهة واحدة.

الحدث إذن كالتالي: ظفر إصبع إبهام قدمي اليسرى ينشق عني. ينشق بحركة بطيئة. حركة بطيئة غير أن الحركة قطعية. الظفر كان يتجه صوب مصير حتمي. وأنا أنظر إلى الظفر بنظرة الساذج الذي يعرف المستقبل. يعرف المستقبل بحدس الساذج لا باطلاع الساذج على الغيب. كنت أؤكد للظفر بهمهمة. وربما تجاهل الظفر الهمهمة. كنت أؤكد للظفر أن الدم لن يصل إلى بدن الظفر بعد قليل. كنت أقول للظفر الظفر سيصير جافًا. سيصير مشققًا. سيصير مسطورًا. ثم ما يلبث أن ينصهر مع التراب. وكلما زاد موت الظفر هناك كلما نما ظفر آخر لإبهام قدمي اليسرى هنا. ظفر يحل محل ظفر ويملأ فراغ الظفر. بينما أنا من علاي المزيف أتابع حركة الموت.

إلياس
القاهرة
2011

fb/mashro3pdf

1

كانت أمي تتوحم على الطوب. كانت تأكل الطوب. كانت تجمع الطوب من الشوارع. كانت تتوحم وفي الشهر السابع عجزت أمي عن الانحناء. عن الانحناء لالتقاط الطوب. لالتقاط الطوب وأكل الطوب. عجزت أمي لأن بطن أمي علت. علت وتورمت. تورمت واستدارت. بطن أمي استدارت بجنين. وأنا كنت الجنين. أمي أوصت أبناء الجيران بجمع الطوب. يقولون أمي أوصت أبناء الجيران بجمع الطوب. أوصت بجمع الطوب كمهمة. كمهمة ولا يمكن التخلف عن المهمة. كمهمة ولا يمكن التخلي عن المهمة. مهمة جمع الطوب. والجيران كانوا يسمعون أمي تمضغ الطوب. قالوا كانوا يسمعون. أمي كانت تمضغ الطوب. كانت تمضغ الطوب في سواد الليل. قالوا كثيرًا. قالوا وسمعت. سمعت

fb/mashro3pdf

وصدقت. سمعت و لم أصدق. ولّما أدركتُ الدنيا لم تكن أمي هناك. لكن الطوب كان هناك. البيت كان هناك. سواد الليل كان هناك. والجنين الذي كان هناك صار رضيعًا. صار طفلًا. صار شابًا وعجوزًا. وصار جثة متحركة. الرضيع الذي كان هناك رضع من صدور كثيرة. بات في بيوت كثيرة. نام على أسرّة كثيرة. نام على حصر. نام على سجاجيد. نام في غرف. نام في فيلات. نام في بيوت بطوب طيني. بطوب أحمر. نام في أكواخ. نام في شوارع. تحت المطر وتحت الشمس. نام كثيرًا. كثيرًا جدًا. ولّما استيقظ سمع الجيران يتحدثون عن موت الطفل. عن حياة الطفل. حياة الطفل التي عادت. عادت لّما غسلوا الطفل في النهر ساعة الفجر. وانتشرت الحكاية. وانتقلت من فم لفم. وأصبحتُ إلياس الذي عاد إلى الحياة. إلياس الخارق. جسد إلياس الذي تشكّل من طوب أم إلياس. جسد إلياس المخلوق من حجر. وأنا مخلوق من طوب رملي. طوب هش. طوب يذوب في الفم بعد مضغة الطوب الأولى. يذوب ليصبح مثل الشوكولاتة. يذوب ليصبح مثل سكر المكعبات. يذوب ليصبح مثل سكر الجلّاب. أو مثل كتلة الملح.

وتُهتُ في الحياة. في الشوارع والأزقة. في الحارات والطرق العمومية. في المساجد والكنائس وبيوت الدعارة. أو تاهت مني الحياة. في الشوارع والأزقة. في الحارات والطرق العمومية. في المساجد والكنائس وبيوت الدعارة. لم نلتق أبدًا. أو ربما التقينا في صُدفة. وجلسنا في صُدفة. وشربنا الخمر في صُدفة. ودخنّا سيجارة حشيش في صُدفة. وتبادلنا القبلات في صُدفة. والتقطنا صورتين في صُدفة. وغنا سكارى في صُدفة. ولّما

fb/mashro3pdf

استيقظتُ صباحًا لم أجد الحياة. لمت الحياة ملابس الحياة ورحلت. قبّلتني الحياة فوق جبيني ورحلت. تركتْ الحياة بصمة شفتي الحياة ورحلت. ولمّا دخلتُ الحمّام اكتشفتُ أن الحياة استحمت ورحلتْ. جففتْ الحياة جسد الحياة اللدن بفوطتي ورحلت. ولأني إلياس لم أغضب. مسحتُ الحمّام حتى لا أنزلق. حتى لا أقع مثل برميل. مسحتُ الحمّام لأني اعرف أن أحدًا لن يساعدني على النهوض. لكن لم أغسل الفوطة. تشممت الفوطة بقوة. عانقت الفوطة بقوة. علّقت الفوطة فوق شماعة. وتعلّقتُ فوق الشماعة. وأمام المرآة رأيت قُبلة الحياة. قبلة كبيرة. بشفاه منفرجة. بشفاه غليظة. بشفاه مُحبة. لم أستحم في هذا الصباح. قررتُ أن أقضي اليوم برائحة الحياة على جسدي. بقبلة الحياة فوق شفتيّ وخديّ وجبيني. بقضيبي يحمل رائحة داخل الحياة. بإصبعي الوسطى تحمل رائحة شرج الحياة.

في النهاية رحلتْ. لكن قررتُ ألا ترحل. لم أغسل الملابس التي التقطت رائحة الحياة. لم أغسل قميصي السماوي. لم أغسل الفانلة الحمالات. لم أغسل الكيلوت. تحديدًا لم أكون أنوي أن أغسل الكيلوت. لست مجنونًا لأغسل الكيلوت. الكيلوت يحتفظ برائحة عرق مؤخرة الحياة. مؤخرة الحياة التي رقصت على قضيبي وأنا جالس على الكنبة. الكنبة التي كانت ذريعتي لأترك الحياة تبدأ لعبة الحياة معي. وبدأت الحياة بمؤخرة الحياة. بمؤخرة الحياة المستديرة. المؤخرة البضة. المؤخرة اللدنة. وكان الكيلوت حائلًا بيننا. وكان الكيلوت حائرًا بيننا. وكان الكيلوت رابطًا بيننا. فامتص عرق مؤخرة الحياة. واحتفظ بعرق مؤخرة الحياة.

fb/mashro3pdf

وتكريمًا لمؤخرة الحياة لم أغسل الكيلوت. وفكرت أيضًا في ألا أغسل ملاءة السرير. وكيس المخدة. وقعدة التواليت. وكان حسنًا أن فعلتُ. لكن الحياة رحلت. لكن الحياة لم ترحل. بقايا الحياة موجودة. طعم الحياة موجود. رائحة الحياة موجودة. وأنا موجود. موجود بإلياسيتي. وأسعد بإلياسيتي أحيانًا. أشقى بإلياسيتي في بقية الأحيان. ولأني كذلك بحثتُ عن الحياة. خرجتُ إلى الشوارع. جلستُ في المقاهي. ترددت على البارات. تناوبت زيارة المساجد والكنائس. زرت الأضرحة ومقامات الأولياء. نمتُ في المقابر وفي بيوت الدعارة. زهدتُ في الحياة من بحثي عن الحياة. وسألتني في لحظة عابرة عن ماذا أريد. فجاءت الإجابة مختصرة في كلمتين: لا شيء. لا شيء في الحقيقة. لا شيء في الواقع.

وماتت أمي قبل أن أرى صورة أمي. صورة أمي الحقيقية. صورة أمي الواقعية. وماتت أمي مع صورة أمي. ماتت أمي وأنا الآن لا أميّز صورة أمي. لا أميّز صورة أمي من الصور المعلقة على الجدران. ولا أعرف إن كانت صورة أمي من الحكايات هي صورة أمي أم محض أوهام. قالت جارة كانت أمي بيضاء مثل البدر. قالت أمي كانت قصيرة ومكتنزة. قالت أنف أمي كان منحوتًا. قالت أخرى أمي كانت بشعر كستنائي. قالت عينا أمي كانتا بلون البندق. الأقوال لا تثبت كثيرًا. الأقوال تتغير كثيرًا. التغير سنة الحياة. التغير سنة الأقوال. جارة قالت أمي كانت قمحية. قالت أمي كانت نحيفة. قالت وجه أمي كان مسحوبًا. بشعر أسود وعينين سوداوين. الأقوال تتغير. الأقوال تتناقض. قالت جارة أمي لم تمت. أمي هربت. قالت جارة أمي ألقت بي أمام مدخل البيت واختفت. و لم يقولوا

fb/mashro3pdf

شيئًا عن أبي. كان أبي لم يكن. كان أبي كان دون أن يشاهد أحد أبي. كان أمي ظهرت في الحياة حاملةً فيّ. كأني ابن الله أو الشيطان أو الخطيئة. كأني ابن العشق. ابن العشق المحرم. ما يعني أني ابن حرام. لم يقولوا ابن حرام. ولا أعرف ما معنى ابن الحرام. أبي أحب أمي. أمي أحبت أبي. أمي وأبي تضاجعا. ثمرة اللقاء كانت نطفة. النطفة صارت مضغة. المضغة صارت علقة. العلقة صارت إلياس. لكني ابن حرام. فلأكن ابن حرام. لا أفهم الناس. على أية حال لا أفهم الناس. لكن الناس كان يجب أن يتوقفوا عند هذا الهزل. لم يتوقفوا. أقول لم يتوقفوا لأن الناس لم يتوقفوا. لم يتوقفوا لأن التوقف صفة غير إنسانية. التوقف ركود. التوقف موت. الموت ضد الحياة. فقالت جارة أبي طلّق أمي. أبي طلّق أمي في الشهر الثالث. الجارة حددت الشهر الثالث. ما يعني أني لست ابن الله. لست ابن الشيطان. لست ابن الخطيئة. ما يعني أني لست ابن حرام. لكن ذلك لم يغيّر من الواقع شيئًا. فأنا إلياس. بلا أب. بلا أم. بلا زوجة. بلا نسل. توضيح: جارتي قالت قابلت أبي. لم تذكر إن كانت مدعوة في حفل الزفاف. فقط حكت الجارة أن الجارة قابلت أبي. الجارة حكت حكايات ترسم صورة أمي. ولا ترسم صورة أمي.

وحملت بي أمي. وفي أسابيع أمي الأولى انتفخت بطن أبي. كنت أتمدد أنا وشخص آخر في مكانين مختلفين. نتمدد في نفس الوقت. في مكانين متواجهين في نفس الوقت. في مكانين وأحد المكانين مهيأ للحياة والثاني مهيأ للموت في نفس الوقت. كانت أمي تشكر لأبي تضامن أبي مع أمي. وكان أبي مأخوذًا كممسوس من الشيطان. وكنت أنا أشعر

fb/mashro3pdf

بونس. بطن أمي وبطن أبي. أنا وصورتي. أنا وقريني. كل منا يتنامى في نفس اللحظة. كل منا يخطو نحو الحياة والموت في نفس اللحظة. واختفى أبي في الشهور الأولى. تقول جارة أبي اختفى في الشهر الثالث. تقول جارة أبي اختفى في الشهر التاسع. تقول جارة أبي اختفى قبل مولدي بساعات. اختفى ببطن منتفخة. اختفى وبطن أمي منتفخة. اختفى بصورتي. صورتي التي ربما تكمن الآن داخل غرفة. تكتب نفس الحروف الآن. تكتب نفس الكلمات. تكتب نفس العبارات. وربما تحمل نفس الاسم. إلياس آخر. هل اختفى أبي أم أمي التي اختفت. هل منحت الحياة لي أم منحت لأخي الذي تكوّن في المكان الخطأ. هل ماتت أمي الحامل ودفنت في قبر كان مهد طفولتي. لا أعرف. لا أحد يستطيع أن يعرف. لا أحد يمكن أن يستطيع أن يعرف.

fb/mashro3pdf

3

إلياس، حبيبي، يا، إلياس،

هذا، خطابي، المائة، إليك، بدون، أن، أمل، أنا، أحبك، وأعرفك، جيدا، لا، أحد، يعرفك، مثلي، يا، إلياس، رأيتك، لأول، مرة، منذ، عشرة، سنوات، اتذكر، كنت، شابًا، أكثر، مني، كانت، ليلة، صيف، وكنت، أرملة، جديدة، أجلس، بمفردي، في، شرفة، على، شارع، واسع، وخالٍ، في، تلك، الساعات، المتأخرة، إلا، من، أعمدة، إنارة، وسيارات، بجانب، الرصيف، وغرفة، مضاءة، وخلفها، يتحرك، جسدان، عاريان، في، تلك، اللحظة، تحديدًا، سمعت، رنة، الجرس، نظرت، واربت، الباب، لأرى، الرجل، الذي، رأيته، منذ، ساعات، ينقل، كتبًا، وأباجورات، إلى،

fb/mashro3pdf

الشقة، المجاورة، لي، قلت، لنفسي، بفرحة، هو، إذن، جاري، الجديد، لكني، استغربت، أن، يرن، الجرس، في، وقت، مثل، ذلك، بل، وشعرت، بشيء، من، الخوف، وواريت، الباب، ونظرت، إليك، من، وراء، الباب، وكنت، بجانب، باب، شقتك، قلت، لي، مساء، الخير، أنا، اسمي، إلياس، جاركم، الجديد، لاقيتك، في، البلكونة، فقلت، أطلب، من، حضرتك، عيش، أصل، أنا، لسا، جيّ، الشقة، والتلاجة، فاضية، كنت، مؤدب، يا، إلياس، جدًا، وساحرًا، وخجولاً، في، نفس، الوقت، دعوتك، للدخول، فاعتذرت، فالحيت، عليك، إحنا، جيران، وحكيت، لك، أني، لوحدي، ولن، يضايقني، وجودك، وأعترف لك أني كنت أنتظرك يا إلياس، وأنت، ربما، ترددت، أكثر، لما، عرفت، ذلك، لكنك، في، النهاية، وافقت، وسألتك، عن، أشياء، لم، تجبني، عنها، كنت، مراوغًا، رغم، صغر، سنك، فلم، أعرف، منك، أصلك، وفصلك، من، أين، جئت، ولماذا، في، المقابل، كنت، امرأة، وحيدة، وأنت، ملاك، جاءني، من، السماء، حكيت، لك، عن، زوجي، الراحل، وأولادي، الذين، انتظرت، مجيئهم، للدنيا، فلم، يأتوا، لم، أكن، أكبر، منك، بكثير، لا، تظن، ذلك، فقط، كانوا، عشرة، سنوات، على، الأكثر، أي، أنني، كنت، في، عمرك، الآن، وكنت، تسمعني، بتأثر، دمعت، عيناك، في، لحظة، وممسكت، وعدتني، بعدها، أن، تكرر، زياراتك، ووعدتك، بأن، يكون، بيتي، مفتوحًا، لك، على، الدوام، الليل، قبل، النهار، في، تلك، الليل، ابتسمت، لي، بصدق، وأنت، تودّعني، على، باب، شقتي، وأخذتك، الحياة، بعد، ذلك، فانشغلت، عني، لكنني، لست، غاضبة، يا، إلياس، ليس، بوسعي،

fb/mashro3pdf

أن، أغضب، منك، أبدًا، أنت، تعاملت، معي، كملكة، وهذا، يجعلني، أحترمك، رغم، كل، شيء، لو، أردت، صدقن، أكثر، ساخبرك، أني، غضبت، قليلا، في، البداية، ثم، تسامحت، معك، واستوعبت، اضطرابك وطبيعتك، كرجل، أيضًا، الرجال، ملولون، أعرف، ذلك، من، تجربتي، الطويلة، معهم، لكن، ميزتهم، الكبرى، أنهم، لا، يرحلون، إلى، الأبد، يومًا، ما، يعودون، وليس، من، الرصانة، سؤالهم، لماذا، عادوا، ولماذا، رحلوا، وأكثر، ما، يجعلني، احترمك، يا، إلياس، أنك، لم، توعدني، بشيء، وفعلت، ما، شعرت، به، في، لحظة، بعينها، دون، أي، خداع، عن، غد، أروع، أقدّر، صمتك، يا، إلياس، وأراقبك، من، العين، السحرية، التي، صارت، الرباط، بيني، وبين، العالم، وبينك، آه، يا، إلياس، نسيت، أن، أخبرك، بشيء، فكرت، فيه، دومًا، أن، سبب، هجرك، لي، ما، أشاعه، الجيران، عن، علاقتنا، معك، حق، معك، كل، الحق، يجب، أن، ننتبه، لكلام، الناس، ونحافظ، على، سمعتنا، أنت، تستطيع، أن، تفعل، ذلك، وفعلته، أنا، لا، رغم، إيماني، بما، أقول، فإنني، لا، أنفذه، أبدًا، اقول، لنفسي، إن، الناس، لا يكفون، عن، الكلام، وأنا، أريد، أن، أفعل، ما، يحلو، لي، قد، تصفني، بأني، متهورة، غير، أنني، لا، أصفك، بأنك، جبان، احترم، ما، أنت، عليه، وهذا، كل، شيء، أعرف، يا، إلياس، أنك، مهزوم، هزمتك، الحياة، في، كل، المعارك، هزمتك، لأنك، لا، تفعل، ما، تريد، بل، ما، يريد، الآخرون، أن، تفعل، لأجلهم،

القاهرة

1967

fb/mashro3pdf

1

أنا إلياس. أعمل كاتبًا. كاتب قصة قصيرة. واعمل ممثلاً. ممثل أدوار صغيرة. أتعاون مع المجلات بقصصي مقابل مكافأة. واتعاون مع صنّاع السينما بمشاهد مقابل مكافأة. لا أصل للموت من الجوع. لا يدفعون لي جيدًا. لكن لا أصل للموت من الجوع. وأحتمل الجوع. أحتمل الجوع ما يكفي لكي أقاوم الموت. ولأني إلياس أعرف أني كاتب قصة فاشل. كما أعرف أني ممثل فاشل. ولماذا ينشرون لي. هذا لغز آخر من ألغاز حياتي. لغز و لم أفك شفرة اللغز. لغز يدفعني لفقد الثقة في العالم. في ذوق العالم. في صدق العالم. لغتي سيئة. سيئة جدًا. مع ذلك يعتبرون ميزتي في لغتي. لغتي التي تتجنب ضمائر المفعول. لغتي التي تعادي ضمائر الملكية. لغتي

fb/mashro3pdf

التي تكافح التنوين. لغتي التي تنبذ الفصلات. وتكتمل مأساتي بتمثيلي. بمشاهدة الملايين من البشر لوجهي. لوجهي يطل عبر شاشة حمقاء. أتفوه بكلام أحمق. أنظر بنظرات حمقاء. ماساتي تكتمل لمّا أتحدث إلى لا أحد. أتحدث إلى لا أحد بينما اللا أحد ينظر إليّ دون أن أرى. ثم أقرأ المقالات النقدية عن الفيلم. عن دوري المهم رغم حجم الدور الصغير. عن أدائي المتميز. فأفقد ثقتي في العالم. في ذوق العالم. في ضمير العالم. لأعترف: أمثّل في أفلام ولا أشاهد هذه الأفلام أبدًا. لكن أقرأ قصصي. أحتفظ بقصصي. أقص قصصي بمقص صغير. أعلّق قصصي فوق جدران بيتي. أجمع قصصي في كراسات. في أوراق مفردة. في أوراق منثورة. أحتفظ بقصصي في الأرشيف. الأرشيف الذي يحيط بحياتي. الأرشيف الذي يشبه الجسد. الجسد الذي فقد ساقًا. وأعيد قراءة قصصي من حين لآخر. أقرأ قصصي لأقنعني بأني كاتب قصة فاشل. لأقنعني بأن العالم فاسد. لأقنعني بأن العالم مزيف. ولماذا لا أشاهد أفلامي. لأن أفلامي لا تمثّلني. لا تعبر عني. لا تنتمي لي. أفلامي حياة آخرين. بينما قصصي عالمي. محاولتي لفهم نفسي. لفهم ضعفي. قصصي تافهة. أعلم ذلك. لكنني أيضًا سطحي. لا أحب العمق. لذلك تنبذني الأرض. تلفظني الأرض على سطح الأرض.

عادة ما أوقّع باسم إلياس. عادةً ما أظهر على الشاشة باسم إلياس. إلياس فقط. إلياس فحسب. لا أتبرأ من أبي. لا أريد إخفاء أبي من وجه الأرض. أنا فقط لا أعرف أبي. ولا أعرف إن كان قد وجد ذات يوم أم لا. سأوضح أكثر: أنا بلا شهادة ميلاد. بلا بطاقة هوية. بلا شهادة مدرسية ولا

fb/mashro3pdf

جامعية بالطبع. بلا شهادة وفاة رغم أنهم أماتوني عدة مرات. لا أعرف اسم أمي. من حكوا عن أمي كانوا يشيرون إلى أمي باسم أم إلياس. أمي اكتسبت وجود أمي من وجودي. وأنا لم أكتسب وجودي من أحد. هل كان لي أم وأب. هل كان لي أم بلا أب. أوقّع باسم إلياس ويظنون أني أوقّع باسم مستعار. لا أدافع عني. لا أشرح شيئًا لأحد. ليس لأني كسول. بل لأني أعتقد أن كل أسمائنا مستعارة. آخرون وهبوا آخرين اسمًا. وآخرون برروا أخطاء آخرين بأن لكل من الاسم نصيب. وسخرية الحياة تصل لدرجة العبث. والمسمى يصبح على عكس الاسم. وأنا الفائز في هذا العبث. فإلياس اسم بلا معنى. بلا مضمون. بلا دلالة. وخارج الإلياسية لا أحد يدرك ما يعني إلياس. وأنا لا أدرك معنى أن نأتي من صلب رجل. أن نتكون في رحم امرأة. أن ننفصل عن الحبل السري ونواصل الحياة. أو نواصل الموت. ثم نستعيد الحياة أو لا نستعيد الحياة. ونحمل اسمًا. ويصير الاسم هوية. كينونة. وربما يطعن الناس في الاسم. فيقولون اسم مستعار.

أنا مدخن شره. أتغذى على السجائر. استمد دليل وجودي من السجائر. أتحصل على برهان حياتي من دخان السجائر. يقولون التدخين يؤدي إلى الموت. وأنا جثة سائرة. يقولون التدخين يقضي على الحياة. في حالتي عدم التدخين يؤدي إلى الموت. الموت بالنسبة لي مثل روما. وكل الطرق تؤدي إلى روما. لكن روما لا تؤدي إلى كل الطرق. روما لا تؤدي إلى شيء. والطرق التي تؤدي إلى روما لا تؤدي في الحقيقة إلى شيء. والمكان الذي تنطلق منه إلى روما لا يختلف كثيرًا عن روما. وربما

fb/mashro3pdf

أكون في روما الآن. أمارس حياتي كمواطن من روما أيضًا. أستيقظ في الثامنة صباحًا. أنظر للسقف في الثامنة صباحًا. أفكر في ألم ظهري. أفكر في ألم ظهري ولا أبالي بظهري. أسترجع الحلم. أحاول تذكر تفاصيل الحلم. الحلم لم يكن حلمًا. الحلم كان كابوسًا. كنا بالآلاف نعبر فوق بحر. نسير على الماء. كنا بالآلاف والبحر كان عريضًا. كان عريضًا جدًا. وفي منتصف البحر سقطنا. سقطنا جميعًا. كنا مطمئنين للوصول. كنا نشعر بالونس. كنا نتحمّس بالأغاني. كنا نتلهف للضفة الأخرى. كنا كل ذلك لمّا سقطنا فجأة. كنت أغرق. كنت أغرق وأنظر للغرقى المجاورين. كنت أغرق لمّا انفصلت عني ساقي الصناعية. انفصلت عني وطافت على وجه الماء. طافت الساق فتعلقتُ بالساق. ظللت متعلقًا بالساق وأنظر للغرقى. واستيقظت مقبوضًا. مقبوضًا وأنظر للسقف. مقبوضًا لأني إلياس. أرى كوابيس لأني إلياس. أنظر للسقف لأني إلياس. ولأني إلياس أسير للحمّام في تسع خطوات. أسير محاطًا برفوف. برفوف تجمع كراسات. كراسات وأوراقًا مبعثرة. وأتبول واقفًا. عادةً ما أتبول واقفًا. أتبول واقفًا وأنا أفكر في أن التبول جالسًا أفضل. أفضل لكن ليس عمليًا. أطمئن أن ساقي الصناعية في مكان ساقي الصناعية. أطمئن أن ساقي السليمة في مكان ساقي السليمة. أطمئن أني لست مبلولًا. أطمئن أني لست في البحر. أطمئن وأنا أشعر بالملوحة في فمي. أطمئن وطنين خرير الماء في أذني. أطمئن وصرخات الغرقى تتعلق في رأسي. وأدخل المطبخ في سبع خطوات. أشعل البوتجاز. أفكر وأنا أشعل البوتجاز في الساق الصناعية. الساق الصناعية أنقذتني. وأفكر وأنا أنظر للنار في أن

fb/mashro3pdf

أحلامي اعترفت أخيرًا بساقي الصناعية. ساقي الصناعية صارت جزءًا مني. جزءًا مني معترفًا به. معترفًا به من أحلامي. وأفكر في شيء آخر. لكن لا أتذكر الشيء الآخر. لا أتذكر الشيء الآخر لأني لا أتذكر الشيء الآخر. يحدث أحيانًا ألا نتذكر الشيء الآخر. لا أرى أي جريمة في عدم تذكر الشيء الآخر. لا يجب أن ألوم نفسي لأني لم أتذكر الشيء الآخر. أعتقد بالأساس أن من جعل الشيء الآخر شيئًا آخر هو الملام. من وضع الشيء الآخر في مكان الشيء الآخر هو الملام. وأشرب النسكافيه مع أربع سجائر في الثامنة والربع. أدخل الحمّام من جديد لأفرغ بطني من معركة اليوم السابق. أفرغ بطني من نظرة حسد. من نظرة حسد لأني أؤمن بالحسد. لا أعرف ما الحسد لكن أؤمن بالحسد. أؤمن بالحسد كما أؤمن بالأحلام. لا أعرف ما الأحلام وأؤمن بالأحلام. ثمة أشياء ونحن نؤمن بالأشياء دون أن نعرف ما هي الأشياء. أفرغ بطني من نظرة حسد. ومن ألم طارئ. ألم يعبر بذاكرتي. يعبر بذاكرتي دون أن أعرف كيف جاء لذاكرتي. ألم في شكل مشهد. ألم في شكل مشاهد. مشاهد تنتمي لي ولا تنتمي لي. ألم طارئ. طارئ لكن الألم متجدد. ألم أن تكون رحالة. ألم ألا تنتمي لأرض. ألم ألا تنتمي لأحد. أقول ألم طارئ لكن الألم ليس طارئًا. وأفرغ بطني من بشر. بطني مليئة بالبشر. بطني مليئة بالصور. مليئة بالمدن. بطني مثل مدينة. أقول بطني مثل مدينة وأنا أتخيل بطني مثل مدينة. مدينة كبيرة. مدينة بشوارع وبنايات وسكان. وأنا أتوه في المدينة كل صباح. كل صباح أعرف الخروج ولا أعرف العودة. وأتعود على الوداعات. أفرغ بطني. أفرغ بطني من لحظة عصبية. من لحظات عصبية. من فخاخ

fb/mashro3pdf

الحياة. أفرغ بطني مني. وآخذ دشًا في التاسعة إلا الربع. آخذ دشًا بعد أن أتخلص من كل شيء. آخذ دشًا بنفس عدد قطرات الماء. وربما بنفس الماء. ولأني إلياس أجفف جسدي من أسفل إلى أعلى. أجفف جسدي كحركة مقدسة. حركة مقدسة ولا يمكن التخلي عن الحركة المقدسة. وأفتح فيسبوك. لا أعرف لماذا أفتح فيسبوك. لكني أفتح فيسبوك. أفتح وأنظر إلى الفراغ. أنظر إلى الظل الأبيض مكان صورتي الغائبة. أنظر إلى الإنبوكس الخالي من الرسائل. أنظر إلى قائمة الأصدقاء. أصدقاء إلياس. أصدقاء واسم الأصدقاء إلياس.

أخرج من البيت. أخرج من البيت في التاسعة والربع. لا أعرف إلى أين لكن يجب أن أخرج من البيت في التاسعة والربع. في روما يفعلون هذا. في روما لا يفعلون إلا هذا. في روما لا يفعلون شيئًا إلا هذا. أخرج وأحصي عدد درجات السلم. أحصي درجات السلم كمن يحصي حيوانات في حديقة. حيوانات تملأ حياة من في الحديقة. تملأ حياة من يحصي عدد الحيوانات. أحصي العدد وأنا أنزل ببطء. ببطء وبساق صناعية. أنزل وأحصي العدد وأنا أعرف العدد. وفي الشارع أتأمل المحلات. أتأمل واجهات المحلات. أتأمل ملامح المارة. ملامح المارة تشبه واجهات المحلات. تشبه واجهات المحلات في الغموض. في الغموض وربما في القتامة. واجهات المحلات لا تدل على شيء. بدون المعروض لن تعرف تخصص المحل. محلات الملابس تشبه محلات الأحذية. محلات الملابس والأحذية تشبه الصيدليات. لكن محلات النظارات لا تشبه الصيدليات. لا تشبه الصيدليات لكن محلات النظارات مثل كل مختلف. نادر ومختبئ.

fb/mashro3pdf

وأبحث للمارة عن قصص. أبحث للمارة عن قصص مستترة. مستترة فلا يمكن كشف القصص المستترة. لكن أريد كشف القصص المستترة. أريد كتابة القصص المستترة. كتابة نفسي من خلال القصص المستترة. أنا كاتب قصة فاشل. فاشل ويجب أن أتذكر ذلك. يجب أن أتجاوز ذلك. لا يجب أن أتجاوز ذلك. يجب ألا أتجاوز ذلك. لا يجب ألا أتجاوز ذلك.

المرأة التي تأتي بمواجهتي بلا قلب. انتزعت القلب ذات صباح. انتزعت القلب لأن القلب دق ذات صباح. قررت المرأة أن تقص القلب بمقص صغير. بمقص يشبه مقص الوزراء. مقص الوزراء لمّا يقصون الشريط الأحمر. هي تقص القلب وأنا أقص القصص. القص يعني إحداث قطيعة. أنا أقص القصص وهي تقص القلب. أنا أقص القصص من الخيال. وهي تقص القلب من الجسد. أنا أقص الخيال من الواقع. وهي تقص الواقع من الواقع. المرأة قصت القلب كالشريط الأحمر. خيطت الصدر كجلباب مرتق. المرأة خرجت للعمل بابتسامة. خرجت وعادت. عادت لتحمّر القلب. عادت وتغدت. تغدت على القلب.

ثمة امرأة أخرى تأتي أمامي. تأتي أمامي بنظرة تائهة. بنظرة تائهة وأنا أتابع النظرة التائهة. أتابع النظرة التائهة لأني إلياس. ولأني إلياس أهتم بالنساء. ولأني إلياس ألتفت للنظرة التائهة. لا شيء يمثلني مثل النظرة التائهة. لكن النساء أيضًا ينظرن للنساء. ينظرن للنساء بدافع الفضول. ينظرن للنساء بدافع الغيرة. ينظرن للنساء بدافع الإعجاب. لا يمكن أن تفهم نظرات النساء. لكن إلياس ينظر للنساء لأن إلياس رجل. الرجل ينظر

fb/mashro3pdf

للنساء لأن النساء نساء. المرأة الأخرى بقضيب نصف منتصب. قضيب وأنا ألمح القضيب. ألمح القضيب لأني رجل. ألمح الحجم. ألمح العرض. ألمح درجة الانتصاب. ألمح كل ذلك لأني رجل. المرأة تنظر لمؤخرات النساء. تنظر بالتفاتة لافتة للنظر. تنظر لنهود النساء. تنظر بالتفاتة لافتة. تقترب من النساء أمام الفاترينات. تقترب وتحتك بالنساء. تحتك بالنساء احتكاكات لافتة. وعلى الرصيف الآخر تأتي امرأة لافتة للنظر. امرأة تقشر جلد ذراع المرأة بعد الإفطار. تقشر جلد ذراع المرأة كما تقشر التفاحات. تبشُر جلد ذراع المرأة كما كانت الأمهات يبشرن الصابون. أمي لم تكن تبشُر الصابون. لم أر أمي لأعرف إن كانت تبشر الصابون. لكن أعرف أن الأمهات يحببن بشر الصابون. المرأة ذات القضيب تمد يدًا لمؤخرة المرأة التي تقشر جلد الذراع بعد الإفطار. بينما تقف المرأة بلا قلب تنظر. تنظر وتقهقه. يقطع المشهد رجل. رجل بخصيتين متضخمتين. رجل يخرج كاميرا. يخرج كاميرا ويلتقط صورة للنساء الثلاث. كل ذلك لا يحدث في روما. لكن ربما يحدث في روما. لا يمكن لأحد أن يتخيل ما يحدث في روما. ما يمكن أن يحدث في روما. وأثناء ذلك أدخن بشراهة. ويسير الشارع منظمًا. يسير منظمًا في لحظة خاطفة. فأفكر في الأشياء المنظمة. أفكر في أن الأشياء المنظمة تشبه سرادق العزاء. وأنا أكره المقرئين.

fb/mashro3pdf

4

منحوني لسانًا غريبًا. منذ عدة أيام منحوني لسانًا غريبًا. غريبًا وأكثر احمرارًا. أكثر احمرارًا من لساني الأصلي. وأقل طولًا. وأقل تشققًا. منحوني لسانًا غريبًا أكثر تهذبًا. منحوني لسانًا غريبًا بدلًا من المفقود. عوضًا عن المفقود. المفقود في غفلة. المفقود من أجل الآخرين. المفقود من أجل الحفاظ على العالم. من أجل الحفاظ على المجرة. من أجل الحفاظ على السعادة. سعادة الآخرين بالطبع. سعادة الآخرين وأنا من يجب أن يمنح سعادة للآخرين. الآخرين الذين لا أعرف من هم. منحوني لسانًا غريبًا وابتسموا. ابتسموا وهم يمنحوني لسانًا غريبًا. ابتسموا وأنا فاتح فمي. ابتسموا وهم يركّبون اللسان الغريب. وهم يخيّطون اللسان الغريب. يخيّطون اللسان الغريب في عمق فمي. وعمق فمي لم يتكلم.

fb/mashro3pdf

عمق فمي لم يعترض. عمق فمي لم يقل شكرًا. لسان الغريب بات في عمق فمي. بات واستراح. بات واستراح للأبد. لسان الغريب أصبح لساني. لساني الذي يعبّر عني. يعبّر عني ولا يعبّر عني.

في اليوم التالي انتبهتُ. انتبهتُ أمام المرآة. انتبهتُ أن لسان الغريب كان سليمًا. سليمًا جدًا. كان نحيفًا. نحيفًا جدًا. كان عكس لساني الأصلي. لساني الأصلي كان مشققًا. لساني الأصلي كان عريضًا. لكني شعرت بالغربة. شعرت بالغربة مع لسان الغريب. شعرت بعضو جديد يتسلل لجسدي. عضو جديد أشعرني بالغربة. عضو لا ينتمي لي. لا ينتمي لي ويشعرني بالغربة. شعوري بالغربة جعلني لا أستخدم لساني الغريب. جعلني أتكاسل عن استخدام لسان الغريب. جعلني أفكر إن كان لرجل. أم لامرأة. أم لطفل. منحوني لسان الغريب. منحوني دون أن يخبروني من الغريب.

لسان الغريب التزم الصمت. لسان الغريب لم يلتزم الصمت تمامًا. كان يتحدث. كان يتحدث على استحياء. في البداية كان يتحدث على استحياء. يتحدث بكلام وأنا لا أريد أن أنطق بالكلام. ويصمت عن كلام وأنا أريد أن أتفوه بالكلام. ظننت أن لسان الغريب لم يتعود على طباعي. ظننت أن لسان الغريب لم يعرف مزاجي. ظننت أن لسان الغريب لم ينصهر مع احتياجاتي. لكن لسان الغريب لم يتعود على طباعي. لم يعرف مزاجي. لم ينصهر مع احتياجاتي. لسان الغريب كان يخالفني. يخالفني وهم سعداء. سعداء بلسان الغريب.

fb/mashro3pdf

لساني القديم كان حادًا. كان لاذعًا. لساني القديم كان مشققًا. كان مشققًا جدًا. لكن لساني القديم كان مطيعًا. كان مطيعًا لي. كان مطيعًا بمعنى كان خاضعًا. كان مريضًا. قالوا كان مريضًا. لكن لساني كان يفهمني. لساني كان يفهمني جدًا. كان يفهمني لأن اللسان لساني. كان لساني ويعرف تحديدًا ما أريد. كان يستخدم اللفظ المناسب. كان يصمت في الوقت المناسب. كان يمدح في الوقت المناسب. توضيح: قليلًا ما كان يمدح. لكن كان يمدح. وكان يمدح في الوقت المناسب. كان يعرف أن يمدح رغم أن لساني طويل. أما لسان الغريب فكارثة. أقول كارثة لأن لسان الغريب كارثة كارثة. لسان الغريب يطلب الطعام دون أن أجوع. يطلب الطعام في أوقات معينة. في أوقات معينة دون أن أجوع. لساني الغريب يطلب الطعام دون أن أعرف ما هذا الطعام. ما طعم هذا الطعام. ما فائدة هذا الطعام. لسان الغريب يقول كلامًا ولا أفهم معنى الكلام. يقول كلامًا غريبًا. ويقبل أشياءً غريبة بكل ترحيب. أشياءً غريبة عني. يقبل أشياءً و لم أكن أبدًا أهتم بالأشياء. لسان الغريب يغازل الفتيات الصغيرات. لسان الغريب يمتدح المؤخرات. يمتدح النهود. لسان الغريب يطلب قبلة. يطلب قبلة عكس إرادتي. يطلب قبلة ويخالف تعاليمي. لسان الغريب يتسق مع العالم. يرضى عن العالم. يرى العالم جنةً خضراء. يقول يرى العالم جنةً خضراء. يقول على القبح جمالًا. يقول على الجمال قبحًا.

والتزمتُ بالبيت. لأتجنب كل ذلك التزمتُ بالبيت. لأسيطر على لسان الغريب التزمت بالبيت. أغلقت فمي بلاصقة. ضغطت على أسناني

fb/mashro3pdf

بشكل مستمر. اعتقلت لساني. اعتقلت لسان الغريب في فمي. منعت الهواء عن لسان الغريب. منعت الماء عن لسان الغريب. منعت الحياة عن لسان الغريب. والتزمتُ بالبيت. لكن لم أحتمل. احتملت يومًا. احتملت يومين. احتملت ثلاثة أيام. لكنني لم أحتمل. فكرت في أن أفرج عن لساني. أفرج عن لساني لكن أحدد إقامة لساني. فانتقلت من بيت لبيت. من مدينة لمدينة. من بلد لبلد. ثم عدت من جديد. وحبستُ نفسي في غرفتي. حبست نفسي عدة أيام. وكتبتُ. كتبتُ كل ذلك. كتبت كل ذلك لأبرئ نفسي. لأبرئ نفسي من لساني. من لسان الغريب.

إلياس

القاهرة

1954

fb/mashro3pdf

1

في الكافتيريا يقترب مني الجرسون. جرسون أعور. في الكافتيريا يضع الجرسون الأعور فنجان القهوة. يضع فنجان القهوة باليد اليمنى. باليد اليمنى على منضدتي. يضع فنجان القهوة ويحييني بـ صباح الخير. يحييني بصباح الخير وينظر لساقي العرجاء. يضع فنجان القهوة وأنا أنظر ليد الجرسون اليمنى. أحيي الجرسون بهزة رأس. أنظر لعين الجرسون العوراء. أنظر للفنجان. يد الفنجان جهة يدي اليمنى. أفكر في أن الأشياء مصنوعة للأيمن. وأنا أيسر. أنا إلياس. أفكر في إصرار الناس أن أصبح أيمن. وأنا أيسر. أنا إلياس. أتذكر لما كنت صغيرًا. لما كنت صغيرًا بساقين سليمتين. أتذكر الآخرين. الآخرين كانوا يصرون أن ألعب الكرة بقدمي اليمنى.

fb/mashro3pdf

وأنا أيسر. أنا إلياس. يصر الآخرون أن أحب الله كرجل أيمن. وأنا أيسر. أنا إلياس. ثم بتروا قدمي. بتروا قدمي اليمنى. وأنا أيسر. أنا إلياس.

أدخن سيجارة قبل شرب القهوة. أدخن ثلاث سيجارات مع القهوة. أدخن سيجارة بعد القهوة. أعد زبائن المكان قبل شرب القهوة. ألاحظ حركة الجرسونات قبل شرب القهوة. أتأمل الجالسين بنظرات مستترة قبل شرب القهوة. ويغيب عني العالم مع شرب القهوة. يحضر أمامي العالم مع شرب القهوة. ينتفض الجالسون فجأة. ينتفض الجالسون ويسيرون على أطراف الأصابع. يتجولون في خطوط متقاطعة. يتصادمون فيما بينهم. يتساقطون مثلما أتساقط في جلستي. وينهضون مجددًا. يتساقطون مثلما أتساقط في جلستي. ويستحلون التساقط. يخرج الجالسون إلى الشارع على أطراف الأصابع. ويستحلون التساقط. يظن الجالسون أن الجالسين يمارسون الباليه. أظن أن الجالسين يمارسون السير على الحبل. يتساقط الجالسون في الشارع. تدهس السيارات أقدام الجالسين. ينتفض الجالسون بعد أن تدهس السيارات أقدام الجالسين. ويتساقطون. ويستحلون التساقط. يتوقف الجالسون فجأة. تظهر أنصال من الأرض السوداء. تظهر أنصال تعكس ضوءًا. تعكس ضوءًا على زجاج الكافتيريا. تظهر أنصال تعكس ضوءًا يعميني. يعميني وأرى من عماي أقدامًا تسير على الأنصال. تتراقص على الأنصال. يطفئ الدم النازف بريق الأنصال. فتعود لي الرؤية على أنصال حمراء. وأرى وجهي كخطوط تشق الأنصال الحمراء. وأرى عين الجرسون العوراء. أرى العين العوراء ترقد فوق الأنصال. فوق الأنصال الحمراء.

fb/mashro3pdf

أخرج للشارع. أجلس على دكة المنتظرين. أقول أنا إلياس. إلياس وأشبه أهل مدينتي. أشبه مدينتي. مدينتي ولا تصل الشمس إلى مدينتي. لا نور الشمس ولا دفء الشمس. مدينة لا ترى السماء. لا زرقة السماء ولا غيمة السماء. سقف مدينتي سقف خرساني. خرساني على عكس المدن الأخرى. سقف منخفض. أكرر: سقف مدينتي منخفض. أتردد في وصف السقف بالخرساني. ربما يكون السقف طينيًا. ربما يكون السقف حجريًا. ربما يكون نحاسيًا. ربما تقع مدينتي تحت أرض وفوق أرض. بين أرضين. ربما تكون مدينتي مدينةً للموتى. أرجح أن مدينتي مدينة للموتى. هذا يبرر غياب السماء. هذا يبرر غياب الأشجار. هذا يبرر حضور البيوت. البيوت المشوهة. البيوت المشوهة مقابر. فوق الأرض وتحت الأرض. البيوت مقابر. مقابر صنعت على عجل. صنعت على عجل لأن الموتى لا يعرفون الاعتراض. وأنا أقف في ميدان المدينة الرئيسي. أنظر لكل الشوارع المتفرعة من الميدان. لكل الشوارع المتفرعة مني. لكل الشوارع المتمددة بداخلي. للحارات والأزقة وبيوت الدعارة.

أنا إلياس وأشبه أهل مدينتي. وأهل مدينتي يشبهون مدينتي. ومدينتي تحت أرض وفوق أرض. أكرر. يمين مدينتي أرض. يسار مدينتي أرض. وربما يمين مدينتي جدار. ويسار مدينتي جدار. لا أعرف. الأرض تشبه الجدار. والجدار يشبه الأرض. مدينتي محاصرة. لا يمكن الخروج من المدينة أو التسلل إلى المدينة. المدينة محاطة بأرض أو بجدار. مدينتي تحديدًا تشبه كلبًا. كلبًا بقوائم أربع مرفوعة. كلبًا ميتًا مفتوح البطن. ونحن نعيش هنا.

fb/mashro3pdf

هنا بالتحديد. داخل هذه البطن المفتوحة. لا يمكن الخروج من البطن. الخروج يعني الاصطدام بالأرض. الاصطدام بالجدران. الاصطدام بالقوائم. الخروج يشبه الالتفاف حول القائم. لأكن منصفًا: الخروج سقوط في البطن من جديد. وداخل البطن لا يصل النور. لا يصل الدفء. باختصار: لا تصل الشمس. ربما نتجاور دون أن يرى أحدنا الآخر. ربما تكون أمي في الكرسي المجاور لي. ربما يكون أبي جالسًا أمامي. الظلام لا يسمح برؤية التفاصيل. رغم ذلك لا أقول ظلام مطبق. ليس ظلامًا مطبقًا. بل ظلام مموه. ظلام رمادي. ترى كل شيء دون أن تجزم أنك ترى أي شيء. هذه مدينتي. هذا أنا. واسمي إلياس. وبلا أب. بلا أم. بلا شهادة ميلاد. ولا مدرسة. ولا جامعة بالطبع.

إلياس وأعيش بقدم عرجاء. بساق صناعية. بشقة تتكون من أرشيف. بأرشيف يتكون من شقة. بأرشيف يتكون من غرفات. أرشيف كبير. أرشيف وقد أفنى حياتي في قراءة الأرشيف. في اكتشاف الأرشيف. لكن لن أعيش سجينًا. سجينًا للماضي. سجينًا للمستقبل. سجينًا للحاضر. سأعيش سجينًا لشيء آخر. شيء آخر ولا أعرف الشيء الآخر. ولا أعرف الشيء الأول. لكن سأعيش سجينًا. سجينًا لمعركة ضد ضمائر المفعول. سجينًا لمعركة ضد التنوين. سجينًا لمعركة ضد ضمائر الملكية. سجينًا لمعركة ضد النون الثانية في "أنني". والنون الثانية في "لكنني". سجينًا لـ"إن" بعد فعل القول. سجينًا لمعارك كثيرة. قد أنتصر في بعض المعارك. ربما أهزم في بعض المعارك. وبعد كل انتصار أعرف أني مهزوم. أعرف أني مهزوم لأن المعركة هزيمة. وبعد كل هزيمة أتأكد أني مهزوم. لكن أحب أن

fb/mashro3pdf

أعيش سجينًا. داخل أرشيف. داخل عبارة. داخل صفحة من العبارات. وأثناء ذلك أحب اللغة. أحب اللعب مع اللغة. أحب كتابة القصص. أحب التمثيل. أحب التاريخ. تاريخ الأفراد. لا أحب التاريخ الرسمي. السلطة تكتب التاريخ الرسمي. وأنا لا أحب السلطة. ولا أحب الأفراد. فقدت قدمي بسبب الأفراد. لكن أحب تاريخ الأفراد. أحب تاريخ الأفراد لأني إلياس. إلياس وبالطبع لا أغيّر في تاريخ الأفراد. بالطبع ليس بوسعي التغيير في تاريخ الأفراد. ليس بوسعي لأني جثة. جثة متحركة. جثة تتطلع للحياة من وراء زجاج. وأحب أن أطلّع على تاريخ الأفراد. أحب كتابة تاريخ الأفراد. أحب كتابة تاريخ الأفراد لأني فرد. فرد مهزوم. فرد يتغذى على الهزيمة. فرد يتوارث الهزيمة.

لكن لا أحب الأخطاء النحوية. لا أحب الأخطاء اللغوية. كل شيء ينتهي مع الأخطاء النحوية. مع الأخطاء اللغوية. الخيط الذي يربطني بالعالم يتهتك مع الأخطاء النحوية. مع الأخطاء اللغوية. الحب ينتهي عند هذه النقطة. الطاعة تنتهي عند هذه النقطة. العالم ينتهي عند هذه النقطة. لا يهمني ما تقول. يهمني كيف تقول. هذه أزمة قديمة. أزمة وجيناتي توارثت الأزمة. أزمة ذابت في تكويني. أزمة وأنا دفعت ثمن الأزمة في كل مرة. في كل مرة كنت مستخدَمًا. مستخدَمًا لتحقيق أهداف. أهداف آخرين. آخرين أجادوا ما قالوا. وأنا أطعت. أطعت في صمت. أطعت لأن الصياغة أعجبتني. لأن الكلام كان مرتبًا. لأن اللغة كانت مضبوطة. لأن الشكل كان جذابًا. لكل ذلك دفعت حياتي. دفعت عماتي. كنت

fb/mashro3pdf

أضحيةً. ارتديت ملابس غير ملابسي. رددتُ كلامًا لا ينتمي لي. دافعتُ عن أفكار دون أن أعتنق الأفكار. نمت في الخلاء. أهدرتُ دماءً. أهدرتُ دماءً كثيرة. وأهدرتني الدماء. وأُهدرت دمائي. وفقدتُ ساقي. لكني لست ضحيةً للغة. لا أريد أن أقول ضحية للغة. أنا أحب اللغة. أحب العبارات. العبارات السليمة. أحب العبارات ذات البصمة. العبارات التي تهز كزلزال. تنفجر كبركان. تتسرب إلى الروح. أنا أحب العبارات. العبارات القصيرة. القصيرة جدًا. وأحب النقاط. النقاط التي تفصل بين العبارات. العبارات القصيرة. لكن لا أحب الفصلات. الفصلات محايدة على عكس النقاط. النقاط قاطعة. الفصلات تمنح أملًا. أملًا بعبارة مكمّلة.

النقاط لا تمنح. النقاط تشبهني. تشبهني في أني لا أمنح أملًا. لا أمنح وعدًا. وأكره علامات الاستفهام. لأن الاستفهام أداة كاذبة. كل سؤال يحمل إجابة. كل سؤال لا يحمل إجابة لن يصل إلى إجابة. كل إجابة تأتي ردًا على سؤال محض تصنّع. محض محاولة للإقناع. وأنا أكره الإقناع. وأكره علامات التعجب. علامات التعجب سذاجة. عدم نضج. مراهقة متجددة. النضج ألا تعرف التعجب. النضج ألا تتعجب. النضج أن يصير العالم جملةً خبرية. جملةً خبرية معروفةً سلفًا. لا جديد تحت الشمس. ولا فوق الشمس. ولا بجوار الشمس. لا جديد في بطن الشمس ولا في شرج الشمس. اليوم والأمس والغد مجرد خدعة. بداية سنة جديدة لا يعني حياة جديدة. قصص الحب الجديدة استكمال لقصة قديمة. علامة التعجب

fb/mashro3pdf

مراهقة. مراهقة متجددة. لهذا أفعل أو لا أفعل. لهذا أفعل أو أتخلى عن الفعل. لهذا أحب اللغة. رموز اللغة. دلالات اللغة. أحب شفرات اللغة. وأعود للأرشيف. أقع سجينًا للأرشيف.

fb/mashro3pdf

5

العطار عامل رفيقتي بتجاهل. هي قالت تعامل بتجاهل. لم تعرف لماذا تعامَل بتجاهل. ولا أنا كنت أعرف لماذا تعامل بتجاهل. رفيقتي راحت لتشتري أعشابًا طبيعية. والأعشاب الطبيعية في محل العطارة. والعطار من يبيع الأعشاب الطبيعية الموجودة في العطارة. يبيع الأعشاب الطبيعية للزبائن. والزبائن يتعاملون مع العطار بلطف. والعطار يجب أن يتعامل مع الزبائن بلطف. إذن لماذا تعامل مع رفيقتي بتجاهل؟

كان يومنا الأول. يومنا الأول بالمدينة النائية. والمدينة النائية كانت غريبة. كانت قاتمة. كانت نظيفة. المدينة النائية كانت منظمة. منظمة أكثر مما أحتمل. كانت بلا ضجيج. رفيقتي تقول بلا روح. أنا أقول بلا ضجيج.

fb/mashro3pdf

وطلبتُ من العطار أعشابًا طبيعية. وأحضر العطار أعشابًا طبيعية. لكن العطار أحضر الأعشاب الطبيعية بلا انطباع. بلا مشاعر. بلا تعبيرات في الوجه. رفيقتي قالت بلا وجه. رفيقتي غضبتُ. ثارت. رفيقتي ماجت. شعرتُ بالإهانة. رفيقتي قالت محض هيكل بشري. العطار هيكل بشري.

1- رفيقتي مُبالغة. مُبالغة جدًا. مبالغة في الانفعالات. مبالغة في تفسير الوقائع. مبالَغة في رَبط الأشياء. ربط الأشياء دون علاقة تربط نفس الأشياء. مثلًا: الجارة التي لا ترد التحية امرأة حاقدة. امرأة تكره رفيقتي. تحسد رفيقتي. تتمنى زوال النعمة عن رفيقتي.

2- ذات مرة. أو مرتين. أو ثلاث مرات. ربما أكثر. ربما أقل. سألتُ رفيقتي عن المتحرشين. متحرشي الكلام. متحرشي اللمس. متحرشي الشوارع والأزقة والمواصلات العامة. متحرشي المدينة الكبيرة. المدينة الكبيرة لمّا كنا نسكن بالمدينة الكبيرة. كنا نسكن بالمدينة الكبيرة ونعلم أمر متحرشي المدينة الكبيرة. فأجابتني رفيقتي بشكل قاطع: ولا بشوف متحرشين. رفيقتي لم تترك المناسبة تمر. لم تترك المناسبة تمر بسلام. لم تترك المناسبة تمر دون أن تمدح ما يخص رفيقتي. المشية النظامية. ملامح الوجه الجادة. قوة الشخصية. خوف الآخرين من الاقتراب من رفيقتي. رفيقتي الجادة جدًا. الجادة فوق العادة. أغضب رفيقتي أن الرجل تجنب النظر إلى رفيقتي.

3- انتقلنا من المدينة القديمة. انتقلنا من المدينة الكبيرة. انتقلنا إلى

fb/mashro3pdf

المدينة النائية. انتقلنا إلى المدينة الصغيرة. انتقلنا بسبب فضول الناس. انتقلنا بسبب تدخل الناس. انتقلنا بسبب ثقل الناس. انتقلنا لأن رفيقتي ترى كل ذلك وأنا لم أكن أرى كل ذلك. وبالمصادفة. وبمحض مصادفة. وأنا لم أبحث عن مصادفة. عرفتُ. عرفتُ في الأسابيع الأخيرة. أريد أن أقول الأسابيع الأخيرة قبل أن نترك المدينة القديمة. عرفتُ أن الجيران يعرفون مواعيد نومي. الجيران يعرفون مواعيد يقظتي. الجيران يعرفون طعامي المفضل. يعرفون مسلسلاتي التليفزيونية. يعرفون الممثلة التي تثيرني. وربما بمحض خجل لم يتجرأ أحد ليخبرني عن ألوان ملابسي الداخلية.

ولم أهتم بملاحظة رفيقتي. أقصد ملاحظة رفيقتي حول الهيكل البشري. واعتبرت ملاحظة رفيقتي رغبة في الحديث. مجرد الحديث. كلنا لدينا رغبة في الحديث. وأنا لدي رغبة في الحديث. رغبة في الحديث لأوضّح أن رفيقتي تبحث عن محلات العطارة. رفيقتي تبحث أول ما تبحث عن محلات العطارة. بوصلة رفيقتي في أي مكان محلات العطارة. قِبلة رفيقتي في أي مكان محلات العطارة. رفيقتي تقول تحب الأعشاب. رفيقتي تقول لا تحب الأعشاب في باكيتات. رفيقتي تقول تفضّل الأعشاب الطازجة. وأنا لا أكره محلات العطارة. أنا لا أكره الأعشاب. أنا لا أكره الأعشاب الطازجة. أنا لا أكره. أنا لا أحب.

وخرجتْ رفيقتي من محل العطارة. خرجت رفيقتي شاردة من محل العطارة. وأمام محل العطارة التوت قدم رفيقتي اليمنى. التوت في حفرة

fb/mashro3pdf

صغيرة. التوت قدم رفيقتي اليمنى ووقعت على الأرض. وقعت متألمة. متألمة وصارخة. لكن ذلك لم يحرّك شفقة المارة. المارة وبعض المارة نظر دون اهتمام. المارة وبعض المارة لم ينظر. المارة الذين أشعروا رفيقتي بأن رفيقتي غير مرئية دون اهتمام. وظلت رفيقتي على الأرض. ظلت عدة دقائق على الأرض. ظلت تراقب الأقدام المنتظمة كعقارب الساعة من الأرض. ثم فقدتْ كل أمل في النجدة. فقدت كل أمل ورقدت على الأرض.

وقررت رفيقتي النهوض. قررت النهوض لأن النوم على الأرض مذلة. مذلة ومهانة. قررت النهوض والتحامل على يد رفيقتي. قررت رفيقتي أن تسير عرجاء. وسارت عرجاء. سارت عرجاء حتى وصلت إلى أقرب صيدلية. صباح الخير. صباح الخير يا أفندم. رجلي انجزعت (قالت بألم ومسكنة. ورفعت البنطلون قليلًا بألم ومسكنة). نظر الصيدلي إلى قدم رفيقتي بدون ألم ولا مسكنة. نظر الصيدلي بوجه حديدي لا يعرف المسكنة. إنتي كدة محتاجة رباط ضاغط (وتحرك الصيدلي ثلاث خطوات بدون ألم. شب الصيدلي على أطراف الأصابع بدون ألم. مد الصيدلي يد الصيدلي لرف مرتفع بدون ألم). رفيقتي تسلمت الرباط الضاغط بألم ومسكنة. نظرت إلى الصيدلي بألم ومسكنة. انتظرت أن يقول ألف سلامة بألم ومسكنة. انتظرت أن يقول جت سليمة. انتظرت أن يتمنى الشفاء، انتظرت بألم ومسكنة. لم يقل شيئًا في النهاية. لم تؤثر في الصيدلي المسكنة. لم يحرك الصيدلي الألم. هكذا انصرفتْ رفيقتي. انصرفت في

fb/mashro3pdf

صمت. انصرفت وهي تفكر في الإهانة. انصرفت وهي تفكر أن رفيقتي أذلت رفيقتي دون مقابل. إن الألم والمسكنة لم يأتيا بنتيجة. إن الصيدلي تجاهل ألم رفيقتي. إن الصيدلي تجاهل مسكنة رفيقتي. رفيقتي شعرتْ بأن رفيقتي مهانة. أؤكد أن رفيقتي شعرت بأن رفيقتي مهانة. رفيقتي ألحت أن رفيقتي شعرت بأن رفيقتي مهانة. وسارت عرجاء. عرجاء ومتألمة. سارت عرجاء ومتألمة حتى وصلت لمدخل البناية. وأمام مدخل البناية قابلت حارس العقار. وحارس العقار لم يعتن برفيقتي. رفيقتي نظرت إلى حارس العقار وحارس العقار لم يعتن برفيقتي. حارس العقار رأى رفيقتي تعرج و لم يعتن برفيقتي. تجاهل رفيقتي. نظرت رفيقتي إلى حارس العقار بألم. بمسكنة. بألم ومسكنة. وحارس العقار لم يتقدم خطوة ليحمل عن رفيقتي أشياء رفيقتي. لم يتملق رفيقتي. لم ينتبه لألم رفيقتي ومسكنة رفيقتي. رد التحية فحسب. رد التحية وانتهى الأمر. رد التحية وانصرف. فصعدت رفيقتي درجات السلم. صعدت ووقفت أمام الأسانسير. وقفت رفيقتي أمام الأسانسير. وقفت متألمة بجوار إحدى الجارات (أو ربما الزائرات). أهلًا بيكي.. قالت رفيقتي كعادة لتبدأ الحوار. لكن المرأة لم ترد. المرأة لم تنتبه لعرج رفيقتي. المرأة استمرت في التعامل بجفاء مع رفيقتي. المرأة لم تنظر إلى رفيقتي داخل الأسانسير. المرأة تجنبت رفيقتي. المرأة تصنعت بأن المرأة لا ترى رفيقتي.

رفيقتي رنت الجرس. رفيقتي عادةً ترن الجرس. رفيقتي تحمل في الشنطة مفتاحًا. لكن رفيقتي عادةً ترن الجرس. وأنا أنهض لأفتح الباب.

fb/mashro3pdf

أنهض بساق سليمة وأخرى عرجاء. بساق أصلية وأخرى صناعية. أنهض لأفتح الباب لرفيقتي التي تحمل في شنطة رفيقتي مفتاحًا. ورفيقتي بدأتْ تحكي. بدأت تحكي قبل أن تدخل. بدأت تحكي عن العطّار. حكت كيف سقطت. حكت كيف سقطت لويزا. حكت كيف التوت قدم رفيقتي. حكت وهي تخلع الحذاء. حكت عن الصيدلي. حكت عن حارس العقار. حكت عن الزائرة. حكت وهي تلف الرباط الضاغط. وهي تطلب مساعدتي. حكت بألم ومسكنة. وأنا كنت أسمع. كنت أسمع دون ألم ولا مسكنة.

ثم نهضت رفيقتي. نهضت وأطلقت حكمًا على أهل المدينة الجديدة. حُكمًا بأن أهل المدينة الجديدة هياكل. هياكل بشرية. حُكمًا بأن أهل المدينة الجديدة بلا أعضاء داخلية. أطلقت حكمًا بأن أهل المدينة الجديدة خالون من الأعضاء الداخلية. محض هياكل بشرية، سامعني. محض هياكل بشرية. واختفت في الغرفة. اختفت في الحمّام. اختفت في المطبخ. وأنا كنت أسمع. وأنا لم أرد. لكن كنت أفكر. كنت أفكر أن ردي لن يجدي. كنت أفكر في أن رفيقتي تقول هراءات. كنت أفكر في أن الحجج والبراهين لا تفيد مع الهراءات. كنت أفكر في أن الحجج والبراهين لا تفيد مع الأفكار المتسلطة. وكنت أغلق فمي. أغلق فمي بمفتاح. وكنت أتجنب النظر اتجاه رفيقتي. ومن الغرفة ومن الحمّام ومن المطبخ جاءني اللوم. جاءني السباب. وكيف صرت كذلك يا إلياس. وفي النهاية جاءني أني هيكل. هيكل بشري. وقالت أنا مَن اخترت هذه المدينة. اخترت هذه المدينة لأن أهل المدينة أقاربي. العطار أصاب رفيقتي

fb/mashro3pdf

بالجنون. العطار أصاب رفيقتي بالوساوس. الجنون والوساوس أنست رفيقتي مَن قرر الهجرة. الهجرة من المدينة الكبيرة. الهجرة إلى المدينة النائية. الهجرة من مكة إلى المدينة. الهجرة لتغيير العالم.

رفيقتي لم تثر سخطي. رفيقتي أثارت ضحكي. رفيقتي أثارت سؤالي. سؤالي أثار ضحكي. رفيقتي مبالِغة. مبالغة جدًا. لكن رفيقتي:

1- ليست مجنونة.

2- ليست مريضة نفسيًا.

3- ليست صاحبة خيال جامح.

4- لا تحمل ضغينة للعالم رغم سخط رفيقتي على تكوين العالم.

وفكّرتُ في أن أشرب فنجان قهوة. فكّرتُ في أن أشرب مع فنجان القهوة سيجارتين. فكّرتُ في أن أشرب القهوة على مهل. فكرت في أن أدخن ثلاث سيجارات بدلًا من اثنتين. ودخلتُ المطبخ وأنا أفكر في شرب ثلاث سيجارات بدلًا من اثنتين. بدأت أركّز في طريقة غليان البن. فكرت في أن أشرب سيجارة واحدة من الثلاث سيجارات المخصصة للقهوة أثناء غليان البن. لكن سرحت مع البن. كيف يتجمّع على مهل ثم ينفجر فجأة كبركان. كيف ينفجر كبركان ويغيّر لون الكنكة. ينفجر ويطفيء عين النار. حاولتُ ربط علاقتي برفيقتي بالمشهد. حاولت دون جدوى. المقارنة خافتة. حاولتُ من جديد دون جدوى. حاولتُ مرة

fb/mashro3pdf

أخرى. قلتُ: توتر رفيقتي يشبه انفجار البن. لكن لم أقتنع. فكّرتُ في أن انفجار البن يشبه صورة جنسية. يشبه لحظة الأورجازم. يشبه أورجازم الموجات على الشاطئ. يشبه أورجازم النهايات. فكّرتُ في أن الهياكل البشرية لا تعرف الأورجازم. لا تعرف النهايات. الهياكل البشرية خالدة. أبدية.

قررتُ تعويض القهوة المفقودة بسيجارة رابعة. خرجتُ للشرفة بالسيجارة الأولى. السيجارة الأولى مع القهوة. جلستُ أطل على المدينة. مدينة الهياكل البشرية. جلست أطل من أعلى طابق بالبناية. استحضرتُ ذعر رفيقتي. استحضرتُ تأويل رفيقتي. استحضرتُ اضطراب رفيقتي. استحضرت رفيقتي. فلأركز في الآن. ولأركز في الحدث. أشعلت السيجارة الثانية. تسير السيارات بنظام. الراجلون يتحركون بقامة منتصبة. يتحركون بخطوات ثابتة. الراجلون يعرفون وجهة الراجلين. يعرفون وجهة الراجلين دون أي تردد. لا شيء يحدث في الحقيقة. لا شيء يشي بشيء. لا شيء يشي بشيء غريب. رفيقتي ومبالغات رفيقتي. أشعل السيجارة الثالثة. يسيرون فرادى. يسيرون برفقة كلاب بيضاء. يختفي الأطفال. لا شيء غريب. لا شيء يشي بشيء غريب. تظهر امرأة عجوز. عجوز تتوكئ على عصا. المرأة العجوز تقع على الأرض. تتوالى الحشود. والعجوز لا تزال على الأرض. تتقدم الخطوات المنتظمة. والعجوز لا تزال على الأرض. الكلب الأبيض يتطلع للعجوز. والعجوز لا تزال على الأرض. وفجأة ظهرت امرأة. امرأة مملأ المشهد. امرأة تركض ناحية المرأة

fb/mashro3pdf

العجوز. والعجوز لا تزال على الأرض. امرأة تركض ناحية العجوز كان المرأة خارجة من فيلم. فيلم أكشن. أتنهد. أشعل السيجارة الرابعة. والمرأة تعوق خطى السائرين. المرأة تصل أخيرًا. تصل للمرأة العجوز. والعجوز لا تزال على الأرض. المرأة تضم العجوز. المرأة تنظر صوبي. تنظر صوبي من مسافة بعيدة. مسافة بعيدة جدًا. لكن المرأة العجوز لا تنظر صوبي. تنظر صوب المرأة التي تنظر صوبي. وأميز وجه المرأة التي تنظر صوبي. أميز وجه رفيقتي. فأفكر في النزول. أفكر في الكسل. أقرر أن أتابع الحدث من الشرفة. أقرر أن أشعل سيجارة خامسة.

رفيقتي حملت المرأة العجوز. والناس يسيرون بخطوات منتظمة. دخلت بالمرأة العجوز كافتيريا قريبة. أجلست المرأة العجوز على كرسي. نفضت للمرأة العجوز ملابس المرأة العجوز. سقت المرأة العجوز بعض الماء. والناس يسيرون بخطوات منتظمة. وعادت رفيقتي. والناس يسيرون بخطوات منتظمة. دعوت رفيقتي إلى فيلم سينمائي. إلى فيلم كوميدي. الأفيش يقول فيلم كوميدي. الأفيش يقول وأنا أصدق الأفيش. أصدق الأفيش لأني أصدق الأفيش. أصدق الأفيش ولماذا لا أصدق الأفيش.

حكت رفيقتي وأنا استمعت. حكت رفيقتي وأنا لم أستمع. حكت رفيقتي من جديد وأنا استمعت. حكت رفيقتي من جديد وأنا لم أستمع. وجلسنا في مطعم. مطعم أنيق. مطعم بديكورات خارجية. مطعم بمناضد رخامية. مطعم أنيق بكراسٍ من خشب الزان. مطعم يقدم سمكا مميزًا.

fb/mashro3pdf

نظرتُ لرفيقتي. نظرتُ في صمت. نظرة وفهمتْ من النظرة ما أريد. ما أريد أن أقول. انظري الهياكل البشرية تأكل. تأكل وتشرب. تأكل وتشرب وتتحدث. تأكل وتشرب وتتحدث وتضحك. انظري الهياكل البشرية تضحك. نظرة وفهمتْ من النظرة ما أريد. ما أريد أن أقول. رفيقتي لم ترد. قامت بدوري. بدوري المفضل. دور الهروب. دور تجنب النقاش.

وكانت السينما مكتظة. وحاولتُ المرح. مكتظة وحاولتُ الفكاهة. قلتُ نكاتًا. تذكرت أيامنا الأولى. وكانت السينما مكتظة. ورفيقتي لم تضحك. رفيقتي كانت تتلفت. تتلفت للوراء. تتلفت لليمين. تتلفت لليسار. رفيقتي كانت تبحث عن شيء. وأنا لا أعرف ما الشيء. لا أعرف ما الشيء ولا أهتم بما الشيء. وبدأ الفيلم. وبدأ الضحك. بدأ الضحك من جانب رفيقتي. بدأ الضحك من جانبي. والصالة كانت صامتة. الصالة كانت صامتة تمامًا. والمشاهدون كانوا يشاهدون رفيقتي. كانوا يستغربون ضحكنا. وبعد خمس دقائق توقفتْ هي عن الضحك. وواصلتُ أنا الضحك. بعد خمس دقائق أخرى انتبهتُ. انتبهتُ لقصة الفيلم. الفيلم الذي يقدّم مدينة. مدينة تجمع هياكل بشرية. بمحض مصادفة تجمع هياكل بشرية. فيلم وأبطال الفيلم خالون من الأعضاء الداخلية. اتضحت الدراما. اتضحت الحبكة. اتضحت الشخصيات. وبدأ المشاهدون يتسربون. يتسربون واحدًا وراء الآخر. والآخر وراء الآخر. والآخر وراء الآخر. وبقيت أنا ورفيقتي. ينظر كلٌ منا للآخر في الظلام. ينظر كل منا للآخر في صمت. ينظر كل منا للآخر في الظلام

fb/mashro3pdf

وفي صمت. وفي الظلام خرجت أنا ورفيقتي. وفي صمت قررنا شراء الأعشاب الطبيعية من عند العطار.

إلياس

القاهرة

2052

fb/mashro3pdf

1

أنا إلياس. وأحب السير جنب الجدران. لكن لا أسير جنب الجدران. ولا أسير تحت الكباري. لا أسير جنب الجدران ولا تحت الكباري. ليس لأني أرفض الجدران. ليس لأني أرفض الكباري. بل لأن المستحيل أن تسير جنب الجدران. أو تحت الكباري. لا يمكن السير جنب الجدران ولا تحت الكباري. وأهل مدينتي يعلمون ذلك. يعلمون أن المستحيل أن تسير جنب الجدران. أو تحت الكباري. يعلمون أن رائحة المدينة بول. بول ينتشر في كل مكان. بول يزداد كلما اقتربت من الجدران. كلما اقتربت من الأسوار. كلما اقتربت من تحت الكباري. بول يزكم الأنف. بول يثير القيء. بول يجعلني أهرب. يجعلني أبتعد عن الجدران. رغم أني أحب

fb/mashro3pdf

الجدران. أهرب إلى منتصف الطرق. أهرب بساقي العرجاء. بساقي الصناعية. أهرب إلى السيارات المتكدسة في الطريق. أهرب إلى الموت. الموت بعيدًا عن الجدران. الموت بعيدًا عن تحت الكباري. وأثناء ذلك ألاحظ المتبولين. المتبولين على جدران المدينة. على جدران أقسام الشرطة. المتبولين على بنايات مجالس المدينة. على بنايات مصلحة الضرائب. المتبولين على بنايات مديريات الأمن. على بنايات الوزارات. أشاهد المتبولين. المتبولين المتراصين أمام القصر الجمهوري. المتراصين تحت لافتة "ممنوع التصوير". المتبولين المتراصين تحت لافتة "علينا أن نواجه التحديات العاتية بعقول واعية وأقدام ثابتة". أشاهد المتبولين. المتبولين الذين يحتفلون بالتبول. بالتبول على الدولة. على النظام. بالتبول على الحكومة. لكن المتبولين لا يتبولون على البلد. لا يتبولون على المدينة. يبدو أن المتبولين يتبولون على المدينة. لكن المتبولين لا يتبولون على المدينة. هم أبناء المدينة. لكن ليسوا أبناء النظام. ليسوا أبناء الحكومة. ليسوا أبناء الدولة. يتبولون بينما أهرب. أهرب إلى السيارات المتكدسة. السيارات ونزل أصحاب السيارات ليشاركوا في حفل التبول. نزل الركاب ليشاركوا في التبول. وقف المارة ليشاركوا في حفل التبول. التبول بأقدام ثابتة وعقول واعية. متحدين الصعاب. متحدين العساكر. العساكر المدججين بالسلاح. بالسلاح الذي يطلق الرصاصات. الرصاصات التي تستهدف أعضاء المتبولين. أعضاء المتبولين التناسلية. يطلقون الرصاصات لمحاربة قطرات البول. وأنا أهرب من الرصاصات. أهرب من الدم. أهرب من البول. لا أريد أن أقول أهرب من البول. أريد أن أقول أهرب من التبول. أهرب من

fb/mashro3pdf

التبول لأني لا أتبول. لا أتبول لأني لا أتبول. أقصد لا أتبول على الجدران ولا تحت الكباري. لا أتبول لأني لا أستطيع التبول. لا أستطيع التبول لأني إلياس. وإلياس لا يستطيع التبول. كل الإلياسات لا يستطيعون التبول. لا يستطيعون التبول على القصر الجمهوري. لا يستطيعون مواجهة رصاصات العساكر. لا يستطيعون لأن الإلياسات لا يستطيعون. شرط الإلياسية ألا تستطيع التبول على أقسام الشرطة. ألا تستطيع التبول على وزارة الدفاع. شرط الإلياسية ألا تتبول على الدولة. على الحكومة. على النظام. شرط الإلياسية أن تعلم أن التغير سيئ. أن التغير يؤدي إلى الأسوأ. أن العالم مثل مدينة هائلة. مدينة هائلة مثل برتقالة متعفنة هائلة. ونحن نسكن بطن البرتقالة. نسكن بطن البرتقالة مثل البكتيريا. مثل الديدان. أنا إلياس. إلياس وأعرف أن المدينة ماتت. إلياس وأعرف أن سكان المدينة موتى. موتى يتحركون في مدينة ميتة. موتى يتبولون. موتى يقودون السيارات. موتى يبيعون الفاكهة. موتى يدخنون. موتى يسيرون بساق صناعية. بساق عرجاء.

وأصل للبيت. أصعد درجات السلم. أصعد وأنا أفكر في اسمي. اسمي إلياس. بنقل الهمزة من الألف الأولى للثانية أصير الياس. لكني لست الياس. لا علاقة لي بالياس. الياس فضيلة. فضيلة وأنا لم أنل الفضيلة. فضيلة وأنا لن أنول القضيلة. لن أنول الفضيلة لأني خطاء. كل ابن آدم خطاء. كل ابن آدم إلياس. لكن إلياس يتضمن ألعابًا أخرى. إلياس يضم حروف سالي. لكني لست امرأة. ولست رجل. الأصح أن أقول لست رجلًا. لكن لا أريد أن أقول لست رجلًا. العبارة سيئة بالنصب.

fb/mashro3pdf

العبارة سيئة بالتنوين. بشكل عام لا أحب النصب. لا أحب التنوين. أستخدم النصب لكن لا أحب النصب. أحب الرفع أكثر. أحب الجر. أحب السكون. الرفع بالضمة. الجر بالكسرة. أحب الضمة والكسرة. والسكون بالسكون. السكون بالدائرة. ليس لحركة السكون اسم. وربما تسمى إلياس. فأنا أحب السكون. بشكل عام لا أحب مخالفة قواعد اللغة. لكن أخرج على اللغة. أثور على اللغة. اللغة يجب أن تخضع للناطقين باللغة. لكن الناطقين باللغة أيضًا يجب أن يخضعوا للغة. للغة قواعد. يجب الالتزام بالقواعد. الالتزام بقواعد اللغة مثل الالتزام بقواعد الحياة. وما قواعد الحياة. التبول في الحمام. التبول في التواليت. التبول في التويليت. التبول في الكابينيه. التبول في الكابانيه. التبول في المرحاض. التبول في الكنيف. التبول في بيت الراحة. التبول في بيت الشياطين. قواعد الحياة ألا يتبول أحد على الجدران. أو تحت الكباري. ألا يتبول أحد على أقسام الشرطة. على البنايات الحكومية. على القصر الجمهوري. لكن قواعد الحياة تخترق. لكن قواعد اللغة تخترق. ولأن قواعد اللغة تخترق. تخترق لسبب وجيه. تخترق للحفاظ على الإيقاع. تخترق للحفاظ على المرونة. أقول لست رجل. دون تنوين.

اسم إلياس يمكن أن يكون فعلًا. يمكن أن يكون فعلًا بلخبطة الحروف. باستبدال الهمزة. يمكن أن يكون يالاس. لكن يالاس بلا معنى. حتى الآن بلا معنى. لكن يمكن اشتقاق فعل من اسم إلياس. يمكن أن أقول ياليّس. ياليّس يمكن أن يكون فعلًا. أقول "فعلًا" رغم موقفي من التنوين. نقول:

fb/mashro3pdf

ناليّس لأن العالم يتطلب ذلك. والأفضل أن يكون الفعل يوْليس. يوْليس بمعنى أن أحدًا أو شيئًا يوْليس آخر دون إرادة منه: العالم يوْليسني. أأليس تاليس ياليس ناليس تاليسون ياليسون. أليسني أليسك أليسه أليسنا أليسكم أليسهم. الأليسة رؤية للعالم. البعض يوْليس البعض الآخر. والبعض الآخر مستعد للأليسة. وأنا إلياس. رغم ذلك أنا إلياس. إلياس دون الشعور بالذنب. إلياس دون الشعور بالزهو. إلياس دون الشعور بشيء. بأي شيء. إلياس وأفتح باب الشقة. أفتح باب الشقة وأدخل. أدخل بساقي السليمة ثم بساقي العرجاء.

fb/mashro3pdf

6

كنت في منتصف بحر. بحر عاصف. بحر متقلب. بحر لا يشبه البحور الأخرى. والبحور الأخرى لا تشبه البحر. أريد أن أقول بحر استثنائي. بحر فريد. بحر مميز. بحر أحمر. تقريبًا بحر أحمر. بشعب مرجانية حمراء. بقاع أحمر. بحر بسمكات حمراء. لكنني لم أكن أحمر. كنت خمريًا. أرتدي فستانًا تركوازيًا وحذاءً تركوازيًا. هذا ليس الحدث. لكن هذا مكان الحدث. بيئة الحدث. أرض الحدث. صورة الحدث. أما زمن الحدث فلا زمن للحدث. لا أذكر زمنًا للحدث. ما فائدة زمن الحدث.

كنت في مركب. مركب صغير. صغير جدًا. صغير كمراكب الصيد

fb/mashro3pdf

التي توشك على الغرق. توشك على الغرق بمجرد حركة الأمواج. مركب صغير لدرجة يبدو مركبًا ورقيًا. مركبًا ورقيًا. وطفل صنع المركب الورقي. طفل يطل من شرفة على شارع واسع. طفل وحيد. طفل وحيد يريد أن يسلي وحدة الطفل الوحيد. يسلي وحدة الطفل الوحيد بصنع مركب صغير. يمرر المركب الصغير لبحر صغير. طفل صغير صنع بحرًا صغيرًا في طبق بلاستيكي. طبق بلاستيكي كبير وأحمر. وبينما يطل الطفل على الشارع الهادئ يلقي المراكب. يلقي المراكب واحدًا وراء الآخر. واحدًا وراء الآخر في الطبق. وبحسب حجم الطبق يبدو المركب كبيرًا. لكن المركب صغير. صغير وأؤكد أن المركب صغير. والبحر الذي يبدو كبيرًا أيضًا صغير. أؤكد أن البحر صغير. وأنا أيضًا كنت صغيرًا. كنت صغيرًا جدًا. كنت صغيرًا جدًا رغم أني أبدو كبيرًا.

كنت في منتصف بحر. كنت في منتصف مركب. كنت أحارب الأمواج. كنت أقبض على الشراع. وظهر قبطان فجأة. قبطان كبير. كان كبيرًا. أو ظننت القبطان كبيرًا. بالبذلة البيضاء الأنيقة والكاب الأبيض بشريط أسود. ظننت القبطان كبيرًا. وأمرني بصيغة الجمع أن نرتدي أطواق النجاة. أن نُنزل القوارب إلى البحر. أن نتحرك بسرعة قبل الغرق. أن يصل كل منا منفردًا إلى أقرب مرسى. لم يكن ثمة أحد حولي. لم أكن أرى أحدًا حولي. أصابني العمى عن كل من حولي. إلا القبطان. القبطان كان استثناءً. كان استثناءً في البصيرة. بصيرة نافذة. بصيرة ورأى من خلال البصيرة كل من حولي. رأى كل من حولي بجواري ويحيطون بي. رأى دون أن أرى. المشهد كان هكذا: موج

fb/mashro3pdf

عاصف. بحر هائج. نبرة صوت رجل حادة. وأنا ثابت في مكاني.

غاب القبطان في الكابينة. وظهر القبطان من الكابينة. وأنا كعمود خرساني وقفت أطل على الكابينة. ومن حركات القبطان السريعة فهمت. من حركات المضطربة. المتوترة. المجنونة. لايمكن أن أقول المجنونة. فهمت. فهمت أن أحدًا لم يسمع لأوامر القبطان. فهمت أن الآخرين واقفون مثلي كأعمدة خرسانية. فهمت أن دخول الكابينة أو الخروج من الكابينة لا يؤثر على مواقف المحيطين. جلس القبطان. نهض القبطان. دار القبطان دائرتين. نظر القبطان إلى السماء. إلى الأرض. إلى البحر. استنجد بكل الآلهة القديمة والحديثة. ثم صرخ. نعم صرخ. صرخة هزت المركب. رن صدى الصرخة في الأفق. ارتجفت السماء. سقطت الطيور. ماتت من ضجيج الصرخة السمكات. السمكات التي طافت في لحظات على وجه الماء. وعاد للكابينة. غير أن الأعمدة الخرسانية لم تتحرك. أظن أن الأعمدة الخرسانية لم تتحرك. وقررت أنا أن أتحرك. أن أتحرك نحو الكابينة.

ماذا يفعل قبطان في كابينة مركب يغرق. ماذا يفعل الغرق في قبطان مركب داخل كابينة القبطان. تطلعتُ إلى القبطان. تطلّعت عبر النافذة الزجاجية المغلقة. حدثني القبطان بظهر القبطان. حدثني كأن القبطان يراني. كأن القبطان يراني من وراء النافذة الزجاجية المغلقة. وكان صوتانا يخترقان النافذة الزجاجية المغلقة. كأن النافذة الزجاجية المغلقة ليست زجاجية. أو ليست مغلقة. قلت من الحماقة أن نذهب للموت. قلت حكمة التاريخ علمتنا أن ننتظر الموت. أن ننتظر الموت لا أن نذهب إلى

fb/mashro3pdf

الموت. قلت بصوت مبحوح. بصوت يظن أن النافذة الزجاجية المغلقة تقف حائلًا بيننا. لكن القبطان لم يدرك كلماتي. القبطان اتهمني بالعاطفية الزائدة. قال الموت معًا أو الحياة معًا. قال بتهكم. تحدث كقبطان. قبطان يحفظ حيوات الركاب. قبطان يعمل كأب على الركاب وقت الأزمات. قبطان يريد تحمل مسؤولية القبطان. أمَرَ من داخل الكابينة بصراخ جديد. أمر أن ننزل للبحر في قوارب. أن نرتدي أطواق النجاة. أن نتجو. فسمعت فجأة صوت ضجيج لا يحتمل. وسمعت من يقول. علينا طاعة القبطان. القبطان أكثر دراية منا. الصيف مشجّع على العوم. لن نتجمد في البحر. النجاة النجاة. العجوز محق في الحكمة لكن حكمة العجوز تخص العجوز. لم أكن عجوزًا. لم أكن عجوزًا مطلقًا. كنت أرتدي فستانًا تركوازيًا وحذاءً تركوازيًا. لكن لم أكن عجوزًا.

خرج القبطان من الكابينة. وقف القبطان في منتصف المركب أمام الكابينة. انقسم الناس بين مؤيد للنجاة ومنتظر للموت. وقف القبطان وتحركت أطواق النجاة. وقف القبطان وتحركت القوارب. بدأوا ينزلون واحدًا وراء الآخر. وبقيتُ وحدي في المركب. وحدي مع القبطان. مع القبطان وجهًا لوجه. وجهًا لوجه وخلفيتنا صوت الماء الهادر. صراعات الأمواج. جثث السمكات. رأيت الموت يقترب في عين القبطان. رأيت البحر يقرر الغدر. الغدر بالزائر الدائم. رأيت الفزع. في عيني القبطان رأيت الفزع. بين ساقي القبطان رأيت الفزع. قال لا يخاف الموت. قال يخاف الاحتضار. طمأنت القبطان. قلت للقبطان لن نموت. أخبرت

fb/mashro3pdf

القبطان هم في طريق الموت. لكن القبطان لن يموت. سألني كيف أعرف. القبطان سألني كيف أعرف. القبطان سألني بلوم. سألني وهو يوبّخني. يوبخني لأني أعرف. قال أنا طالع القبطان السيئ. قال الطالع السيئ يأتي في الساعات الأخيرة. الطالع السيئ رجل يرتدي ملابس النساء. رجل يرتدي ملابس النساء ويدعي قراءة الغيب. وعاد للكابينة.

وقفتُ أمام النافذة الزجاجية المغلقة. كان وجه القبطان صوبي. كان صوبي هذه المرة. وحكيت للقبطان تاريخ السفن. حكيت للقبطان عبر النافذة الزجاجية. عبر النافذة الزجاجية المغلقة. حكيت للقبطان تاريخ السفن والغرق. القباطنة أول الناجين. القباطنة أول الناجين على عكس المتوقع. القباطنة أول الناجين على عكس ما يقال. والمسافرون هم الضحايا. ضحايا للقباطنة. المسافرون هم الغرقى. المسافرون طعام سمكات القرش والحيتان. القباطنة يتخلون عن الجميع. القباطنة يدّعون إنقاذ الجميع من الموت. من الموت المحقق. القباطنة لا يمنحون حرية الاختيار. لا يمنحون حرية الاختيار إلا مع اقتراب الموت. مع اقتراب الموت المحقق. الموج الهادر كان خلفية للمشهد. والمركب كان يتجه نحو الغموض. والقبطان في الكابينة. والطفل كان ينظر من الشرفة. من الشرفة إلى الشارع. الطفل التفت إلى الطبق البلاستيكي. وماء الطبق البلاستيكي كان يموج. والمركب كان يصل للحافة.

إلياس

القاهرة

2013

fb/mashro3pdf

1

أتنقل في الشقة. أتنقل في الأرشيف. أنظر للصور. أمسح الغبار عن الصور. وأطل من الشرفة. أطل على الشارع. أتطلع للمارة. والصور تخرج من الإطار. الإطار يبقى فارغًا. والصور تتجول في الشارع. الصور تتجسد المارة. المارة يرتدون زيًا عسكريًا. المارة يطلقون لحى المارة. المارة رجل وامرأة. رجل وامرأة وطفل. رجل وامرأة وطفلان. المارة يلبسون كابات. المارة يلبسون عمم. المارة يلبسون حجابًا. المارة بشعر حر. بشعر طويل. بشعر قصير. المارة محض موتى. موتى مثل الصور. المارة ثابتون. ثابتون لكن الكادر يتحرك. وأنا أرى الحدث. أنا لا أتحرك للحدث. أنا لا يحركني حدث. لا يحركني حدث لأني إلياس. لا يحركني حدث لكن

fb/mashro3pdf

سأكتب الحدث. سأكتب الحدث لأني كاتب قصة. كاتب قصة فاشل لكن كاتب قصة. أكتب للمجلات مقابل مكافأة. وبالمكافأة أعيش. بالمكافأة أواجه الجوع. بالمكافأة أواجه الموت من الجوع. لكن لا أكتب من أجل المكافأة. أكتب لأني أكتب. لأني أقول ما أريد بالكتابة. لا أقول ما أريد بالكلام. الكلام لا يعبّر عني. لساني لا يعبّر عني. كتابتي تعبّر عني. قصصي تعبّر عني. كتابة القصص تمنح الحياة بعدًا آخر. بعدًا وأنا أتحرك في البعد. كتابة القصة تمثّل الواقع من وجهة نظر أخرى. الواقع ليس في حاجة إلى الكتابة. الواقع موجود. الواقع مرئي. الواقع في حاجة إلى القراءة. القراءة بتأمل. والقصة تقرأ الواقع. الرواية تقرأ الواقع. الرواية تقرأ الواقع بشكل أشمل. تقرأ الواقع من كل جوانب الواقع. الرواية تفكك مفاصل الواقع. تعيد بناء مفاصل الواقع. تراكم فلسفة الواقع. لكني لا أكتب الرواية. لا أستطيع كتابة الرواية. وأكتب القصة. أكتب القصة لأقرأ الواقع. أكتب القصة لأني أستطيع كتابة القصة. أكتب لأقرأ شفرات الواقع. أكتب للتسلية. طموحي أن أكتب قصصًا مسلية. وأتحرك كجثة. أعيش كجثة متحركة. وأكتب القصص كجثة متحركة.

وتظهر ثلاجات في الشارع. ثلاجات بأبواب زجاجية. والرجل والمرأة والطفل يدخلون. يدخلون الثلاجات الطولية. الرجل والمرأة والطفل كانوا يسيرون بأيادٍ متعانقة. صاروا بنفس الأحجام الطبيعية داخل ثلاجات. ثلاجات طولية. صاروا مجمّدين بعيون مفتوحة. بعيون مندهشة. بعيون لا ترمش. صاروا داخل ثلاجات طولية. أقدام الرجل

fb/mashro3pdf

والمرأة والطفل تخرج من الثلاجات الطولية. تخرج وتسير. تسير في اتجاهات مختلفة. تسير تائهة بلا قبلة. بلا قبلة على ما أظن. والشارع يمتلئ. يمتلئ بالثلاجات. والثلاجات تزيد وتتكاثر. الثلاجات التي تحمل بشرًا. يمتليء بالبشر الذين يحركون الثلاجات. ومن داخل الثلاجات يتبادلون النظر. ربما يتبادلون التحية. ربما يتبادلون الشكوى. ربما يتبادلون الوحدة. الكل داخل الثلاجات. الكل داخل الثلاجات بملابس تميّز صاحب الثلاجة. الثلاجة ذات الباب الزجاجي. الباب الزجاجي المغلق بإحكام. قس داخل الثلاجة. شيخ داخل الثلاجة. جنرال داخل الثلاجة. طبيب داخل الثلاجة. امرأة محجبة داخل الثلاجة. امرأة بجيبة قصيرة داخل الثلاجة. شاب جامعي داخل الثلاجة. عسكري داخل الثلاجة. ورجال ونساء عجائز. بجلابيب ريفية. بقبعات غربية. بلوحات فنية. رجال ونساء داخل الثلاجات بأقلام وأوراق. بأقلام بلا أوراق. يتحركون ببطء. يتحركون بسرعة. يتحركون بخوف. يتحركون بسكينة. وأنا أتطلع إلى الثلاجات من الشرفة. وأنا أراني في إحدى الثلاجات. أراني بساقي الصناعية. أتطلع للعالم من خلف باب زجاجي. بعينين مفتوحتين. الشارع يتحول لثلاجات. الميدان يتحول لثلاجات. المدينة تتحول لثلاجات. البلد يتحول لثلاجات. ومن داخل الثلاجات عيون تنظر. عيون إلياسية. عيون مفتوحة وتنظر. تنظر دون أن تتأثر. تنظر وتسير. تنظر وتأكل. تنظر وتقترب من السوق. تشتري الخضروات. تشتري الخضروات من بائع داخل ثلاجة. تدخل السوبر ماركت. تشتري الجبن. تشتري الجبن من بائع داخل ثلاجة. تركب الأتوبيس. تركب التاكسي. تركب المترو.

fb/mashro3pdf

تركب مع سائق داخل ثلاجة. عيون إلياسية تركب المترو. تركب وتطل على العالم من داخل ثلاجة. ثلاجة تحفظ الأجساد. الأجساد التي تحمل عيونًا. عيونًا إلياسية. ثم تتحول الشوارع إلى زحام. ثم يتحول الميدان إلى زحام. ثم تتجمّع ثلاجات في جانب. وتتجمّع ثلاجات أخرى في جانب آخر. وتواصل ثلاجات ثالثة السير. تواصل السير بلا توقف. بلا مهل. بلا التفات. ثلاجات الجانب الأيمن تطارد ثلاجات الجانب الأيسر. وأصحاب الثلاجات مذعورين. كل أصحاب الثلاجات مذعورين. الجانب الأيمن مذعور. الجانب الأيسر مذعور.

مع ذلك تطارد الثلاجات الثلاجات الأخرى. ويهربون في الشوارع. يهربون في الحواري والأزقة. يهربون في الميادين وفوق أسطح البيوت. ثم تختفي الثلاجات. يختفي الرجل والمرأة والطفل. يختفي العساكر والقساوسة والشيوخ. تختفي الأقدام الهاربة. الأقدام المضطربة. العيون المذعورة. ثم تظهر الثلاجات. الثلاجات الطولية. الثلاجات الزجاجية. تظهر وتتحرك الثلاجات. وتندمج الثلاجات. كل الثلاجات. وينظر الرجل. وتنظر المرأة. وينظر الطفل. وينظر الطفلان. ينظرون بعيون مفتوحة. بعيون مندهشة. بعيون فقدت الاندهاش. بعيون حمراء. ويسيرون في الشوارع. يسيرون داخل ثلاجات. ثلاجات بأبواب زجاجية. يسيرون مرتابين. يسيرون مضطربين. يسيرون بعيون حمراء. عيون حمراء بارزة. عيون حمراء خارج حدقات العيون. عيون تشبهني الآن. تشبهني وأنا في البلكونة. في البلكونة خارج الشقة. الشقة حدقة

fb/mashro3pdf

وأنا عين بارزة. العالم حدقة وأنا عين بارزة. بارزة وحمراء. العيون تلقي التحية. العيون ترد التحية. والثلاجات تتقاطع. تتقاطع في الخطى. تبيع وتشتري وتلقي التحية. تركب المواصلات. وأصحاب الثلاجات يجلسون داخل الثلاجات. داخل الثلاجات بداخل الأتوبيس. ربما يتحدثون من داخل الثلاجات. ربما يتبادلون الحديث من داخل الثلاجات. ربما يمارسون الجنس. يمارسون الجنس في البيت. أقصد يمارسون الجنس في البيت وليس في الأتوبيس. لكن أصحاب الثلاجات يمارسون الجنس من داخل الثلاجات. يصلون للأورجازم من داخل الثلاجات. ينزل سائل أصحاب الثلاجات مجمّدًا. مجمّدًا لأن أصحاب الثلاجات داخل الثلاجات. وتحبل السيدات. يحبلن في أجنة. في أجنة تكوّنت من نطف. من نطف مجمّدة. ومن نطفة إلى علقة. ومن علقة إلى مضغة. ومن مضغة إلى عظام ولحم. ومن عظام ولحم إلى إلياس. إلياس بدايةً من الشهر الثالث. الأطباء يقولون من الشهر الثالث. من الشهر الثالث وقت مجيء الروح. مجيء الروح لا أعرف من أين. لا أحد يعرف من أين. لا أحد يعرف ما الروح. لكني أعرف ما الإلياس. أعرف ما الإلياس لأني إلياس. لا أعرف الإلياس بصورة كلية. لكن أعرف ما الإلياس. أعرف ما الثلاجة. الثلاجة ذات الباب الزجاجي. أعرف كتابة القصص. أعرف أداء الأدوار. فأنا ممثل. ممثل فاشل لكن ممثل. مجرد كومبارس لكن ممثل.

fb/mashro3pdf

7

لا. لا أكرهك لأنكِ تشبهين القطط. لكن أغلب الظن أنك مخيفة مثل القطط. مخيفة جدًا مثل القطط. وأنا أكره القطط جدًا. ليس لأنك تشبهين القطط. فأنت لا تشبهين القطط. وإنما لأن القطط مخيفة جدًا. مخيفة بشكل لا يحتمل. الحكاية بسيطة جدًا رغم أنك تعقّدين الحكاية: القطط مخيفة جدًا مثل ضمائر المفعول. وأنتِ مخيفة جدًا مثل القطط. وأنا لا أكره القطط ولا ضمائر المفعول. ولا أحملُ كرهًا لكِ. لكني أتجنب الاقتراب من أي منكم. خاصةً القطط التي تتشابه مع أشياء أخرى.

ستقولين عني كلامًا كثيرًا. كثيرًا مثل قطرات المطر. كثيرًا مثل رمال الصحراء. كثيرًا مثل الكليشيهات التي أستخدم في كتابتي. كثيرًا مثل صمتي. كثيرًا مثل هزائمي. كثيرًا مثل كثافة حاجبيّ. كثيرًا مثل الكليشيهات المطرودة

fb/mashro3pdf

من كتابتي. كثيرًا مثل الدمامل التي تتسلق وجهي في فصل الصيف. ستقولين في النهاية كلامًا كثيرًا. بلا توقف. وبلا توقف لن أصدق كلامك. وبلا توقف سأنفي ما تنسبين لي. ما تنسبين لي دون أن تفهمي الأشياء التي لا أكره لكن تخيفني. تخيفني جدًا. مثل القطط على سبيل المثال.

في أول لقاء بيننا قلتُ أحب. أحب جدًا. قلت أحب دون أن أستخدم ضمير المفعول. لم أقل "أحبك". ليس لأني لا "أحبك". بل لأني لا أحب ضمير المفعول. لا أحب ضمير المفعول مثلما لا أحب القطط. لا أحب ضمير المفعول واضطررت لاستخدام ضمير المفعول في أول الرسالة. اضطررت أن أقول "أنا لا أكرهك". ما الغريب في ذلك. قلت أحب. قلت أحب لمّا شعرت بأني أحب. بالتأكيد كان خبرًا سعيدًا. ليس بالتأكيد تمامًا لكني أظن أن الخبر كان سعيدًا. ثمة أشياء أظن أنها بالتأكيد وهي ليست بالتأكيد. أعرف أنها ليست بالتأكيد. لكني أقول بالتأكيد. ونظرت لي كموتور. وحاصرتني بنظرة مخيفة. قوية ومخيفة. جميلة ومخيفة. وبمحض مصادفة وقفت وراءك قطة. قطة أرسلها الله أو الشيطان. يضايقني ضمير المفعول في "أرسلها". يضايقني جدًا. مثل أشياء أخرى تضايقني لكن لا يمكن التخلي عن الأشياء. الله أو الشيطان أرسل القطة. لا أدري. فانتبهتُ كم نظرتك مخيفة. كم نظرة القطة مخيفة. وظللتُ أنقل النظر ما بين عينيك وعينيّ القطة. والتزمتُ صمتًا ولم أتعرف على الصمت في حياتي. فأنا ثرثار. ثرثار جدًا. ولما كانت أمي تقصيني في غرفة بمفردي لتتخلص من ثرثرتي كنتُ أخترع أصدقاءً. أصدقاءً غير مرئيين. وأحكي لأصدقائي حكايات طويلة. وأشكو لأصدقائي من قسوة العالم. كنت أحكي

fb/mashro3pdf

وأشكي وأبكي وأضحك حتى يجف حلقي. حتى أهمس من التعب. حتى تتكلس أحبالي الصوتية. تتكلس فتصبح مثل سلك كهربائي. كنت أفعل كل ذلك بينما كانت أمي تسمع آخرين. في مسلسلات تليفزيونية. في أفلام سينمائية. في أغان طويلة أو قصيرة. في مكالمات تليفونية مع الجارات والقريبات. لكن ذلك لم يضايقني. لم يضايقني أبدًا. في المقابل استغربتُ نفسي أمامك. استغربت لمّا التزمتُ صمتًا لا يليق في لحظة رومانسية. لكنك لم ترَيْ ما رأيت. لم تشعري بما شعرت. فنظرة القطة كانت مخيفة. مخيفة جدًا. ولمّا قارنتُ هذه النظرة بنظرتك أدركت في التو حقيقة أخرى مخيفة: أن نظرتك مخيفة أكثر من القطة.

في اللقاء الأول قلت أحب. أحب جدًا. لكني لم أقل كم تخيفيني. لم أقل لتطور الأحداث بشكل سريع. بشكل سريع وبإيقاع لم يمكنني ملاحقة الإيقاع. وكان ذهولي أقوى من حاسة النطق. وكان خوفي منك أكبر من جرأتي لمواجهتك. رغم ذلك أؤكد لكِ. أؤكد ولعلني أكون صادقًا. أنك لا تشبهين القطط. لكنكِ مخيفة. مخيفة جدًا. مخيفة مثل القطط. ومثل ضمائر المفعول التي تستخدم لعدم تكرار المفردات. وأنا لا أحب ضمائر المفعول. أستخدم ضمائر المفعول مضطرًا مع نفسي. أستخدم ضمائر المفعول لتعود إليَّ. لكن ليس بوسعي جعل ضمائر المفعول تعود على غيري.

إلياس

القاهرة

1991

fb/mashro3pdf

1

أنا إلياس. وأهرب من الحياة بمتع الحياة. أعاقب الحياة بمتع الحياة. أرد على رفض الحياة بمتع الحياة. أدرك عبثية الحياة بمتع الحياة. وأبصق على الحياة. وأحب الحياة. لا أحب الموت. الموت سكون. أحب السكون. لكن لا أحب الموت. السكون تأمل. محاولة لفهم الحياة. الموت وداع. سجن أبدي. أحب السكون في الحياة. السكون في الحياة ثم الحركة في الحياة. السكون في الموت لا يعرف الحركة أبدًا. لهذا أحب الحياة. لهذا أنا إلياس. إلياس بلا قضية. إلياس بلا هدف. إلياس بلا جماعة. وأرفض الجماعة. أرفض القضية. أرفض تغيير العالم. لا أرفض تغيير العالم. لكن أعرف أن العالم لن يتغير. ساقي فقط تتغير. تتغير من ساق سليمة لساق عرجاء. من ساق أصلية لساق صناعية. والعالم نفس العالم لا يتغير. العالم ثابت.

fb/mashro3pdf

الكادر يتغير. أنا الكادر. أنا من يتغير. أنا من أغيّر الزوايا. وكلما غيرت الزوايا انتبهت. انتبهت أن العالم لا يتغير. لهذا أحب متع الحياة. أخرج من الشوارع والأزقة لبيوت الدعارة. وأستمتع ببيوت الدعارة. لا أرفض بيوت الدعارة. لا أحكم أخلاقيًا على بيوت الدعارة. وأحب العاهرات. العاهرات واضحات. المقابل واضح. المقابل واضح ومتفق على المقابل. والمتعة ومتفق على المتعة. والوقت ومتفق على الوقت. وأحيانًا لا أحب بيوت الدعارة. لكن أحب العاهرات. ولا أصف العاهرات بالعاهرات. عادة أصف العاهرات بالرفيقات. رفيقات اللحظات. رفيقات الساعات. العاهرات لسن عاهرات. العاهرات رفيقات. رفيقات في ساعة المتعة. رفيقات في ساعة الهزيمة. رفيقات في ساعة الخوف. رفيقات في ساعة الهروب. العاهرات طبيب نفسي. طبيب نفسي عابر. طبيب نفسي لكن يمكن معانقة الطبيب النفسي. طبيب نفسي يخفف الآلام بالجنس. العاهرة تجيد الجنس. لكن العاهرة أيضًا تجيد الإنصات. العاهرة التي لا تجيد الإنصات ليست رفيقة. ليست عاهرة. ليست شيئًا. العاهرة المثالية تسمع. تقبض على لحظة الألم. تقبض على لحظة الألم وتمسح لحظة الألم. تحول لحظة الألم لمتعة. العاهرة ليست عاهرة. العاهرة رفيقة. رفيقة جدًا.

وأنا الآن أجلس مع رفيقة. أجلس مع رفيقة وأنتبه لما يحدث. أنتبه للجرسون الذي يراقبني. وأعرف أن الجرسون يراقبني. وأعرف أن من يراقبني ليس جرسونًا. لكن الجرسون يراقبني. يراقبني لسبب وأنا لا أعرف ما السبب. لكن الجرسون يعرف السبب. يعرف السبب ولن

fb/mashro3pdf

يعترف لي بالسبب. لن يبوح لي بالسبب. سيدّعي الجرسون أنه جرسون. لن أستطيع تكذيب أنه جرسون. سيقول انظر إلى اليونيفورم. سيقول انظر إلى معاملتي مع الزبائن. سيقول انظر إلى مديري. سيقول الجميع يعرف الجرسون. سيقول الجميع لا يرتاب في الجرسون. سيقول الجميع يعرف أن الجرسون لا يراقب أحدًا. سيقول أنا من أراقب الجرسون. والجميع سيصدق الجرسون. الجميع سيصدق الجرسون لأن لا أحد يصدقني. لا أحد يصدقني لأني إلياس. لا أحد يصدق إلياس. الجميع يرتاب في إلياس. الجميع يشتبه في إلياس. الجميع يلفظ إلياس. لكنني أعرف أن الجرسون يراقبني. يراقبني بعينين ضيقتين. يراقبني بأنف معقوف. يراقبني بظهر أحدب. يراقبني بنظرات مختلسة. بنظرات من طرف العين. بنظرات ولا أحد يلمح النظرات.

لكني ألمح النظرات. أضبط النظرات متلبسة. أضبط النظرات وهي تنتقل مني إلى رفيقتي. تنتقل بالتناوب. تنتقل في حيطة. تنتقل في حرص. تنتقل في حذر. وأنا أضبط النظرات. أضبط النظرات بطرف عيني. أضبط النظرات دون أن يراني أحد. أضبط النظرات وأخبر رفيقتي. أقول لرفيقتي الجرسون يراقبني. لا أقول لرفيقتي الجرسون يراقبنا. لا أقول لرفيقتي الجرسون يراقب رفيقتي. رفيقتي تبدو امرأة عادية. جميلة لكن عادية. ورفيقتي لا تصدق. رفيقتي لا تصدق إلياس. رفيقتي تظن أن إلياس يهذي. رفيقتي تقول مش ممكن. رفيقتي تسأل وهيراقبك ليه. وأنا لا أهتم بإقناع رفيقتي. أنا لا أهتم بإقناع أحد. أعرف أن الجرسون يراقبني. أعرف أن الجرسون يعرف أن قلبي لا ينبض. أعرف أن الجرسون يعرف أن أمعائي

fb/mashro3pdf

لا تعمل. أعرف أن الجرسون يعرف أني بلا أعصاب. بلا مخ. وأعرف أن الجرسون يراقبني. والجرسون يعرف أن الجرسون يراقبني. الجرسون يعرف أني أعرف أن الجرسون يراقبني. وأنا أعرف أن الجرسون يعرف أني أعرف أن الجرسون يراقبني. ولست في حاجة لإقناع أحد. لست في حاجة لإقناع رفيقتي. لكني أعرف أن الجرسون يراقبني.

رفيقتي تصفني بأني حاد الطباع. تقول مرتاب. تقول عصبي المزاج. تقول عنيد. رفيقتي تقول دون أن تنظر إلى الجرسون. دون أن تنتبه كيف يراقبني. كيف يراقب رفيقتي. كيف يعد أنفاسنا. كيف يكرس الجرسون حياة الجرسون لي. تقول موهوم بالمراقبة. تقول موسوس. تقول دائمًا موسوس. تقول موسوس دون أن تنظر إلى الجرسون. دون أن تنتبه إلى أن الجرسون ينظر إلي. ينظر إلينا. ينظر إلينا بطرف عين ضيقة.

ويستجيب الجرسون للزبائن. يقترب من الزبائن. يسمع طلبات الزبائن. يكتب طلبات الزبائن. يفعل كل ذلك وهو ينظر إليّ. وهو ينظر إلى رفيقتي. وهو ينظر إلينا بالتبادل. وهو ينظر بطرف عين ضيقة. وهو ينظر ويغمز لي بطرف عين الجرسون. ويتجه الجرسون إلى البارمان. يملي على البارمان الطلبات. يعود بالطلبات إلى الزبائن. تشكر الزبائن الجرسون. يرد الجرسون شكر الزبائن بابتسامة. يرد بابتسامة وهو ينظر إليّ. ينظر إليّ وإلى رفيقتي. رفيقتي لا تصدق. رفيقتي لن تصدق. وأنا لا أريد أن أقنع رفيقتي. لا أريد أن أقنع أحدًا. لا أريد أن أقنع أحدًا بأن الجرسون الأحدب يطاردني. يراقبني. يعد أنفاسي. يقول لي أعرف أن قلب إلياس لا

fb/mashro3pdf

ينبض. أعرف أن أمعاء إلياس لا تعمل. وأخرج سيجارة. وسيجارة أخرى لرفيقتي. وقبل أن أمسك الولاعة يقترب الجرسون. وفي لحظة يشعل سيجارة رفيقتي. وفي لحظة يشعل سيجارتي. وفي لحظة تبتسم رفيقتي للجرسون. يبتسم الجرسون لرفيقتي. يبتسم الجرسون لي. يبتعد الجرسون عدة خطوات. يقف في ركن يراقبني. يراقبني بطرف عين ضيقة. يراقبني دون أن تنتبه رفيقتي. دون أن تنتبه أن الجرسون يراقب رفيقتي أيضًا. يراقب رفيقتي دون أن تصدق رفيقتي. وأنا لا أريد أن أقنع أحدًا بشيء. لكن أقول لرفيقتي من جديد. أقول لرفيقتي الجرسون يراقبني. الجرسون يراقبني بطرف عين ضيقة. الجرسون الأحدب انتبه للسيجارة في لحظة. اقترب في لحظة. أشعل سيجارة رفيقتي في لحظة. لكن رفيقتي لا تعبأ. ثم تقول كلامًا ولا أعبأ بالكلام. تحكي حكايات ولا أعبأ بالحكايات. تسألني إن كنت أسمع. واجيب باني أسمع. لكن لا أسمع. أنا أراقب الجرسون. أراقب الجرسون بطرف عيني. أراقب الجرسون حتى يكف عن مراقبتي. ثم تطلب رفيقتي أن ننصرف. تطلب أن ننصرف بنظرة غيظ. بنظرة شفقة. بنظرة ارتباك. نغادر المكان دون أن تقتنع بأن الجرسون كان يراقبنا.

وتجولنا في الشوارع المحيطة. دخلنا في الحارات والأزقة. خرجنا إلى الميدان الكبير. ودخلنا للشوارع والحارات والأزقة. وخرجنا إلى الشارع العمومي. ودخلنا المول التجاري. والجرسون يراقبني. الجرسون يراقب رفيقتي. الجرسون يتتبع خطانا. الجرسون الأحدب. الجرسون بعينين ضيقتين. الجرسون بأنف معقوف. الجرسون لم يتوقف عن مراقبتي. عن مراقبة رفيقتي. بنظرة بطرف عين. بابتسامة مختبئة. وأنا أعرف أن

fb/mashro3pdf

الجرسون يراقبني. أعرف لأن ساقي الصناعية بطيئة. والحارات والأزقة خالية. أعرف رغم أن الجرسون بلا "يونيفورم". أعرف رغم المسافة بيننا. أعرف لأني أعرف. أعرف رغم أن رفيقتي لا تصدق. لا تصدق لأني إلياس. ولا أحد يصدق إلياس. لا أحد حتى رفيقة إلياس.

وركبنا السيارة. ركبنا سيارة رفيقتي. وقادت رفيقتي السيارة. قادت السيارة بينما كنت أتابع السيارات القادمة من الخلف. أراقب السيارات من خلال المرآة. المرآة التي تحمل عبارة تحذيرية بأن الأبعاد في المرآة ليست أبعادًا حقيقية. لكني عرفت الأبعاد الحقيقية. حددت من خلال المرآة البعد الحقيقي. حددت السيارة في بعد السيارة الحقيقي. سيارة الجرسون الذي واصل مطاردتي. واصل مطاردتي دون توقف. ومن فوق المقود كان ينظر إلي. كان ينظر لي بعينين ضيقتين. بعينين ضيقتين وأنف معقوف. كان ينظر تحديدًا إلى ساقي الصناعية. كان ينظر إلى ساقي العرجاء. وكانت ساقي العرجاء تتألم. كانت تتألم من نظرة الجرسون. كانت نظرة غريبة. كانت نظرة شفقة. نظرة عطف. نظرة تشف. كانت نظرة غريبة. نظرة تسترجع الماضي. ماضي الساق. الساق التي كانت سليمة. الساق ويعرف الجرسون أن الساق كانت سليمة. لكن الساق لم تعد سليمة. هو يعرف أن الساق لم تعد سليمة. الجرسون يعرف أن الساق لم تعد سليمة. ولهذا يراقبني. يراقب الساق الصناعية. يطمئن على الساق الصناعية. يطمئن مثل مجرم. مثل مجرم يزور مكان الجريمة. جريمة الساق الصناعية. ورفيقتي لا تصدق. لا تصدق أن الجرسون يراقبني. لا تصدق أن الجرسون يراقب رفيقتي. لا تصدق لأني إلياس. ولا أحد يصدق إلياس.

fb/mashro3pdf

نزلنا من السيارة. نزلنا أمام البناية. لم أرغب أن أقنع رفيقتي بأن الجرسون خلفنا. لم أرغب أن أقنع رفيقتي بشيء. وركبنا الأسانسير. هذه المرة كان الأسانسير يعمل. لحسن الحظ كان الأسانسير يعمل. وقلت لرفيقتي أن تنظر للوراء. قلت لرفيقتي أن تتيقن بنفس رفيقتي. قلت لرفيقتي قبل أن نركب الأسانسير. لكن رفيقتي لم ترد. لكن رفيقتي لم تسمع. وأمام باب الشقة أخرج الجرسون المفتاح. أخرج المفتاح وفتح الباب. فتح الباب ودخلنا. دخلنا أنا ورفيقتي. دخلنا دون أن أحاول إقناع رفيقتي بشيء. بأي شيء. وبينما كنت أخلع ساقي الصناعية تقدمت مني رفيقتي. تقدمت مني وسألتني ماذا أفعل. قلت لرفيقتي أخلع ساقي الصناعية. رفيقتي اندهشت. رفيقتي ذُهلت. بينما تقدم مني الجرسون وقدّم كأسًا. كأسًا وبالكأس مشروب. أثناء ذلك اختفت رفيقتي. اختفت وأنا أفكر في ساقي الأخرى. ساقي السليمة. اختفت وأنا أفكر في الأرشيف. الأرشيف الذي يحيط بي. اختفت وأنا أفكر في رفيقتي. أفكر في أني أحتاج لرفيقتي. أحتاج لرفيقتي لتجنب الأرشيف. لتجنب القراءة في الأرشيف. أحتاج لرفيقتي لأبات الليلة دون القراءة في الأرشيف. للخروج من سجن الأرشيف.

fb/mashro3pdf

8

عزيزي. إلياس.

لا. أريد. أن. أكتب. إليك. رسالة. تقليدية. أختمها. بلا. ينقصني. إلا. رؤياك. كانت. ليلة. جميلة. نعم. كانت. ليلة. جميلة. رغم. أنك. لن. تعترف. بذلك. لن. أكرر. لك. مرة. أخرى. انني. احبك. لأنني. أعرف. أنك. لا تحبني. وأنك. اكتفيت. بليلة. واحدة. لا. تريد. أن تكررها. عرفت. كثيرين. مثلك. لا. تظن. أنك. مميز. في. هذا. الموقف. أنت. تشبه. الرجال. أقصد. الرجال. الأغبياء. الذين. ينامون. مع امرأة. مرة. واحدة. ويكتفون. بذلك. المرأة. التي. تنام. معها. مرة. واحدة. يا إلياس. لم. تعرفها. بعد. المرأة. تكون. أجمل. بداية. من. المرة. الثانية.

fb/mashro3pdf

جسدنا. يا. فالح. لا. يستجيب. بكامله. من. المرة. الأولى. ربما. في. هذا. نختلف. عن. الرجال. لا أعلم. إن. كنت. تتذكرني. أصلا. أم. لا. أريد. أن. تعرف. أنني. لست. "شرموطة". لا. أنام. مع. كل. الرجال. لا. أتقاضى. أجرًا. عن. مشاعري. التي. أمنحها. للآخرين. لم. أتعرف. إليك. في بيوت. الدعارة. التي. تزورها. باستمرار. ولا. على. ناصية. شارع. ولا. حتى. في. بوتيك. لبيع. الهدايا. عرفتك. يا. إلياس. عندما. أصابتك. إغماءة. في. الشارع. دون. أن. يقترب. أحد. ليساعدك. حتى. فُوقت. لوحدك. واقتربت. من. الصيدلية. وأنت. مرهق. تطلب. شيء. لم. تكن. الدكتورة. موجوده. كالعادة. لكنني. قِسْتُ. لك. الضغط. وكان. منخفضًا. جدًا. عملت. لك. ماء. بسكر. أعددت. لك. فنجان. قهوة. لست. طبيبة. لست. صيدلانية. أنا. بياعة. فقط. بياعة. علمتني. الدكتورة. أسامي. الأدوية. ووضعت. على. كل. رف. اسم. الدواء. بالعربي. المرضى. يطلبون. نفس. الأدوية. الدكاترة. يكتبون. نفس الأدوية. المرضى. مصابون. بنفس الأمراض. ضحكت. يومها. من. طريقتي. في. الكلام. وأنا. أحببتك. وفي. نفس. اليوم. التقينا. في. بيتك. وضاجعتني. بعنف. هل. المضاجعة. بعنف. تعني. الحب؟ يا. إلياس. أم. تعني. الشهوة. أم. تعني. الصحة. أم. تعني السادية. أم. تعني. الكره. أم. تعني. الانتقام. قلت. لي. إنك. وحيد. قلت. لي. إنك. كاتب. كاتب. قصة. قصيرة. قلت. لي. إنك. ممثل. أنا. لا. أقرأ. أشاهد. التليفزيون. و لم. أر. أي. فيلم. لك. لم. أصدقك. لكنني. أحببتك. كما. لم. أحب. من. قبل. لا. أقول. إنني. لم. أحب. من قبل. بل. أحببت.

fb/mashro3pdf

أحببت. كثيرين. لكنني. لم. أحب. مثلما. أحببتك. لم. يجرحني. أحد. مثلما. جرحتني. نمت. عندك. هذه. الليلة. وفي. الصباح. وعدتني. أن. نلتقي. مساء. لم. تأت. لمت. نفسي. لأنني. لم آخذ. تليفونك. انتظرتك. لمدة. سنة. في. نفس. الساعة. في. نفس. المكان. لم. تأت. كان. من. الممكن. أن. أزورك. في. بيتك. لكنني. قررت. ألا. أقتحم. حياتك. دون. إذنك. لهذا. أرسل. لك. هذه. الرسالة. لأسألك. لماذا. اختفيت. يا. إلياس. هل. ضايقتك. في شيء. أعرف. أنك. لا. تريد. أن يدخل. أحد. حياتك. لكنني. أقبل. أن. أكون. على. هامشها. أن. نلتقي. يومًا. كل. أسبوع. كل. شهر. كما. تحب. أنا. قلقانة. جدا. عليك. أريد. فقط. أن. أرعاك. عنواني. مسجل. على. الظرف. ورقم. تليفوني. لن. أيأس. منك.

القاهرة

1973

fb/mashro3pdf

1

أنا إلياس. واجمع كل الإلياسات في صفحة الفيسبوك. أبحث عن الإلياسات. أضيف الإلياسات ليكونوا أصدقائي. ليكونوا أصدقائي الافتراضيين. ليكونوا أصدقائي الحقيقيين. ليكونوا أصدقائي رغم أن الإلياسات ليسوا أصدقائي. ليسوا أصدقائي لأن شرط الإلياسية ألا تصادق. ألا تنتمي إلى أحد. ألا تنتمي إلى فرد. ألا تنتمي إلى جماعة. شرط الإلياسية ألا تفتح الشات. ألا تكتب بوستًا. ألا تضيف تعليقًا. ألا تثيّر أغنية. ألا تثيّر خبرًا. شرط الإلياسية ألا تضغط على لايك. شرط الإلياسية أن تشاهد. أن تشاهد فقط. أن تشاهد فحسب. أن تشاهد في صمت. كل أصدقائي في الفيسبوك. لكن كل أصدقائي ليسوا في الفيسبوك. صفحات أصدقائي بيضاء. صفحات أصدقائي بيضاء مثل صفحتي.

fb/mashro3pdf

مثل صفحتي بيضاء. الفارق الوحيد بيننا. بيني وبين أصدقائي. الفارق الوحيد الواضح. الفارق الكبير. أن أصدقائي بأسماء ثنائية. بأسماء ثلاثية. وأنا إلياس. إلياس فقط. إلياس فحسب. إلياس بلا أب. بلا أم. بلا شهادة ميلاد. بلا شهادة وفاة. مع ذلك لا أشكك في أصدقائي. أقول ربما إلياس وله أب. لكن أشكك في أصدقائي. ربما اخترعوا أبًا. ربما أضافوا اسمًا ولا ينتمون للاسم. ربما أراد الإلياس أن يخفوا إلياسية إلياس. لا أحب من يخفي إلياسية إلياس. الإلياسية شرف. الإلياسية كرامة. حتى من تخلى عن إلياسية إلياس يجب أن يعترف. يجب أن يعترف بأنه قادم من خلفية إلياسية. لا ألوم. لا أحب أن ألوم. هم أصدقائي ولا أحب أن ألوم.

لكني أوضح: لم أضف لقائمة أصدقائي من فقط يسمى بإلياس. أضفت لقائمة أصدقائي من يُسمّى أبوه بإلياس. من يُسمّى جده بإلياس. من يُلقب بإلياس. أضفت رجالًا ونساءً. شبانًا وشابات. أطفالًا وعجائز. أحب الأطفال وأحب العجائز. أقدّر صمت الأطفال. أقدّر صمت العجائز. وأعرف أحيانًا أني في جالية. أني أنتمي لجالية. لا أحب أن أنتمي لجالية. لكني أنتمي لجالية. جالية صامتة لكن أنتمي لجالية. أنتمي لجالية والجالية تنتمي لي. الجالية تشاركني في الاسم. أنا أشارك الجالية في الاسم. لا أعرف أحيانًا إن كانت الجالية تنتمي لي أم لا تنتمي لي. لكن الجالية تشاركني في الاسم. الجالية سندي. الجالية ظهري. وأنا إلياس. ظَهْر الجالية. سأجد الجالية لو احتجت إلى الجالية. ستجدني الجالية لو احتاجتني الجالية. سأكتب بوستًا على الفيسبوك. لو كتبتُ بوستًا سيرد أحد من الجالية. الجالية تتابعني في صمت. أنا أتابع الجالية في صمت.

fb/mashro3pdf

أتابع الجالية رغم أن الجالية بلا صور. كل أفراد الجالية بلا صور. لا صورة في الـ cover ولا "بروفايل بيكتشر". وأنا لا أضع صورًا. لا أضع صورًا لأني لا أضع صورًا. لا أضع صورًا لأني بلا صور. بلا صور بمعنى أني لا اعرف صورتي. لا أميّز صورتي. لا أنظر في المرآة. لم أذهب لمصوراتي لأقول للمصوراتي صوّرني من فضلك. لم يطلب مني أحد صورة. أنا في النهاية كاتب قصص. كاتب قصص فاشل لكن كاتب قصص. كاتب قصص ولا يجب أن يكون لكُتّاب القصص صورة. لا يجب أن يكون للكُتّاب صورة. وأنا ممثل. ممثل صغير لكن ممثّل. ممثّل لا أشاهد أفلامي لكن ممثل. وفي الاستديو يلتقطون صورًا. يلتقطون لي صورًا. لكن هذه الصور ليست صوري. هذه الصور لا تنتمي لي. هذه الصور تخص آخرين. آخرين وأنا أقوم بأدوار الآخرين. ولا يمكن أن أضع صور الآخرين على الفيسبوك. لا يمكن أن أكذب. لا يمكن أن أقول للإلياسات الآخرين انظروا. انظروا هذه صورتي. لا يمكن أن أقول ذلك. شرط الإلياسية ألا أخدع. ألا أكذب. شرط الإلياسية ألا أدّعي. ألا أدّعي شرفًا. شرفًا لا ينتمي لي. ثم ما معنى الصور. لا معنى للصور. أضفت أصدقائي لأن أسماء أصدقائي إلياس. أصدقائي أضافوني لأن اسمي إلياس. الوضوح مطلوب. لا داعي للمغالاة.

وكنت أبحث عن أمي. وعثرت على مفاجآت. عثرت على مفاجآت وأنا أبحث عن أمي. وأنا أبحث عن أمي على الفيسبوك. السيرش أظهر لي مفاجآت. مفاجآت من نوعية "أم إلياس". مفاجآت من نوعية "مدام إلياس". أم إلياس كانت بقميص نوم. كانت ترتدي قميص نوم. صورة

fb/mashro3pdf

البروفايل كانت قميص نوم. وصورة الـcover، كانت في وضع الدوجي. لماذا تفعلين ذلك أم إلياس. لا أعرف. دخلت في الـ about لأعرف. وعرفت. أم إلياس تضع عنوان البيت. أم إلياس تضع رقم التليفون. أم إلياس تطلب الاتصال. أم إلياس تعد بالمتعة. أم إلياس تعد الجادين فقط. أم إلياس تحذر المتلاعبين. أعجبتني أم إلياس. أعجبني وضوح أم إلياس. وتجولت في صور أم إلياس. في أوضاع أم إلياس. كانت أم إلياس شابة. كانت شابة وجميلة. فكرت في أن أتصل بأم إلياس. فكرت وتراجعت. تراجعت لأني شعرت بذنب زنا المحارم. لكن "سيّفت" صفحة أم إلياس فكرت في لحظة أخرى. لحظة أخرى لأنتصر في اللحظة الأخرى على ضميري. أنتصر في اللحظة الأخرى على الشعور بالذنب. فكرت بشكل منطقي. فكرت في أن أم إلياس مثل النافورة. مثل النافورة في الميدان. ومثل النافورة يمكن الاقتراب للشرب. ويمكن الابتعاد دون شرب. فكرت في أن الأمر مجرد كليشيه. وفكرت في أني أصلًا لا أعرف أم إلياس. أن أم إلياس ليست أمي. أن الشعور بالذنب غير منطقي. لكن تراجعت. سجلت تليفون أم إلياس في ورقة. وتراجعت. تأكدتُ من تسيّف صفحة أم إلياس. وتراجعت.

مدام إلياس كانت مختلفة. كانت مختلفة تمامًا. كانت ستايل. كانت عارية لكن ستايل. كانت عارية بمعنى كانت عارية. كانت نجمة هوليوودية. كانت تبدو كنجمة هوليوودية. كان صدرها طبيعيًا ومستديرًا. مستديرًا ومرفوعًا. مستديرًا ومرفوعًا وكبيرًا. أقول كان طبيعيًا ولست متأكدًا إن كان طبيعيًا. ربما كان صناعيًا. صناعيًا بمعنى أن الصدر كان سيليكون.

fb/mashro3pdf

لا أهتم كثيرًا بالطبيعي والصناعي. باستثناء ساقي الصناعية لا أهتم كثيرًا بالطبيعي والصناعي. وفي الـ about كانت مدام إلياس تشرح. كانت تشرح وجهة نظر مدام إلياس. تقول مثلًا "أحب الجنس مع الغرباء. أحب الجنس مع العابرين. لا أمارس الجنس بمقابل. أفعل كل شيء. ما يدفعني للجنس أن يثيرني الرجل". تقول مدام إلياس "ليست لي شروط غريبة. شرطي الوحيد أن يكون حنونًا. لا أحب الساديين. أحب الرجال والنساء بنفس الدرجة". مدام إلياس تؤكد أن مدام إلياس لا تنام مع رجل مرتين. لا تنام مع امرأة مرتين. مدام إلياس واضحة. مدام إلياس قاطعة. قاطعة وحاسمة. لهذا أيضًا سيّفت صفحة مدام إلياس. سيّفت الصفحة دون شعور بالذنب. وسجلت التليفون. وقرأت التعليقات. تعليقات الصور. تعليقات كثيرة. صور فاضحة لرجال. رجال عراة. صور فاضحة لنساء. نساء عاريات. أقول صور فاضحة رغم أن الصور أعجبتني. بل أكثر من أعجبتني. الصور أثارتني. أقصد بالطبع صور النساء. أقصد صور النساء لأن صور الرجل تثير التقزز. تثير التقزز لأي رجل. رجل أحب النساء. وقرأت التعليقات. قرأت كلمات الحب. كلمات الوَلَه. كلمات الجنس. قرأت كل ذلك في التعليقات. التعليقات المثيرة مثل الصور. ومدام إلياس لا تعلّق. لا ترد على أحد. تضع لايك على تعليق ما. تعليق ما يروق لمدام إلياس. لايك على صورة تروق لمدام إلياس. صورة رجل. صورة امرأة. مئات التعليقات. مئات الآلاف من الفانز. مدام إلياس جمعت كل ذلك. كل هؤلاء اجتمعوا على مدام إلياس. كانوا مثل سكان مدينة صغيرة. سكان مدينة صغيرة يعشقون مدام إلياس. سكان مدينة صغيرة يسيرون

fb/mashro3pdf

وراء مؤخرة مدام إلياس. مدينة صغيرة ومدام إلياس تحكم المدينة الصغيرة. لأكن منصفًا: ليس وراء مؤخرة مدام إلياس فقط. بل أيضًا وراء مؤخرة أم إلياس. أم إلياس أيضًا جميلة. جميلة ومثيرة. مثيرة والفانز يصلون للآلاف. والتعليقات بالمئات. الفارق أن مدام إلياس ستايل. أم إلياس بلدي. للجمال البلدي أيضًا مريدون. مَن ينكر أن للجمال البلدي مريدين.

شاهدت الصور. قرأت التعليقات. وأغلقت الفيسبوك. نهضتُ لأتجول بساقي العرجاء في الشقة. في الأرشيف. وصلت إلى الحمّام. تبولتُ واقفًا. فكّرتُ في أن التبول جالسًا سيكون أرقي. لكن التبول جالسًا ليس عمليًا. وفكرت في اسم مدام إلياس. في صور مدام إلياس. مدام إلياس تكتب "مدام إلياس". تقدّم مدام إلياس نفس مدام إلياس للعالم كـ مدام إلياس. لكن ما اسم مدام إلياس. ما اسم مدام إلياس في شهادة الميلاد. في شهادة المدرسة. ما الاسم المميز لمدام إلياس بين زميلات وأصدقاء مدام إلياس. مدام إلياس تؤكد انتماء مدام إلياس لإلياس. وتؤكد حب مدام إلياس للغرباء. مدام إلياس تضع لايك لتعليقات السيدات. تضع لايك لتعليقات الرجال. مدام إلياس ليست مدام إلياس. مدام إلياس حساب مزيف. حساب مزيف ويحمل دلالة ولا أعرف ما الدلالة. قلبي يقول حساب مزيف. لا أؤمن بالقلب لكن قلبي يقول حساب مزيف. أقول قلبي حينما أريد أن أقول عقلي. حساب مدام إلياس مزيف للانتقام. للانتقام من صاحبة الصورة. من صاحبة الصور. للانتقام من صاحبة رقم التليفون. من صاحبة عنوان البيت. لابد أن الحساب مزيف. لابد أن أتأكد أن التليفون مزيف. اتصلت بمدام إلياس. ترقبت مع رنات الموبايل صوت مدام إلياس. وجاءني صوت مدام إلياس.

fb/mashro3pdf

مدام إلياس كانت رجلًا. رجلًا يتأوه. حساب مدام إلياس مزيف. الصورة التي أعجبتني ليست لمدام إلياس. بل صورة رجل يتأوه. تجولتُ في الشقة. تجولتُ بين الأرشيف. فكرتُ في أن أتصل بأم إلياس. فكرت وتراجعت. تراجعت ثم اتصلت. لم ترد أم إلياس. كررت الاتصال و لم ترد أم إلياس. ستكون أم إلياس مزيفة. سيكون حساب أم إلياس مزيفًا. إلياس بلا أم. بلا أب. بلا زوجة. بلا شهادة ميلاد. ولا شهادة وفاة. إلياس بلا أم رغم صور الأم. إلياس بلا عائلة رغم صور العائلة. إلياس بلا شهادة ميلاد رغم أن إلياس نفس إلياس يكتب. يكتب القصص. يكتب القصص كثيرًا.

لكن الإلياسات ليسوا مزيفين. ليسوا مزيفين رغم غياب الصور عن البروفايل. ليسوا مزيفين تحديدًا لغياب الصور عن البروفايل. ليسوا مزيفين رغم غياب المعلومات. ليسوا مزيفين تحديدًا لغياب المعلومات. الإلياسية تقوم على غياب المعلومات. لم يفرض أحد شروط الإلياسية. الإلياسية تفرض الشروط. وشرط الإلياسية ألا يمنحون المعلومات. ألا يمنحون معلومات عن أنفس الإلياسات. ألا يمنحون معلومات لأن الإلياسات لا يملكون معلومات. إلياس يبحث عن إلياس. يبحث عن هوية. يبحث عن ماض. يبحث عن انتماء. إلياس نبتة صبار. نبتة صبار نبتت في صحراء. لهذا أنا إلياس. أنا إلياس ولا أعثر على إلياس. لهذا أنا إلياس وأحارب ضمائر المفعول. إلياس وأنهزم أمام التنوين. إلياس وأتسامح أحيانًا مع ضمائر الملكية.

ولأني إلياس أبحث عن أمي. أبحث عن أمي في الفيسبوك. ثم أبحث

fb/mashro3pdf

عن أمي في جوجول. وفي جوجول تأتي النتائج كالتالي: أم إلياس الدمام. أم إلياس عالم حواء. أم إلياس لتنعيم الشعر. أم إلياس للشعر. أم إلياس الفراشة. أم إلياس البحرين. أم إلياس الرياض. أم إلياس لصبغ الشعر. جوجول يقترح أغنية على اليوتيوب. أغنية غنّيلي تغني – موال أم إلياس– حلقة ناصيف زيتون مع علي الديك. تجربتي بأمانة مع حناء أم إلياس. جوجول يقدم أم إلياس الكوافيرة. جوجول يؤكد أم إلياس كوافيرة. لكن أمي لم تكن كوافيرة. أنا لا أعرف ماذا كانت تعمل أمي. لكن أمي ليست كوافيرة. لا يمكن الثقة في جوجول. لا يمكن الثقة في البحث باسم ليس اسمًا. ولا يمكن البحث باسم وأنا لا أعرف الاسم. الاسم ضرورة. الاسم لا يعني شيئًا لكن الاسم ضرورة. ثم لماذا أبحث عن أمي. أنا لا أريد أن أبحث عن أمي. أنا لا أعرف إن كان لي أم. أنا لا أبحث عن شيء. عادة لا أبحث عن شيء. وعادة أقول لا أبحث عن شيء. لكن أعرف أني أبحث عن شيء. أنا دائمًا أبحث عن شيء. منذ سنوات طويلة أبحث عن شيء. أبحث عن جذوري. أبحث عن الشجرة لأنتمي للشجرة. أنا فرع مكسور من شجرة. فرع مكسور من شجرة ولا أعرف ما الشجرة. فرع مكسور ويذبل. مكسور ويذبل ولا يستطيع تكوين شجرة. لكن إلياس ليس عاطفيًا. إلياس لا يتأثر. إلياس نبتة نبتت في صحراء. لكن إلياس لا يبحث عن نبتة أخرى في نفس الصحراء. إلياس يعيش في أرشيف. والأرشيف يعيش في إلياس. واجب إلياس أن يوفّق بين الأرشيفين. واجب إلياس أن يعثر على الخيوط. الخيوط المتقطعة. أن يبني جسرًا. جسرًا بين الأرشيفين.

fb/mashro3pdf

9

ظهر الغريب. لا أعرف متى ظهر الغريب. أقول لا أعرف رغم أني أعرف. أقول لا أعرف لأن الناس يقولون لا أعرف. الناس يقولون لا اعرف لمنح أسطورية للحكاية. وأنا أقول لا أعرف دون أن أعرف لماذا أقول ذلك. لكن أعرف متى ظهر الغريب. وأعرف الغريب. أعرف الغريب جيدًا. أعرف الغريب مثلما أعرف نفسي. لا أريد أن أقول مثلما أعرف نفسي. لا أريد أن أقول لأني لا أعرف نفسي. لا أعرف شيئًا عن نفسي. لكني أقول أعرف الغريب أكثر من نفسي كما يقولون. كما يقولون مجازًا. كما يقولون حقيقةً. كما يقولون للتدليل على عمق المعرفة. عمق المعرفة وأنا لم أتوصل لعمق المعرفة. ظهر الغريب وكان

fb/mashro3pdf

رجلًا. عادةً ما يكون الغريب رجلًا. لم نسمع عن غريب كان امرأة. لا أعرف لماذا لم نسمع عن غريب كان امرأة. وكان الغريب بلا عمر. بلا عمر محدد. بلا عمر ولا يمكن تحديد العمر. وكان طويلًا. كان سمينًا. كان سمينًا جدًا. كان سمينًا جدًا جدًا. وكان بلحية رمادية. وكانت اللحية الرمادية تصل إلى صدر الغريب. وكان شعر الغريب رماديًا. وكان شعر الغريب يصل إلى منتصف ظهر الغريب. وكان وسيمًا. رغم ذلك كان وسيمًا. من أجل ذلك كان وسيمًا. وكان بعينين زرقاوين. بعينين حادتين. حادتين ومتقدتين. متقدتين وطيبتين. وكان أبيض. أبيض وغير متغضن. غير متغضن إلا من خطين. خطين حول أنف الغريب. خطين مثل سور حول مملكة. مملكة شاهقة. اللافت للنظر أن حاجبي الغريب كانا أسودين. أسودين بشكل لافت للنظر. بشكل متناقض مع لون العين. بشكل متناقض مع لون الشعر.

ظهر الغريب فجأة. قيل جاء عبر النهر. قيل جاء عبر البحر. قيل جاء عبر الجبل. قيل جاء عبر الصحراء. لم يعرف أحد. لم يعرف أحد كيف جاء. كيف وصل. كيف استطاع أن يصل. ولا من أين وصل. لم يعرف أحد من أين وصل. وكنت طفلًا. كنت طفلًا لمّا وصل. كنت طفلًا أتجول بالشوارع. أتجول بالشوارع والحارات. الحارات والأزقّة. ورأيت الغريب. كان يجلس تحت شجرة الجميز. شجرة الجميز الوحيدة. الوحيدة بالمدينة الكبيرة. وكانت شجرة الجميز عملاقة. كانت عملاقة جدًا. والغريب كان عملاقًا جدًا. نظرت إلى الغريب. الغريب نظر إليّ. في هذه اللحظة

fb/mashro3pdf

منحني الوحدة. الغريب منحني لعنة الوحدة. في هذه اللحظة صرت أنا الغريب. وصار الغريب إلياس.

أهل المدينة أحبوا الغريب. في عدة أيام أحبوا الغريب. منحوا الغريب بيتًا. منحوا الغريب طعامًا. منحوا الغريب أسرارًا. أسرار البيوت. أسرار التاريخ. منحوا الغريب أصول العائلات. أصول السلالات. أهل المدينة البخلاء منحوا الغريب وطنًا. منحوا الغريب اسمًا. أهل المدينة سمُّوا الغريب بـ إلياس. أسموا الغريب باسمي. سمُّوا الغريب باسمي دون أن أعرف لماذا سمُّوا الغريب باسمي. والغريب لم يعد غريبًا. الغريب صار قريبًا. صار أبًا للبعض. أخًا للبعض. ابنًا للبعض. وصار زوجًا للبعض. صار زوجًا سريًا للبعض. الغريب كان حكيمًا. كان طيبًا. قالوا ساذجًا. قالوا بركةً. لكن الغريب كان طيبًا. كان اجتماعيًا. كان محبًا. وكان ينتقل من بيت لبيت. طول النهار من بيت لبيت. طول النهار يسمع حكايات البيوت. حكايات النساء. حكايات الأطفال. حكايات الرجال. وأهل المدينة أحبوا الغريب. أحبوا إلياس. لم يعرفوا شيئًا عن إلياس وأحبوا إلياس. إلياس الآخر. لكن الغريب لم يكن راهبًا. الغريب لم يدّع الرهبنة. الغريب كان صامتًا. كان ينظر. لكن لم يكن ورعًا. كان بسيطًا. بسيطًا وراضيًا. راضيًا ومندهشًا. مندهشًا من أهل المدينة. وأنا كنت طفلًا. كنت إلياسًا. كنت إلياسًا يتجول في الشوارع والحارات. في الحارات والأزقة. كنت إلياس يتجول ويراقب الغريب. إلياس يتجول ويراقب دهشة الغريب. إلياس ويراقب إلياس. إلياس بلا أم. بلا أب. بلا شهادة

fb/mashro3pdf

ميلاد. أشاهد إلياسًا آخر. إلياس بلا أم. بلا أب. بلا شهادة ميلاد. وكان إلياس يستيقظ مبكرًا. يجلس على الضفة. الضفة المواجهة لبيت إلياس. يجلس حتى تدب الحياة. يتأمل المياه. يتأمل صوت المياه. يتأمل تلاطم المياه. يتأمل حتى تدب الحياة. والحياة تدب مع صيادين. صيادين هواة. صيادين وليسوا صيادين. صيادين بلا شباك. صيادين بصنانير. صيادين جاؤوا ليصطادوا الونس. الونس وليس السمكات. وكانوا يتونسون مع إلياس. إلياس الغريب. إلياس الراهب. إلياس الذي يمنح الثقة. يمنح الثقة في نفوس الآخرين. الآخرين الذين أحبوا الغريب. أحبوا الغريب ومنحوا الغريب فطورًا. منحوا الغريب حكايات. منحوا الغريب الأمان. الأمان وأنا لم أعرف الأمان. كنت أشاهد الأمان يمر أمامي. كنت أشاهد الأمان يمر من فوق رأسي. من بين ساقي. من جانبي الأيمن. كنت أشاهد الأمان يمر من جانبي الأيسر. كنت أشاهد الأمان و لم يصبني الأمان. كنت أشاهد الأمان يهبط في حجر أحد. و لم أعرف الأمان. وكنت أقترب من الغريب. كنت أقترب من إلياس. وكنت أجلس هناك. هناك على الضفة. يتأمل كل منا الآخر. نتقاسم الطعام المتبقي. الطعام القليل المتبقي. ونزور البيوت. نزور البيوت دون ترتيب. دون استئذان. نزور البيوت في صمت. وأهل البيوت لا يتذمرون. يقدمون الطعام. يقدمون الشراب. يقدمون الحكايات. ويواصلون أعمال البيت. يواصلون أعمال البيت بينما يتناوبون الحكي. وكانوا نساءً. في معظم الأحيان كانوا نساءً. وكانوا يحبون إلياس. كانوا يعتبرون إلياس ابن البيت. وكانت البيوت بيوتًا. لم تكن شققًا. كانت بيوتًا. بيوتًا واسعة. بيوتًا بأدوار قليلة. وكان الدور الأرضي باحة. باحة

fb/mashro3pdf

لاستقبال الضيوف. باحة لحركة أهل البيت. باحة للخبيز. وأنا وإلياس كنا هناك. نتابع العجين. نتابع الخبيز. نتابع النساء. وحركة النساء. أنا من فوق أريكة. وإلياس من الأرض. من الأرض حيث يحب الأرض. وكان إلياس صامتًا. صامتًا جدًا. صامتًا أكثر من صخرة. وأنا كنت مثل إلياس. صامتًا مثل إلياس. لكن إلياس كان يتحدث أحيانًا. كان يتحدث ليفسر حلمًا. يتحدث ليقول تعويذة. يتحدث ليسدي نصيحة. يتحدث ليقول حكمة. إلياس يتحدث بكلمات قليلة. قليلة جدًا. قليلة ومؤثرة. قليلة وتسعد الآخرين. كان إلياس مبشرًا. مبشرًا بالخير. ويخرج إلياس من بيت لبيت. من دكان لدكان. من سوق لسوق. وأنا أصحب إلياس حينًا. وأنا لا أصحب إلياس حينًا. وأنا أعرف ما يحدث لإلياس في غيابي. أعرف مما يكتب لي. إلياس كان يكتب لي. كان يكتب لي الحكايات. كان يكتب لي الأحداث. كان يكتب كل مساء. كان يكتب لأن إلياس كان قليل الحديث. كان قليل الحديث لأن إلياس قليل الحديث. وأنا كنت أقرأ. كنت أقرأ وأصمت. أقرأ وأحتفظ بالورق. أحتفظ بالورق. بالورق الصغير والورق الطويل. أحتفظ بالورق في بيتي. كان لي بيت. لم يكن لي أم ولا أب. لكن كان لي بيت. بيت صغير. لم يكن البيت صغيرًا جدًا لكن كان صغيرًا. وكنت أصحب إلياس. أصحب إلياس في جولات. ومع إلياس لم يكن أحد يناديني بإلياس. كانوا ينادون الغريب بإلياس. كانوا ينادون إلياس بإلياس. وأنا لم أكن أحدًا. لم أكن شيئًا. كنت أبدو كشبح. كطيف. كنت أبدو مكملًا لإلياس.

fb/mashro3pdf

لكن إلياس لم يكن راهبًا. لم يكن ملاكًا. إلياس كان يراقب المؤخرات اللدنة. المؤخرات الكبيرة. المؤخرات المكتنزة. المكتنزة تحت جلباب. وكان يراقب النهود. النهود البضة. النهود الكبيرة. نهود تطل من فتحات الجلباب. إلياس كان يراقب الدلال. كان يراقب الرغبة في العيون. وأثناء ذلك كان يخوض الحروب. كان يخوض الحروب ويشاهد المجازر. كان يقسّم الأراضي. يتابع بدايات المهن. المهن الجديدة. إلياس كان ينظّم الحياة. إلياس لم يطمع في شيء من الحياة. إلياس كان يقول ذلك. يقول ذلك بينما يضاجع النساء. يقول ذلك بينما يمنحني الكراسات والورق. وأنا أشاهد في صمت. وأنا أقرأ في صمت. وأنا أكتب هذه السطور في صمت.

واختفى إلياس. ذات صباح اختفى إلياس. اختفى الغريب. اختفى إلياس الغريب. اختفى وقالوا لم يختفِ. اختفى وقالوا ترك أبناء إلياس. قالوا ترك أبناء إلياس هنا. هنا في هذه المدينة. وجاءت الحكايات. الحكايات مع الحكايات. الحكايات وراء الحكايات. حكوا عن أبناء إلياس من الأمهات. ليست أمًا واحدة بل أمهات. أمهات كثيرات. وربطوا ملامح الأولاد بإلياس. بملامح إلياس. بملامح إلياس الغريب. ثم نسوا إلياس. نسوا إلياس تمامًا. نسوا إلياس كأن إلياس لم يكن. لم يكن ذات يوم.

إلياس
الفسطاط
641

fb/mashro3pdf

1

الريجيسير اتصل بي. أعتقد أن الريجيسير اتصل بي. لست متأكدًا إن كان الريجيسير اتصل بي أم لم يتصل بي. لست متأكدًا إن كان الريجيسير من اتصل بي أم شخص آخر. المعلومة ترن في أذني. ترن في أذني باستمرار. أنا عندي تصوير. عندي تصوير اليوم. يجب أن أكون في الاستديو في الثالثة عصرًا. لا أعرف إن كان الريجيسير هو الذي اتصل أم شخص آخر. لا أعرف إن كان شخصًا تابعًا للريجيسير أم نفس الريجيسير. ربما يكون المخرج. أعرف أن المتصل ليس المخرج. لكن أقول ربما يكون المخرج. أعرف أني ممثل. مجرد ممثل صغير. والمخرج لا يتصل بالممثل الصغير. بالممثل الثانوي. أنا ممثل فاشل. ممثل فاشل ولا أعرف لماذا يستعينون بي.

fb/mashro3pdf

ولا أعرف لماذا يستعينون بي رغم ساقي الصناعية. رغم ساقي العرجاء. لا أرجّح أن يتصل المخرج. المخرج يتصل بالبطل. المخرج يتصل بالسيناريست. المخرج يتصل بالمنتج. المخرج لا يمكن أن يتصل بإلياس. إلياس الذي لو احترق في مكان إلياس لن يترك أثرًا. لا يجب أن أكون قاسيًا على ذاتي. لا يجب أن أجلد نفسي. أنا ممثل منذ سنوات طويلة. لا أعرف عدد السنوات لكن السنوات طويلة. ممثل قبل أن تُبتر ساقي. ممثل منذ كنت بساقين سليمتين. ممثل في أدوار متنوعة. متنوعة ومعروفة. ليست معروفة تمامًا لكن أدواري معروفة. ليست معروفة للجمهور. لا أقول أدواري معروفة للجمهور. أنا لا أعرف إن كانت أدواري معروفة للجمهور أم غير معروفة للجمهور. معروفة بمعنى أن الأدوار نفس الأدوار معروفة. معروفة في المجتمع. وليست متنوعة تمامًا لكن متنوعة. متنوعة في الشخصيات. متنوعة في الأداءات. متنوعة بمعنى أن الشخصيات متنوعة. متنوعة بمعنى أن الممثل نفس الممثل متنوع في النظرات. متنوع في الحركات. متنوع في طريقة الكلام. قمت مثلًا بدور جندي. قمت بدور متطرف. قمت بدور طبيب يقتل المرضى. أعجبني دور الطبيب الذي يقتل المرضى. يقتل المرضى لأن الطبيب يكره البشر. الطبيب يرى أن البشر لا يستحقون الحياة. الطبيب كان قاتلًا متسلسلًا. قاتلًا متسلسلًا من نوع خاص. من نوع فاخر. من نوع مميز. الطبيب القاتل لا يذهب للقتيل. القتيل يذهب إلى العيادة. القتيل يذهب إلى المستشفى. القتيل يدفع أموالًا ليُقتَل. القتيل يحجز سريرًا. يرقد على السرير. يرقد في استرخاء. والطبيب يكشف بالسماعة. الطبيب ينقر صدر المريض. الطبيب يكتب الروشتة

fb/mashro3pdf

للمريض. الطبيب أحيانًا يهدي العلاج للمريض. والمريض يأخذ العلاج في البيت. ويستريح في البيت. ويموت في البيت. وفي اليوم التالي يهاتف الطبيب المريض. ترد زوجة المريض. زوجة المريض تبلغ الطبيب. تبلغ الطبيب أن المريض مات. يتأسف الطبيب. يؤكد الطبيب أن الخطأ خطأ المريض. الخطأ خطأ أهل المريض. والطبيب لا يُدان. لا يُدان لأن الطبيب لا يُدان. المريض مخطيء. عادةً المريض مخطيء. وأنا كنت الطبيب. كنت أقوم بدور الطبيب. الطبيب الذي يدخل غرفة العمليات. يدخل غرفة العمليات رغم أن الطبيب ليس جراحًا. لكن المريض يحتاج إلى جراح. والطبيب يمكن أن يقوم بدور الجراح. ويموت المريض. يُقتَل المريض. يُدفن المريض. كان دورًا مسليًا. كان قاسيًا لكن الدور كان مسليًا. دور القتل بيد نظيفة كان مسليًا. ارتداء معطف الملاك كان مسليًا. وكتبوا عن أدائي في دور الطبيب. قالوا أتقنتُ دور الطبيب يا إلياس. قالوا أتقنت دور القاتل يا إلياس. قالوا تفوقتُ في دور الطبيب يا إلياس. قالوا تفوقت في دور القاتل يا إلياس. لست مميزًا. أعرف أني لستُ مميزًا. أعرف أني لستُ مميزًا لكن المخرج كان مميزًا. المخرج أقنعني أن أكون ألدغًا. المخرج خيّرني بين أن أكون ألدغًا في السين أو في الراء. المخرج قال الألدغ يكتسب ثقة الناس. الناس تظن الألدغ طيبًا. طيبًا أو ساذجًا. الناس لا تتوقع الشر في الألدغ. أعرف أن الصحيح أن أكتب ألثغ. لكن الصحيح ليس الأفضل دائمًا. أحب أن أكتب الدغ. أكتب ألدغ كما أنطق ألدغ. أكتب بناءً على إحساسي باللغة. على تذوقي للمفردة. الدال أفضل من الثاء. الغين بعد الثاء لعنة. لعنة من لعنات اللغة. المخرج أعطاني حرية أن أظهر عرجي أو

fb/mashro3pdf

أخفي عرجي. قال العرج لا يوحي بالطيبة. قال ربما يوحي بالعكس. قال الناس تعرف أن كل ذي عاهة جبار. قال الناس ينظرون للعرج كعاهة. قال الناس لا ينظرون للدغة كعاهة. وأنا اخترت أن أخفي ساقي الصناعية. ساقي الصناعية ليست لافتة للنظر. عرجي ليس واضحًا. لكن اخترت أن أكون ثابتًا. ثابتًا في المشاهد. أن تتحرك الكاميرا حولي. تتحرك وأنا ثابت. واخترت أن أكون ألدغًا في السين. والنقاد كتبوا عن دوري. كتبوا عن إتقاني للدور. إتقاني للشخصية. وسمعت الجماهير ذات مرة يتحدثون عني. يتحدثون دون أن يذكروا اسمي. لم أفرح. لم أغضب. لم أفرح أن ذكروني. لم أغضب أن نسوني. لم افرح و لم أغضب. لم افرح و لم أغضب لأني إلياس. وإلياس ليس بطلًا. إلياس يؤدي دورًا. يلعب شخصية. لا يهم أن يذكروا إلياس. المهم أن يذكروا الشخصية. أقول ذلك أحيانًا. أقول وأنا أعرف نفسي. أعرف أني عدمي. عدمي لا أنتظر شيئًا. عدمي لا أطمح لشيء. فقط ألعب شخصية. ألعب شخصية وأنا أعرف أني مصاب بهذيان العدمية. أعرف بمعنى أظن. أعرف بمعنى يهيأ لي. أعرف بمعنى أشعر. أنا لا يمكن أن أعرف. أنا لا يمكن أن أتيقن. كل ما أملك هواجس. كل ما أملك وساوس. كل ما أملك ظنون. كل ما أعرف اني لا أعرف. لا أعرف وأريد أن أعرف. لا أعرف ولا أريد ان اعرف. لا أعرف وأريد ألا أعرف. أريد ألا أعرف لكن الأرشيف يأسرني. يأسرني فلا افلت. يأسرني وأطلب إطلاق سراحي. يأسرني وأنا أستمتع بالأسر. أستمتع لأني لا أعرف. الأرشيف يجعلني لا أعرف. الأرشيف يزيد عدم معرفتي. الأرشيف يؤكد لي عدم معرفتي. لذلك أحب الأرشيف.

fb/mashro3pdf

10

عزيزتي أمي

عادةً لا أقول عزيزتي. تعرفين جيدًا أني عادةً لا أقول عزيزتي. لكن العادة أن نبدأ بعزيزتي. العادة أن نبدأ الخطاب بعزيزتي. وأنا لا أخالف العادة. لا أخالف العادة كما تعرفين. لا أخالف العادة ولا أقصد عادتي. لا أقصد عادتي وأقصد عادة الآخرين. لماذا أخالف عادة الآخرين. لماذا يا أمي أخالف عادة الآخرين. لماذا يا أمي يجب أن أخالف عادة الآخرين. لماذا يا أمي أبدأ الخطاب بدون عزيزتي أمي. ليس هناك سبب. ليس هناك حق. ليس هناك منطق. الخطابات تبدأ بعزيزتي أمي. وأنا يجب أن أبدأ بعزيزتي أمي. مخالفة العادة ليس حسنًا. ليس حسنًا يا أمي. وأنا لا أقصد

fb/mashro3pdf

عادتي. لا أقصد عادتي كما تعرفين. بل أقصد عادة الآخرين. تعرفين يا أمي أصول الخطابات. لم تعلّميني أصول الخطابات. انتِ يا أمي لم تعلّميني أصول الخطابات. أصول كتابة الخطابات. لا تنسبي فضلًا لنفسك يا أمي. لا يصح أن تنسبي فضلًا لنفسك يا أمي. لا يمكن أن تقولي علّمت إلياس كتابة الخطابات. لأنك ببساطة لم تعلّميني كتابة الخطابات. لم تعلّمين إلياس كتابة الخطابات. تعلمين أصول الخطابات. أصول كتابة الخطابات. لكن لم تعلّميني كتابة الخطابات. أنا لا أتذكر من علّمني كتابة الخطابات. لا أتذكر لأني لا أتذكر. لا أتذكر لأني لا أستطيع أن أتذكر. لا أتذكر لأن هذا ما حدث يا أمي. من المسموح ألا أتذكر. ليس جرمًا ألا أتذكر. مَن منا يتذكر. من منا يتذكر كل شيء. من منا يتذكر مَن تحديدًا علّمنا ماذا تحديدًا.

الأمر ليس سهلًا يا أمي. أنتِ تعرفين أن الأمر ليس سهلًا. انت تعرفين انك لم تعلّميني كتابة الخطابات. لم تعلّميني لأنك لم تعلّميني. وأنا لا ألوم على أمي أن أمي لم تعلّمني. هذا ما حدث. هذا ما جرى. أحب أن أقول هذا ما حدث. لا أحب اللوم. لا أحب العتاب. لا أحب تحليل ما حدث. لا أحب اللوم ولا تحليل ما حدث. لا أحب أن اربط النتائج بالمعطيات. لا أحب يا أمي. لا أحب لأني لا أحب. لا يمكن ان تسالني لماذا لا أحب. لا يمكن لأن السؤال بلا حق. بلا سبب. بلا منطق. وانتِ يا أمي لا يمكن أن تسألي بلا حق. بلا سبب. بلا منطق. يا أمي. أنتِ صاحبة نظرية لا تسأل. وأنا من أتباع نظرية لا تسأل. لا أحرّم السؤال. لا أجرّم السؤال. لكن

fb/mashro3pdf

أحب السؤال بسبب. بحق. بمنطق. لكن سؤال لمَ لا تحب غير منطقي. بالتالي أبدأ خطابي بعزيزتي أمي. أؤكد لأمي أن أمي عزيزتي. عزيزتي جدًا. عزيزتي لأقصى درجة. أؤكد لأمي وأنتِ أمي أن عزيزتي أمي ليست عادتي. ليست عادتي أن أقول عزيزتي أمي. بل عادة الآخرين. وأنا أتبع عادة الآخرين. مع ذلك أنتِ عزيزتي. أنتِ عزيزتي رغم البُعد. رغم المسافات. أنتِ عزيزتي ولو لم تعلّميني كتابة الخطابات. ولو لم تعلّميني أن أبدأ الخطاب بعزيزتي. مع ذلك أنتِ عزيزتي. من أجل ذلك أكتب خطابي. أكتب خطابي بصعوبة. أكتب خطابي بصعوبة كبيرة. بصعوبة كبيرة وبمخاطرة. أنا أجازف يا أمي. أجازف وأغامر. أجازف وأغامر وأنا أكتب خطابي.

لكن المخاطرة حتمية. حتمية مثل حتمية وجودي. مثل حتمية وجودي هنا. مثل حتمية مطاردتي. مثل حتمية مطاردتي للوركا. أنتِ لا تعرفين لوركا. أنتِ لا تعرفين لوركا يا أمي. أنتِ لا تعرفين لوركا وأنا لا أعرف لوركا. لا أحد منا يعرف لوركا. لا أحد يعرف لوركا وكانوا يريدون قتل لوركا. كانوا يريدون قتل لوركا ولم يقتلوا لوركا. وأنا قتلت لوركا. قتلت لوركا بيدي. أطلقت على لوركا رصاصتي. قالوا لوركا شرير. قالوا لوركا شرير يا إلياس. قالوا لوركا ينشر الشر. قالوا لوركا شاذ جنسيًا. قالوا اقتل لوركا لأن لوركا شاذ جنسيًا. قالوا اقتل لوركا يا إلياس. قالوا اقتل لوركا يخلُ لكم وجه أبيكم يا إلياس. لم أعرف من أبيكم. لم أعرف معنى يخل لكم. لم أفهم صيغة الجمع. قالوا

fb/mashro3pdf

يا إلياس. يا إلياس لوركا ينشر الشيوعية. قالوا يا إلياس دافع عن الحق. دافع عن القوميين. دافع عن العسكر. دافع عن الوطن. قالوا يا إلياس لا تتردد. اقتل يا إلياس. فقتلت لوركا. أنا إلياس قتلت لوركا. قتلت لوركا ورأيت الرعب في عين لوركا. رأيت الدموع في عين لوركا. رأيت التحدي في عين لوركا. وقتلت لوركا. طاردت لوركا وقتلت لوركا. من بيت لبيت. من شارع لشارع. من ميدان لميدان. من قرية لقرية. طاردت لوركا. كنت أبحث عن لوركا. وعثرت على لوركا. رفعت بندقيتي في وجه لوركا. وسألني لوركا. سألني لوركا باستغراب. سألني لوركا كشاعر. لم أكن أعرف أن لوركا شاعر. لم أكن أعرف أي شعر يكتب. لم أكن أعرف ما الشعر تحديدًا. لأكن صريحًا يا أمي: أنا لا أعرف ما الشعر. وسألني لوركا كشاعر. سألني لماذا تريد قتلي. وأنا لم أكن أعرف لماذا أريد قتل لوركا. فكرتُ. فكرتُ في إجابة. فكرتُ في إجابتين. فكرتُ في ثلاث إجابات. قلت لنفسي سأقول ثلاث إجابات. قلت لنفسي سأبدأ من الوطن. قلت لنفسي سأبدأ من الوطن و لم أبدأ من الوطن. لم أبدأ من الوطن لأن الوطن يعني فرانكو. أنا لم أؤمن بفرانكو. لم أؤمن بفرانكو لأني لم أؤمن بفرانكو. لم أقل من قبل لم أؤمن بفرانكو.

لكن أقول الآن يا أمي. أقول الآن لأني أحب أن أقول الآن. أقول الآن لأني أرى مناسبًا أن أقول الآن. من المسموح يا أمي أن أقول الآن. من المباح يا أمي أن أقول الآن. كل شيء مباح يا أمي. يا أمي كل شيء مباح. لماذا يحرّمون أن أقول الآن. أنا لا أعرف لماذا يحرّمون أن أقول الآن.

fb/mashro3pdf

عادي يا أمي. عادي جدًا يا أمي. أنا لم أؤمن بفرانكو. لم أؤمن بالحرب الأهلية. لم أؤمن بقتل لوركا. لم أؤمن بقتل لوركا وقتلت لوركا. وفكرت أن أجيب لوركا. أن أبدأ من الأخلاق. فكرت في أن أقول للوركا يا لوركا. يا لوركا لماذا أنت شاذ. لكنني لم أقل للوركا لماذا أنت شاذ. لم أقل للوركا لأني لم أحب أن أقول للوركا. لم أحب لأني أرى لوركا حرًا. لوركا حرًا في حياة لوركا. لوركا حرًا في أسلوب حياة لوركا. لوركا حرًا يا أمي. حرًا جدًا. من حق لوركا أن يفعل ما يشاء. يا أمي من حق لوركا أن يفعل ما يشاء. من حق لوركا أن يفعل ما يشاء وليس من حق إلياس أن يقتل لوركا لأن لوركا يفعل ما يشاء. فكرت أن أتحدث عن الشيوعية. أن أقول للوركا لماذا أنت شيوعي. لماذا أنت جاسوس روسي. لماذا تريد أن تهدم الهوية الإسبانية. لكن لم أقل. لم أقل ذلك للوركا. لم أقل لأني كنت شيوعيًا. كنت شيوعيًا يا أمي. لم أعرف أني كنت شيوعيًا. لكن كنت شيوعيًا. عرفت أني كنت شيوعيًا بعد ذلك. عرفت أني كنت شيوعيًا مثل لوركا. كنت أؤمن بما يؤمن به لوركا. لكن لم أكن مثل لوركا. لم أدافع عن قناعتي مثل لوركا. وظل لوركا ينتظر الإجابة. وأنا ظللت أبحث عن إجابة. مرت دقيقة. مرت دقيقتان. مرت ثلاث دقائق. مرت أربع دقائق. مرت خمس دقائق ولوركا ينتظر. لوركا يفكر. لوركا يريد أن يعرف. كان لوركا يريد أن يعرف يا أمي. كان يريد أن يعرف وأنا لا أعرف كي أعرّف لوركا. ولوركا كان ينتظر أن أقول. وأنا قلت. في النهاية قلت. قلت الوطن يا لوركا. قلت القومية يا لوركا. قلت فرانكو يا لوركا. قلت كلامًا. قلت كلامًا كثيرًا. قلت كلامًا كثيرًا ليقول لي لوركا

fb/mashro3pdf

اقتلني أرجوك. اقتلني أرجوك يا إلياس. طهّرني يا إلياس. قلت كلامًا كثيرًا لأستريح. قلت كلامًا ليس كلامي. قلت وأطلقت الرصاص على لوركا. أطلقت الرصاص على لوركا وقت الفجر. فجر 18 أغسطس يا أمي. التاريخ مهم يا أمي. لا ينبغي أن ننسى التاريخ يا أمي. ومات لوركا. لا أعرف يا أمي سبب موت لوركا. لا أعرف هل مات من الرصاص أم من الكلام. مات وهو ينظر لي. ينظر دون أن يفهم. ينظر بعتاب. لوركا كان ينظر بعتاب. ومن خلفي تأتي أصوات. أصوات عالية. أصوات تقول برافو يا إلياس. تقول فعلها إلياس. إلياس الجندي. إلياس الجندي الوفي. إلياس ابن القومية. إلياس شرف القوميين. وسقطتُ يا أمي. فقدتُ وعيي يا أمي. أصابني الإغماء يا أمي. وفي الإغماءة جاءني لوركا. سألني لوركا. قال لوركا لماذا قتلتني يا إلياس. لا أعرف يا أمي. لا أعرف هل جاءني لوركا في الإغماءة أم في الحلم. لا أعرف لأني لا أعرف. أقول لا أعرف يا أمي. لا أقول لا أتذكر. بل أقول لا أعرف. أقول بكل وضوح لا أعرف. أقول لا أعرف لأن الأحداث التالية جعلتني لا أعرف. سأقول لك يا أمي. سأقول لك ما حدث. سأقول لأني أريد أن أقول. سأقول رغم أني عادةً لا أريد أن أقول. سأقول رغم أني عادةً لا أقول ما أريد. تبرؤوا مني يا أمي. قالوا لا نعرف من قتل لوركا. قالوا جنودنا لم يقتلوا لوركا. وخافوا مني يا أمي. تصوري يا أمي. خافوا من إلياس يا أمي. خافوا من إلياس ابن القومية. خافوا من إلياس ابن القوميين. وسجنوني يا أمي. سجنوني حتى لا أشي. سجنوني حتى لا أشي بالقوميين. هددوني بالصمت وصمتُّ يا أمي. عاقبوني يا أمي. قالوا اقتل يا إلياس من أجل القومية. وقتل إلياس

fb/mashro3pdf

من أجل القومية. قالوا لوركا يهدد القوميين. وقتل إلياس لوركا من أجل القوميين. ثم قالوا لماذا قتلت يا إلياس. لماذا قتلت لوركا يا إلياس. ماذا فعل لك لوركا حتى تقتل لوركا يا إلياس. قلت كنت أحافظ على القومية. قلت كنت أناهض الجمهورية الديمقراطية. قالوا أخطأت يا إلياس. القتل جريمة يا إلياس. ستعدم القومية إلياس. قالوا القومية لا تقوم على القتل يا إلياس. قالوا لوركا لم يرفع السلاح. قالوا لوركا حارب بالكلمة. قالوا الكلمة تحارب بالكلمة. وسجنوني يا أمي. قالوا سنعدم إلياس. ثم أطلقوا سراحي. أطلقوا سراحي. أطلقوا سراحي بعد أن بتروا ساقي. بتروا ساقي ليراقبوني. قالوا ليراقبوني. قالوا لأني أخطأت. قالوا الإعدام أم بتر الساق. وأنا أخطأت. أخطأت أن اخترت بتر الساق. لكني لم أختر يا أمي. قالوا سنعدم إلياس وصمت إلياس. قالوا سنبتر ساق إلياس وبتروا ساق إلياس. أتعرفين يا أمي ما الألم. الألم يا أمي أن أقتل شاعرًا. شاعرًا وأنا أقرأ الشاعر الآن. أعتذر للشاعر بقراءة قصائد الشاعر الآن. أرى دماء الشاعر فوق قصائد الشاعر الآن. أقرأ الشاعر بساق مبتورة لأني قتلت الشاعر. أقرأ الشاعر وأنا مراقب لأني قتلت الشاعر. قتلت الشاعر من أجل القوميين. القوميين يا أمي. يا أمي العزيزة. أنتِ أيضًا لم تعلّميني الشعر. لم تعلّميني قراءة الشعر. لماذا يا أمي لم تعلّميني قراءة الشعر. أنا لا ألوم. أنا لا أعاتب. أنا أسأل. أسأل يا أمي. أسأل لأني أظن الشعر يمنع القتل. أسأل لأن القتل لم يمنع الشعر. لم يمنع لجوئي للشعر. لم يمنع لجوئي إلى أمي. أمي العزيزة. ليس أسوأ من بتر الساق إلا قتل لوركا. إلا قتل شاعر. مع ذلك أكتب لكِ خطابًا. أكتب الخطاب وأنا مراقب. مراقب بجندي آخر. جندي

fb/mashro3pdf

وقالوا للجندي انتبه لإلياس. انتبه لإلياس لأن إلياس قاتل محترف. انتبه لإلياس لأن إلياس قاتل محترف ويهدد القوميين. إلياس يهدد القوميين وشاذ جنسيًا. إلياس يهدد القوميين وشاذ جنسيًا وينشر الشيوعية ويدعم الجمهوريين. مراقب بجندي آخر. جندي ربما يقتل إلياس. يقتل إلياس حفاظًا على الوطن. مراقب يا أمي. مراقب بجندي آخر ربما يقتل إلياس. يقتل إلياس دون ندم. يقتل إلياس دون أن يقرأ قصائد إلياس. يقتل إلياس دون أن يرى قصائد إلياس. يقتل إلياس دون أن يرى دم إلياس فوق قصائد إلياس. مراقب بجندي آخر. جندى آخر ولن تُبتر ساق الجندي الآخر. لن تُبتر لأن أحدًا لن يهتم بمقتل إلياس. لن يهتم بمقتل إلياس إلا أنتِ. إلا أنتِ يا أمي. أتعرفين الآن لماذا أقول عزيزتي أمي. أقول عزيزتي أمي لأنك عزيزتي أمي.

ملحوظة: أسلّم الخطاب إلى الجندي. الجندي الذي يراقبني. الجندي الذي يقيم معي. يقيم معي حتى لا أشي بالقوميين. وأثق أن الجندي سيرسل الخطاب. سيرسل الخطاب إليكِ يا أمي. سيرسل الخطاب من أجلك يا أمي. سيرسل الخطاب لأن للجندي أم. أم تريد أن تطمئن. أن تطمئن أن ابن الأم لا يزال على قيد الحياة.

إلياس

غرناطة

1936

fb/mashro3pdf

1

أنا في الاستديو. في الاستديو الآن. في الاستديو في هذه اللحظة. وأجلس في كرسي بعيد. كرسي في عمق الاستديو. بعيد وفي عمق الاستديو. وأقرأ الدور. الدور الجديد. أقرأ الشخصية الجديدة. أقرأ وسط الضجيج. ضجيج بدايات التصوير. ضجيج التحمس للتصوير. ضجيج الرهبة من التصوير. ضجيج كسر الحواجز. ضجيج بناء الألفة. لكن الضجيج لا يخترقني. أسمع الضجيج دون أن يصل لأعماقي. دون أن يخترقني. لكن الدور يصل لأعماقي. الدور يصل لتاريخي. الدور يجسّدني. يبدو أن الدور يجسّدني.

الشخصية تُسمى إلياس. ربما مصادفةً تُسمى إلياس. ربما ليس مصادفةً

fb/mashro3pdf

أن تُسمى إلياس. أدواري السابقة كانت بلا اسم. شخصياتي السابقة كانت مجهّلة. شخصياتي كانت وظائف. كانت نماذج. شخصياتي كانت تمثيلات لأفكار. دوري الجديد له اسم. شخصيتي الجديدة لها اسم. اسم إلياس. إلياس ابن لزواج مرتبك. ابن لأب مسيحي وأم مسلمة. قصة مستهلكة. قصة قديمة ومستهلكة. قصة قديمة ومستمرة. مستمرة بلا نهاية. قصة مستمرة ويجب أن تستمر. أنا لا أعرف لماذا يجب أن تستمر. لكن أعرف أن لا جديد تحت الشمس. لا جديد فوق الشمس. لا جديد يسار الشمس أو يمين الشمس. لا جديد في بطن الشمس ولا في شرج الشمس. بالتالي يجب أن تستمر. إلياس ابن لأب مسيحي وأم مسلمة. ابن لزواج عُقِد في الخفاء. عُقِد في السر. عُقِد في السر. أقول عُقِد في السر. عُقد في السر لأن الزواج عُقِد في السر. عُقِد في السر لأن العائلات رفضت الزواج. رفضت الزواج لاختلاف الدين. بالطبع رفضت لاختلاف الدين. بالطبع رفضت لأن الأب مسيحي. بالطبع رفضت لأن الأم مسلمة. الزواج لم يكن رسميًا. الزواج كان عرفيًا. كان مجرد ورقة بين الزوجين. كان مجرد اتفاق بين الزوجين.

المشهد الأول لا يبدأ من هنا. المشهد الأول يبدأ من ليل داخلي. ليل ونحن نعيش في ليل. نعيش في مدينة لا تعرف الشمس. لا ضوء الشمس ولا دفء الشمس. لكن الليل هنا داخلي. طفل يبكي بصراخ. بصراخ شنيع. طفل لا يزال في اللفة. طفل في الشهور الأولى. جيران يكسرون باب البيت. جيران يجففون دموع الطفل. جارة تغيّر اللفّة للطفل. جارة تقترح أن تحتفظ بالطفل. جارة ترضع الطفل. جارة تجهز رضعة للطفل.

fb/mashro3pdf

ثم تنسل حياة الطفل كبكرة خيط. الفلاش باك يأتي بالحدث السابق على الأحداث. واقعة قتل الأب. واقعة قتل الأب أثناء العودة ليلًا. واقعة القتل العنيفة. واقعة الذبح. واقعة قطع العضو الذكري بعد الذبح. واقعة وضع العضو الذكري في فم القتيل. واقعة انهمار الدم من الرقبة. انهمار الدم بالتزامن مع استحمام الأم. بالتزامن مع نزول ماء الدش بغزارة. الأم الحامل تحت الدش. والأب تحت دش من نوع آخر. السيناريست يضع المشاهد بهذا الترتيب. اقترحت على المخرج أن نبدأ بمشهد الدم. اقترحت على المخرج لكن المخرج تجاهل اقتراحي. تجاهل اقتراحي رغم أن اقتراحي أكثر واقعية. واقعية لأن البطل ليس الطفل ليبدأ الفيلم بالطفل. بطل الفيلم هو الذبح. هو الدم. بطل الفيلم هو المعنى. المعنى المختبئ وراء كل شيء. وراء الحدث تحديدًا. اسكت يا إلياس. لست البطل يا إلياس. أنت مجرد ممثل ثانوي يا إلياس. المخرج يعرف أكثر من إلياس. السيناريست يعرف أكثر من إلياس. المنتج يعرف أكثر من إلياس. الريجيسير يعرف أكثر من إلياس. أتعلم يا إلياس. عامل البوفيه يعرف أكثر من إلياس. نصنع فيلمًا يا إلياس. فيلمًا من أجل الجمهور. فيلمًا يطرح سؤالًا يا إلياس. فيلمًا يطرح قضية يا إلياس.

لكن الفيلم يا إلياس. ويجب أن تعلم ذلك يا إلياس. لا يمكن أن يبدأ بمشهد الذبح. لا يمكن أن يفاجأ المشاهد بنافورة دماء. بنافورة دماء في اللحظة الأولى. دع المشاهد يرى صرخات طفل. صرخات الطفل قد تكون مزعجة لكن صرخات الطفل ليست مؤلمة. ليست جارحة للقلب. ليست

fb/mashro3pdf

جارحة للعين. ثم صرخات الطفل وتعاون الجارات. انظر للمعنى هنا يا إلياس. انظر للمعنى الإنساني العميق يا إلياس. ربما نخطئ يا إلياس. ربما نخطيء كثيرًا يا إلياس. لكن يبقى الإنسان يا إلياس. يبقى داخل كل منا الإنسان يا إلياس. هذا الإنسان يا إلياس يجعل العالم يستمر. لا تسأل يا إلياس عن الاتفاق مع المُشاهد من المشهد الأول. دع يا إلياس المَشاهد تسيل كما الحياة. لكن الحياة ليست الفن. الفن انتقاء لقطات من الحياة. الفن إعادة صياغة الحياة. ركّز يا إلياس. ركّز مع صرخات الطفل يا إلياس. وأركّز مع صرخات الطفل.

السيناريست لم يكتب إحساس الطفل. إحساس الطفل لمّا كان يتكوّن. كان يتكوّن ليخرج للحياة. يخرج للحياة بينما يخرج الأب من الحياة. وتتطور أحداث الفيلم. تتطور في اتجاهات أخرى. في خيوط أخرى. يختفي أبو إلياس. العائلة تسترد أم إلياس. تسترد أم إلياس بدون إلياس. ويعيش إلياس على هامش الفيلم. يعيش كممثل ثانوي. ممثل ثانوي لكن إلياس ممثل. ويعيش إلياس على هامش الحياة. يعيش كممثل ثانوي. كممثل ثانوي لكن إلياس ممثل. وتتنقل الكاميرا لأماكن أخرى. تركّز الكاميرا على أبطال آخرين. أبطال يكسبون الحياة. أبطال يعمّرون الحياة. أبطال يشيّدون الحياة أو يهدمون الحياة. وقصص حب. وقصص فراق. وأم إلياس تتزوج آخر. وأم إلياس تنجب ابنًا. تنجب أخًا لإلياس. تنجب أخًا وتسمّي الأخ بـ إلياس. والكاميرا لا تنسى إلياس. لا تنسى إلياس البكري. لا تنسى إلياس اليتيم. الكاميرا تداعب إلياس. إلياس في المسجد. إلياس في الكنيسة. إلياس

fb/mashro3pdf

في المعبد. إلياس في الشوارع والأزقة وبيوت الدعارة. وأم إلياس بطلة. أم إلياس بجوار أبطال آخرين بطلة. بطلة تتزوج. بطلة تنجب. بطلة تُطلق. بطلة تهرب. تهرب وتهرب. تهرب وتهرب بعيدًا. وتبدأ حياة. وتنهي حياة. تبدأ مستقبلًا. وتطوي ماضيًا. وتعمل. أم إلياس تعمل. تعمل كوافيرة. أم إلياس تعمل كوافيرة. لكن إلياس لا يلتقي بأم إلياس. إلياس لا يمارس الجنس مع أم إلياس. أحسن الفيلم. أحسن الفيلم أن تجنب عقدة أوديب. عقدة أوديب ثيقة. عقدة أوديب مستهلكة وغير مستهلكة. عقدة أوديب فخ. يمكن الخروج بجديد من عقدة أوديب. يمكن تناول عقدة أوديب بشكل آخر. بشكل ولن تشعر مع الشكل بتكرار عقدة أوديب. لكن الفيلم أحسن. السيناريست أحسن. المخرج أحسن. احسن ان تجنب عقدة أوديب. احسن ان تجنب فخ عقدة أوديب. وتتنقل الكاميرا. تتنقل من بيئة لأخرى. من عالم لآخر. من بطل لبطل. البطولة جماعية. يجب أن أذكر أن البطولة جماعية. كل الممثلين أبطال. كل الممثلين تقريبًا أبطال. وأنا الكومبارس. أنا الكومبارس الوحيد. أنا وإلياس الآخر. إلياس أخي. إلياس الذي حمل اسمي ليحمل مصيري.

لكن إلياس أخي أكثر بؤسًا. أكثر بؤسًا لأن إلياس اخي أكثر تهميشًا. أكثر ثراءً لكن أكثر تهميشًا. أكثر تهميشًا في المشاهد. أكثر تهميشًا داخل البيت. داخل البيت الثري. أكثر تهميشًا من أب لا يحب أم إلياس. لا يحب أم إلياس ولا يحب تاريخ أم إلياس. لا يحب أم إلياس التي تحب رجلًا آخر وأنجبت من الرجل الآخر إلياس آخر. أكثر تهميشًا من جد لا يحب الحفيد لأن الحفيد

fb/mashro3pdf

ابن بنت ضالة. ضالة تزوجت من مسيحي. ضالة أنجبت من مسيحي. أم ضالة وأسمت ابن الأم الضالة بإلياس. وأسمت الابن الآخر بإلياس. اسمت الابن باسم مضلل. اسم مسلم ومسيحي. اسم توراتي. اسم قرآني. اسم لا يكشف شيئًا. أنا وأخي إلياس. أنا وأخي إلياس نتكامل. أنا في طرف العالم. أخي إلياس في الطرف الآخر. أنا في طرف وإلياس في طرف. في طرف وننظر للعالم. ربما لهذا اختصر السيناريو دور إلياس. ربما السيناريست رأى أني أقدّم سؤال إلياس. لكن سؤالي يختلف عن سؤال إلياس. سؤال إلياس جزء من سؤالي. ربما سؤال إلياس مختلف عن سؤالي لكن الإجابة واحدة. الإجابة واحدة وأنا لا أعرف الإجابة الواحدة. أتنقل من المساجد للكنائس للمعابد. أتجول في الشوارع والأزقة وبيوت الدعارة. أسير بساق صناعية لا تثير الشفقة. لا تثير الشفقة بقدر ما تثير الاشمئزاز.

المساحة الأكبر لأم إلياس. ككاتب قصة قصيرة أرى المساحة الأكبر لأم إلياس. كاتب قصة قصيرة فاشل لكن أرى أن البطولة لأم إلياس. كسينمائي أرى أن السيناريست أصاب لمّا أعطى المساحة الأكبر لأم إلياس. أم إلياس تعكس أصل الصورة. أصل الصورة وأنا الإطار. أخي إلياس يكمل الإطار. غياب إلياس عن عمق الصورة يؤكد الحضور. إلياس الغائب الحاضر. إلياس الكومبارس. لا أحب أن أقول الكومبارس. لا أحب مفردة كومبارس. أحب أن أقول ممثل صغير. أحب أن أقول ممثل ثانوي. ممثل ثانوي أفضل من كومبارس. ممثل ثانوي أفضل من ممثل صغير. الممثل الثانوي دور إنساني. كلنا ممثل ثانوي في حياة الآخرين. الآخرون ممثل ثانوي في حياة الأولين.

fb/mashro3pdf

الأولون والآخرون ممثل ثانوي في حياتي. وأنا ممثل ثانوي في حياة الأولين والآخرين. لكن لفظ الكومبارس يوحي بمعنى آخر. يوحي لي بمعنى آخر. يوحي بعرائس ماريونت. بعرائس ماريونت ويد تحرك عرائس الماريونت. لست كذلك تحديدًا. أعتقد لست كذلك تحديدًا. أظن لست كذلك تحديدًا. إلياس لا يمكن أن يكون كذلك تحديدًا. إلياس هو إلياس. وإلياس ليس عروسة ماريونت. إلياس هو إلياس وربما كان عروسة ماريونت. وأبو إلياس يظهر. يظهر في مشهد واحد. يظهر في مشهد القتل. ويختفي أبو إلياس. يختفي للأبد. يختفي للأبد ولا أحد يعرف الأبد. لا أحد يعرف الأبد، لأن لا أحد جرّب الأبد. السيناريست يمنح البطولة لأم إلياس. المخرج يمنح البطولة لأم إلياس. أم إلياس التي تتزوج ثريًا. ثريًا متورطًا في الفساد السياسي. في الفساد السياسي والفساد الاقتصادي. ومن خلال أم إلياس. من خلال أم إلياس تحديدًا.

يكشف الفيلم العالم السري لفساد السلطة. فيلم جماهيري. بهذه الطريقة يصبح الفيلم جماهيريًا. كنت أريد أن أقول يصبح الفيلم جماهيريًا لكن التنوين هزمني. هزمني لأن التنوين هزمني. هزمني وأنا لا أستطيع أن أقول غير أن التنوين هزمني. الفيلم يكشف فساد السلطة. يكشف ماساة الأفراد. يكشف ماساة المجتمع. يكشف حوادث القتل. حوادث القتل المجانية. يكشف طرق الوصول للسلطة. يكشف أهل السلطة. يكشف ثمن الوصول للسلطة. يكشف إلياس الزاهد في السلطة. يكشف إلياس الزاهد في الحياة. إلياس الزاهد في الحياة رغم أن إلياس يدافع عن الحياة. يدافع عن متع الحياة.

fb/mashro3pdf

وأم إلياس بطلة. أم إلياس في رأيي هي البطلة. أم إلياس في رأي المشاهد هي البطلة. البطل هو من يحرك الأحداث. من يطور الأحداث. من يتطور مع الأحداث. وإلياس ليس بطلًا. إلياس لا يهم أحدًا. إلياس ليس المجتمع. إلياس فرد. إلياس فرد واحد في المجتمع. فرد واحد يلعب دورًا ثانويًا. المخرج ينظر إليّ ويتسم. المخرج يقول لن تحتاج إلى مكياج يا إلياس. شعرك المنكوش يناسب الشخصية يا إلياس. بشرتك الحمرية تناسب الشخصية يا إلياس. طولك يناسب الشخصية يا إلياس. واسمك يا إلياس. اسمك يناسب الشخصية يا إلياس. يتسم المخرج. يضحك المخرج. يقهقه المخرج. حتى اضطرابك يا إلياس. اضطرابك يناسب الشخصية يا إلياس. تلعثمك يناسب الشخصية يا إلياس. والمخرج يتسم. المخرج يتسم وأنا أتسم. أنا أتسم لأن المخرج يتسم. أتسم فقط لأن المخرج يتسم. والمخرج يتسم حتى أتسم. ويبدأ التصوير. يبدأ على إلياس يبكي. إلياس الطفل يبكي. إلياس الرضيع يبكي. وينسل خيط البكرة. ينسل خيط البكرة وأرى أبي. أرى أبي يُقتل. وينسل خيط البكرة وأرى أمي. أرى أمي تستحم بينما أبي يُقتل. أرى أمي تستحم ببطن منتفخة. بطن منتفخة تحمل جنينًا. تحمل إلياس في طور التكوين. واسترجع حياتي. استرجع الشوارع والأزقة والميادين. أسترجع بيوتًا من طوب طيني. من طوب أحمر. أسترجع فيلات. استرجع أسرّة. أسترجع كنبات. استرجع نومًا فوق الكليم. استرجع أرشيفًا. أسترجع الشوارع والأزقة وبيوت الدعارة. أسترجع المساجد والكنائس والمعابد. أسترجع كراسات. أسترجع أوراقًا مفردة. ويتوقف التصوير. ويقول المخرج برافو. المخرج يقول برافو ويقترب مني. يقترب مني ويقترح دورًا جديدًا

fb/mashro3pdf

في فيلم جديد. يقترح وأنا أفكر في أمي. أفكر في أمي التي كانت تتوحم على الطوب. كانت تأكل الطوب. كانت تأكل الطوب فظنوا أن إلياس من حجر. وإلياس من طوب رملي. طوب يتفتت بأطراف الأصابع. إلياس مثل الشوكولاتة. مثل السكر الجلاب. مثل السكر الجلاب يذوب في الفم. أو مثل الملح.

fb/mashro3pdf

11

أنا غير مرئي. لا أعرف كيف غير مرئي لكن غير مرئي. أقول غير مرئي بمعنى غير مرئي. غير مرئي بمعنى أن أحدًا لا يراني. العبارة لا تحمل مجازًا. العبارة لا تحمل مبالغة. العبارة أني غير مرئي. غير مرئي واكتشفت ذلك. اكتشفت ذلك بالصدفة. اكتشفت ذلك بالمصادفة وأنا في طريقي إلى وسط المدينة. في طريقي لشراء باقة ورود. في طريقي واكتشفت أني غير مرئي. اللحظة كانت هكذا بالضبط: كنت في سيارتي أسير في طريق سريع. كنت في سيارتي والسيارات تمر بجواري. تمر بجواري بسرعة جنونية. السيارات كانت تميل ناحيتي. تميل ناحيتي حتى تكاد تصدمني. والسائقون كانوا ينظرون إلى داخل سيارتي. كان يبدو أن السائقين يبحثون

fb/mashro3pdf

عن سائق. يبحثون عن سائق سيارتي. أشرت بيدي. أشرت بيدي وفتحتُ النافذة. أشرت بيدي وفتحت النافذة وأطلقت السباب. أطلقت السباب لأني أطلقت السباب. أطلقت السباب لألفت انتباه السائقين. لألفت انتباه السائقين أن فضول السائقين يهدد حياتي. يهدد حياتي وأنا لا أهتم بحياتي. لكن السائقين يهددون حياتي. وأضات الكشافات. وأطفأت الكشافات. وأضات الكشافات وأطفأت الكشافات. فابتعد السائقون. ابتعدوا وخافوا. ابتعدوا واترعبوا. يبدو أن السائقين ابتعدوا واترعبوا. وأنا لم أدرك ما يحدث. لم أدرك تمامًا ما يحدث. حتى تلك اللحظة لم أدرك تمامًا ما يحدث. أدركت الرعب. رعب السائقين. أدركت النظرات المضطربة. نظرات السائقين. أدركت الفضول. فضول السائقين. لكن لم أدرك أني غير مرئي. حتى تلك اللحظة لم أدرك أني غير مرئي. غير المرئي يظن أن الآخرين عميانًا. وشردتُ. شردتُ وأنا سائق. شردتُ في تفسير ما يحدث. شردتُ واستحضرتُ لقطات متواترة. ثم استبعدت اللقطات المتواترة. استبعدت اللقطات المتواترة خوفًا على حياتي. أنا لا أهتم بحياتي. لكن أهتم بموتي. لا أحب الموت في حادث سيارة. لا أحب الموت في حادث سيارة لأني لا أحب الموت في حادث سيارة.

ووصلتُ إلى محل الورود. لا أعرف لماذا وصلت إلى محل الورود. أقول لا أعرف لماذا كنت أريد شراء الورود. أنا أتذكر جيدًا لكن لا أعرف لماذا توجهت إلى محل الورود. محل الورود تحديدًا. واخترتُ البوكيه البنفسجي. البوكيه البنفسجي تحديدًا. اخترت البوكيه البنفسجي

fb/mashro3pdf

ومددتُ يدي بالنقود. مددت يدي بالنقود إلى البائع. لكن البائع تجاهلني. البائع تجاهلني و لم ينظر إليّ. البائع تظاهر بترتيب الورود. تظاهر بتنسيق البوكيهات. تظاهر وأنا لم أعاتب البائع. لم أعاتب البائع لأني لا أعاتب أحدًا. تجاهلني البائع وتظاهر البائع بتنسيق الورود داخل بوكيهات جديدة وأنا لم أعاتب البائع.

وحملت البوكيه في يدي. بوكيه الورد. الورد البنفسجي. وواصلت طريقي إلى طرف المدينة. لا أعرف لماذا واصلت طريقي لطرف المدينة. أتذكر أني واصلت طريقي لطرف المدينة دون أن أعرف لماذا. واقتربت من المدافن. وقفتُ أمام قبر. قبر يحمل شاهد قبر. قبر يحمل شاهد قبر يحمل اسمي. اسمي وتاريخ وفاتي.

إلياس
القاهرة

fb/mashro3pdf

1

أقرأ في السيناريو. أقرأ في الأرشيف. أقرأ في الأوراق المتصلة. الأوراق المدبّسة. الأوراق المكتوبة على الكمبيوتر. الأوراق المكتوبة بخط واضح. واضح وجميل. واضح لكن بلا شخصية. بلا ميزة. جميل لكن ليس جذابًا. وأقرأ في الأرشيف. أحب القراءة في الأرشيف. أقرأ في الأرشيف يوميًا. صباحًا ومساءً. أقع تحت أسر الأرشيف. لكن أحيانًا أتجنب الأرشيف. أحيانًا أهرب من الأرشيف. لا أتجنب الأرشيف فقط لأكتب القصص. لا أتجنب الأرشيف فقط لقراءة السيناريو. لا أتجنب الأرشيف فقط من أجل تصوير الفيلم. بل أتجنب الأرشيف من أجل متع الحياة. من أجل الشوارع والأزقة وبيوت الدعارة. من أجل الرفيقات.

fb/mashro3pdf

من أجل النبيذ الأحمر. أقول النبيذ الأحمر رغم أني أفضّل النبيذ الأبيض. مع ذلك أقول النبيذ الأحمر. أحب النبيذ الأحمر في البيت. أحب النبيذ الأحمر مع سيجارة حشيش. لا أفعل ذلك كل يوم. لا أستطيع أن أفعل ذلك كل يوم. ليس أني لا أرغب أن أفعل ذلك كل يوم. فقط لا أستطيع أن أفعل ذلك كل يوم. وأتجنب الأرشيف لأزور المساجد. أزور المساجد يوم الجمعة. أزور المساجد الأثرية. أزور المساجد الأثرية حتى لا ألفت انتباه أحد. لا أصلّي في المساجد لكن أزور المساجد. أزور المساجد وأسمع الأذان. أشاهد الناس أثناء الوضوء. أسمع خطبة الجمعة. خطبة الجمعة ولا أعرف فائدة خطبة الجمعة. أتساءل عن فائدة خطبة الجمعة ولا أعرف ما فائدة خطبة الجمعة. وأسمع إقامة الصلاة. وأشاهد الصلاة. وأسمع القرآن. أشاهد الركوع والسجود. وأشاهد صندوق التبرعات. صندوق النذور. وأشاهد الناس يضعون نقودًا في صندوق التبرعات. في صندوق النذور. أشاهد الناس يضعون نقودًا وأنا لا أعرف لماذا يضعون نقودًا في صندوق التبرعات. في صندوق النذور.

أرى نظرات الناس. نظرات الناس صوْبي. صوب إلياس. وإلياس جالس في آخر المسجد. جالس يعانق ركبتي إلياس. ونظرات الناس تصل لإلياس. تخترق إلياس. تتجاوز حدود الفضول لتصل للاحتقار. لاحتقار إلياس. إلياس الذي لم يصلِ. وفجأة يقترب شخص ما ويربت على كتف إلياس. وأحيانًا يقترب شخص ما ويضع نقودًا في جيب إلياس. أحيانًا يقترب شخص ما ويقول معلش بنظرة تضامن. معلش يا إلياس. وأنا لا أقول لا. لا أقول نعم. لا أقول طيب. أنا لا أقول شيئًا. لا أقول

fb/mashro3pdf

شيئًا لأني لا أقول شيئًا. ويوم السبت أزور المعبد. أجلس على دكة المعبد. أنظر للشمعدانات المعلقة. أنظر إلى الدور الثاني. مصلى النساء. أنظر للوحة الوصايا العشر. أدخل وأخرج. أدخل وأخرج دون طقوس. أدخل وأخرج دون أن أرى طقوسًا. ويوم الأحد أزور الكنيسة. هذه مواعيد ثابتة. هذه مواعيد لا تتغير. أكرس نهاية الأسبوع للأديان الثلاثة. أكرس نهاية الأسبوع للبحث عن هويتي الدينية. أكرس نهاية الأسبوع للبحث عن الله أو الرب أو الياهو. أكرس نهاية الأسبوع للمشاهدة. للمشاهدة دون أن أشارك في الطقوس. لكن أمتن للطقوس. أمتن للطقوس وللقائمين بالطقوس. يثير إعجابي إيمان المؤمنين. يثير إعجابي يقين المؤمنين. تثير إعجابي سعادة المؤمنين. يثير إعجابي دون أن أفعل ما يفعلون. وأكتفي بالمشاهدة. وأزور الكنيسة المجاورة للمعبد. أدخل وأشعل شمعةً للعذراء. أشعل شمعةً للعذراء لأن من يدخل يشعل شمعةً للعذراء. يشعل شمعةً للعذراء ويقف أمام صورة العذراء. يقف ليقول شيئًا. لا أعرف الشيء لكن ربما أخمّن. ربما أخمّن أن يكون الشيء دعوة. ربما يكون مناجاة. ربما يكون شكوى. وربما يكون دعوة. دعوة بأمنية. دعوة لجلب الخير. دعوة لدرء الشر. أظن أن الأمنية دعوة. وربما تكون شكوى. الشكوى أيضًا تحمل معنى الدعوة. في المرة الفائتة وقفت أمام تابوت المسيح. جميل تابوت المسيح. يبدو لي تابوت المسيح صغيرًا. صغيرًا عن تصوري لضخامة المسيح. لا أعرف كيف أتصور المسيح ضخمًا. ليس ضخمًا. أعرف أن المسيح لم يكن ضخمًا. وجلست على الدكك بمواجهة المذبح. جلست على الدكك وأنا أتساءل. أتساءل كيف تخيلت المسيح ضخمًا. لم أتوصل

fb/mashro3pdf

لإجابة كيف تخيلت المسيح ضخمًا. وجلست على الدكك وتطلعت للقديسين. تطلّعت لصور القديسين. تطلعت لأيقونات القديسين. تطلعت والقديسون تطلعوا إليّ. لا أعرف لماذا تطلعوا إليّ. أظن لأن القديسين يتطلعون للجميع. وأظن أن الجميع لا يعرفون لماذا القديسون يتطلعون إلى الجميع. وانتبهتُ لأوراق تلقَى في صندوق. أوراق بيضاء تلقى في صندوق. أوراق بيضاء تحمل دعوة. تحمل شكوى. تحمل أمنيةً. أمنيةً بجلب الخير. أمنية بدرء الشر. أمنية تلقى في صندوق. ولا أفهم ماذا يحدث بعد أن تُلقى الأمنية في الصندوق. وكان القداس انتهى منذ قليل. ورائحة الكنيسة كانت خانقة لأن القداس انتهى منذ قليل. كانت خانقة جدًا. كانت خانقةً بالنسبة لي. لا أريد أن أقول الكنيسة كانت خانقة للجميع. أنا لا أتحدث باسم الجميع. أنا لا أعرف الجميع. لكن أعرف أن رائحة الكنيسة كانت خانقة. خانقة جدًا. خانقة جدًا مثل رائحة اللبان الذكر. مثل رائحة البخور. خانقة مثل رائحة المسك. كانت خانقة وحاولت ألا أنتبه. ولما حاولت ألا أنتبه نظرت للسقف. والسقف أنساني الرائحة الخانقة. الخانقة جدًا. وكان السقف في شكل سفينة. كان في شكل سفينة نوح. كان السقف يعبّر عن سفينة نوح. كان السقف يعبر عن النجاة. كانت السفينة تعبر عن النجاة. كانت الكنيسة تعبر عن النجاة. كان القداس يعبر عن النجاة. لكن تابوت المسيح لم يكن يعبر عن النجاة. للأسف لم يكن يعبر عن النجاة. تابوت المسيح إشارة لعدم النجاة. تابوت المسيح مع السفينة إشارة لعدم النجاة. إشارة لغرق السفينة. إشارة للغرق والغرقى يأتون من أجل النجاة. يكتبون أمنيات من أجل النجاة. يشعلون

fb/mashro3pdf

الشموع من أجل النجاة. والقديسون غرقى. غرقى ينظرون إلى غرقى. غرقى يعيشون تحت سفينة النجاة. يعيشون تحت سفينة النجاة ويظنون أن الغرقى يعيشون في سفينة النجاة. وأطل على قبو المسيح. قبو المسيح والعذراء ويوسف النجار. أطل وأنا أسأل عن النجاة. غريق يسأل غرقى عن النجاة.

وأخرج للشوارع والأزقة وبيوت الدعارة. وأخرج للشوارع والأزقة وأضرحة الأولياء. وأشاهد من يكتب في ورقة بيضاء. يكتب أمنيةً في ورقة بيضاء. يكتب دعوة في ورقة بيضاء. يكتب شكوى في ورقة بيضاء. أمنية بطلب الخير. أمنية بدرء الشر. ويلقى بالأمنية في صندوق. وأنا أنظر للصندوق. أنظر للصندوق وأتساءل أي إله يكمن في الصندوق. كلنا غرقى. غرقى نطلب النجاة. لا أقصد كلنا. أنا لا أتكلم عن أحد. أنا لا أتكلم عن الجماعة. أنا أتكلم عن إلياس. أتكلم عمن ينتمون للإلياسية. وسلام على إلياسين. وأتكلم عن إلياسات يفهمون ما أقول. يدركون ما أقول. إلياسات ينشئون حسابًا على فيسبوك ليبحثوا عن إلياسات آخرين. إلياسات لا يضعون صورًا. لا يضعون صورًا لهم. لا يضعون صورًا لأن ليس لهم صور. إلياسات لا يكتبون شيئًا. لا يكتبون شيئًا لأن الإلياسات يعرفون أن ما يكتبون لا يهم أحدًا. إلياسات يتوهون في الشوارع والأزقة وبيوت الدعارة. يبحثون عن شيء ولا يعرفون ما الشيء. يسيرون بساق صناعية وساق سليمة. يسيرون بساق عرجاء. يسيرون بساق عرجاء ولا يعرفون لماذا يسيرون بساق عرجاء. يذكرون متى فقدوا ساق إلياس. لكن

fb/mashro3pdf

لا يعرفون لماذا فقدوا ساق إلياس. وربما لا يتذكرون ويقولون يتذكرون. أحيانًا يقولون يتذكرون والإلياسات لا يتذكرون.

وأعود للبيت. أعود برفيقة. بعد هذه الجولات أعود برفيقة. عادةً ما أعود برفيقة. من آن لآخر أعود برفيقة. برفيقة عابرة. رفيقة تحكي حكايات. حكايات حقيقية أو مزيفة. لكن الرفيقة حقيقية. الرفيقة نفس الرفيقة حقيقية. حقيقية وليست مزيفة. لكن الحكايات ربما تكون مزيفة. أقول مزيفة وأنا لا أصدق أن الحكايات مزيفة. أصدق أن الحكايات حقيقية حتى لو كانت مزيفة. كل الحكايات حقيقية حتى لو كانت مزيفة. الحكاية المزيفة تخرج من رحم حكاية حقيقية. الحكاية المزيفة نهر يصب في بحر حكاية حقيقية. والرفيقات يحببن الحكايات. يحببن الحكايات كسلوى. يحببن الحكايات كعزاء. يحببن الحكايات ويمارسن الجنس. يحببن الحكايات لأن الرفيقات لا يمارسن الحكي. عادةً لا يمارسن الحكي. لا يمارسن الحكي لأن لا أحد يسمح للرفيقات بممارسة الحكي. وأنا أمارس مع الرفيقات الحكي. كل الإلياسات يمارسون مع الرفيقات الحكي. لا أنكر أني أمارس الجنس. بالطبع أمارس الجنس. لكن أيضًا أمارس الحكي. وأقول أمنيةً. وأقول دعوةً. وأقول شكوى. أقول أمنيةً بجلب الخير. أقول أمنيةً بدرء الشر. أقول للرفيقات. أقول للرفيقات والرفيقات يسمعن. يسمعن جدًا. يسمعن ويفهمن. يفهمن ويدركن. يسمعن ويفهمن ويدركن ويشعرن. ويملسن على وجهي. ويقبلنني. ستكون سعيدًا يا إلياس. سأفعل كل ما ترغب يا إلياس. سأمتّع إلياس يا إلياس. وإلياس يستجيب. إلياس يسترخي. إلياس ينال النجاة. ينال النجاة

fb/mashro3pdf

لأن إلياس لا يعرف النجاة. النجاة بالنسبة لإلياس أن ينام. ساعات النوم هي ساعات نجاة إلياس. ساعات نجاة إلياس من الشوارع والأزقة وبيوت الدعارة. ساعات نجاة إلياس من الشوارع والأزقة وأضرحة الأولياء. ساعات نجاة إلياس من المساجد والكنائس والمعابد. ساعات النوم هي ساعات نجاة إلياس من التمثيل. من اللوكيشن. من الأرشيف. نجاة إلياس من الساق الصناعية. وفي النوم أرى إلياس. إلياس وأنا لا أرى في الحقيقة. إلياس وأنا لا أرى إلياس في الحقيقة لأن إلياس لا ينظر في المرآة. لا ينظر في المرآة لأن إلياس لا ينظر في المرآة. لا ينظر في المرآة لأن إلياس لا يرى إلياس في المرآة. لا يرى نفس إلياس في المرآة. لا يرى ولا يحب. لا يرى ولا يحب أن يرى. لا يرى ولا يجد فائدة في أن يرى. وأرى إلياس في الحلم. أرى إلياس في النوم. أرى إلياس في المنام. ولمّا أرى إلياس في المنام أتعرف على إلياس في المنام. قد يبدو غريبًا لكني أتعرف إلى إلياس في المنام. أتعرف على إلياس بسهولة. بسهولة وبساطة. ببساطة ودون مجهود. وفي المنام أرى إلياس يقع في حفرة. في حفرة عميقة. عميقة جدًا. أرى إلياس يقع في حفرة وينزل واقفًا. واقفًا كأن إلياس لم يقع في حفرة. والحفرة تشبه بيتًا. بيتًا وللبيت غرف. بيتًا وللبيت حوائط. وعلى الحوائط صور. صور ورسومات. وداخل الغرف صور. صور وكراسات. كراسات وأوراق. وداخل الأوراق كتابات. كتابات بخطوط سوداء. بخطوط بارزة. بخطوط بارزة لكن إلياس لا يستطيع قراءة الخطوط البارزة. لا يستطيع فك شفرات الخطوط البارزة. والأرضية مرآة. مرآة كبيرة. مرآة لا متناهية. وفي المرآة لا يظهر إلياس. بل يظهر المارة. يظهر المارة الذين

fb/mashro3pdf

يعبرون في الشوارع. في الشوارع الفوقية. في الشوارع التي تعلو الحفرة. المرآة تعكس المارة في الشوارع والأزقة وبيوت الدعارة. المرآة تعكس الجالسين في المساجد والكنائس والمعابد. المعابد وأضرحة الأولياء. ولا يظهر وجه إلياس الذي ينظر في الأرضية. لا يظهر وجه إلياس الذي ينظر في المرآة. ويظهر وجه إلياس المار مع المارة. إلياس الجالس مع الجالسين. إلياس التائه بين المارة والجالسين. وخلف المارة والجالسين يظهر وجه. وجه امرأة. وجه امرأة جميلة. وجه امرأة شابة. وجه امرأة تتطلع إلى إلياس. إلى إلياس التائه. إلى إلياس التائه بين المارة والجالسين. وجه امرأة وأقول أمي. أقول وأنا أنظر إلى إلياس أمك يا إلياس. أقول انظر يا إلياس وإلياس تائه. تائه لا ينظر. أقول أمك أمامك يا إلياس وإلياس تائه. تائه لا ينظر. إلياس ينظر للمارة والجالسين. ينظر كمن يبحث عن شيء ولا يعرف ما الشيء. وأم إلياس تنادي. وأنا أستيقظ. استيقظ وأنظر حولي. أنظر للحوائط والأرشيف. أنظر للأرضية. أنظر للمرآة ولا أجد المرآة. أنظر وانهض. أنهض لأقف في الشرفة. وفي الشرفة لا أرى أحدًا. لا أرى أحدًا في المدينة. لا أرى أحدًا كأن المدينة ماتت. ماتت وأنا نائم. ماتت لمّا استيقظت من النوم. ماتت وأنا قررت أن أحيي المدينة. أحيي المدينة التي في الأرشيف. الأرشيف الذي في البيت. البيت الذي في الحفرة. الحفرة وأنا لا أعرف من حفر الحفرة. الحفرة وأنا لا أعرف من شيد البيت داخل الحفرة. الحفرة وأنا لا أعرف من رص الأرشيف داخل البيت الذي في الحفرة. الحفرة وأنا لا أعرف من جاء بي إلى هنا. لا أقول لا أتذكر. أقول لا أعرف. أقول لا أعرف وأنا لا أعرف. أقول لا أعرف لأني لا أعرف.

fb/mashro3pdf

وأعود للنوم لأعرف. أعود للنوم لأرى. أعود للنوم لأن الحلم أصدق من الواقع. أعود للنوم لأن الحلم أقل سوريالية من الواقع. أعود للحلم لأني أرى في الحلم إلياس. أرى إلياس وأنا أبحث عن إلياس. أبحث عن إلياس وأرى إلياس يتحرك أمامي. أقول أبحث عن أمي. أقول أبحث عن جذوري. أقول أبحث عن تاريخي. أقول كل ذلك وأنا لا أبحث عن أحد. أقول كل ذلك وأنا لا أبحث عن شيء. أقول كل ذلك وأنا أبحث عن إلياس. إلياس فقط. أبحث عن إلياس فحسب. أبحث عن إلياس وأعثر على إلياس في المنام. أعثر على إلياس داخل حفرة. داخل حفرة عميقة. وفي الحفرة العميقة أرى أمي. أرى المارة. أرى نفسي. أرى تاريخًا ينتمي لي ولا ينتمي لي.

fb/mashro3pdf

12

كان الشارع مزدحمًا. مزدحمًا جدًا. كان مزدحمًا بكل الجيران وأنا أعرف كل الجيران. أعرف كل الجيران ولا أعرف كل الجيران. أقول أعرف وأنا لا أعرف. أقول لا أعرف وأنا أعرف. أقول وأحيانًا لا أقول. لا أقول شيئًا. وكنا نركض. كنا نركض بقوة. كنا نركض بكل قوة. كنا نركض لا نعرف إلى أين. ومن خلفنا السياط. من خلفنا الخيول والسيوف. من خلفنا الدروع والأقواس. كان الشارع مزدحمًا. مزدحمًا جدًا. وكنا ننظر خلفنا. كنا ننظر برعب. كنا نقول عبارات وأنا لا أتذكر العبارات. و لم نكن ننظر برعب. كنا ننظر بتوسل. كنا ننظر برجاء. بتوسل من يريد أن يقول شيئًا. برجاء من يموت من أجل أن يقول شيئًا. وخرجنا من شوارع. دخلنا

fb/mashro3pdf

في أزقة. وخرجنا من أزقة. دخلنا في شوارع. وكنا نتساقط. كنا نتساقط واحدًا تلو الآخر. ولسبب ما. لسبب ما وأنا لا أعرف ما السبب. لسبب ما وجدتني في مشهد آخر. وجدتني وحيدًا في مشهد آخر. وجدتني وحيدًا بساق مبتورة. وجدتني وحيدًا أتطلع للشارع المزدحم. أتطلع للشارع المزدحم الذي صار خاليًا. خاليًا من الأحياء. وصار منظمًا. الشارع صار منظمًا وخاليًا. لا أعرف كيف كان الشارع منظمًا إن كان خاليًا. لكن الشارع كان منظمًا وخاليًا. لكن الشارع كان لا يزال مزدحمًا. مزدحمًا بجثث مسجاة. مسجاة على الأرض. مسجاة على الأرض وفوق الجثث صلبان. صلبان متجاورة. صلبان كبيرة. صلبان لا تعبر عن المسيح بقدر ما تعبر عن الملك. صلبان ولا أعرف من وضع الصلبان. أقول لا أعرف وأنا أعرف. أعرف من وضع الصلبان. ولا أعرف كيف نجوت. ولا أعرف إن كنت بالفعل نجوت أم أني وقعت في الفخ. فخ المعركة. فخ الدفاع عن الحياة. فخ إقناع الآخر بأني أستحق الحياة. لا أعرف إن كنت نجوت بالفعل أم أني مجرد شبح. شبح يتطلع إلى جثة الشبح. شبح يتطلع إلى جثث الآخرين. وفجأة رأيتني أنزل من سلم يصل من الشرفة إلى الأرض. أنزل بساق واحدة سليمة وأخرى مبتورة. لكن الأخرى المبتورة لم تكن معي. لكن مكان الساق المبتورة كان معي. كان فراغًا. كان فراغًا وأنا لم أشعر بالفراغ. كان فراغًا وأنا شاهدت الفراغ. رأيتني أنزل عبر سلم أدى بي إلى الجثث التي لم تكن جثثًا. لم تكن جثثًا وكانت لحودًا. لم تكن جثثًا وكانت مقابر. لم تكن جثثًا وكانت رائحة جثث. كانت شهود قبور. شهود قبور لا تحمل اسمًا. شهود قبور لا تحمل تاريخًا للوفاة. شهود قبور

fb/mashro3pdf

رخامية. رخامية جدًا. رخامية بشكل لافت للنظر. رخامية ولا تحمل اسمًا ولا تاريخًا. شهود قبور وفوق شهود القبور صلبان. صلبان لا تحمل وجه المسيح. صلبان تحمل وجه الملك. وجه الملك ووجه الملكة. صلبان ولا أعرف من أين أتت إلى مدينتنا المسلمة هذه الصلبان. مدينتنا التي كانت مسلمة. مدينتنا التي لم تكن مسلمة. ثم صارت مسلمة. ثم لم تعد مسلمة. مدينتنا التي لا أعرف لماذا أصبحت مسلمة. مدينتنا التي لا أعرف لماذا أصبحت مسيحية. وكنت أبحث عن ساقي. فجأة تذكرت أني يجب أن أبحث عن ساقي. يجب أن أبحث عن ساقي المبتورة. أبحث عن ساقي في مركب. في مركب يعبر بي إلى الضفة الأخرى. إلى ضفة البحر المتوسط الأخرى. في مركب وبصحبتي المئات الذين ينظرون إلى الضفة المهجورة كمن ينظر إلى أحلام مجهضة. إلى بيوت مهدومة. إلى أطلال. وأنا أيضًا كنت أتطلع للضفة المهجورة. لماذا أنكر أني كنت أتطلع للضفة المهجورة. أتطلع إلى ساقي المبتورة. ساقي الملقاة في أحد الشوارع والأزقة. وربما ساقي المدفونة في لحدٍ بشاهد قبر لا يحمل اسمًا ولا تاريخًا.

إلياس

غرناطة

1610

fb/mashro3pdf

13

كنت أسير للأمام ورأسي ملفوف للخلف. أو كنت أسير للخلف ورأسي ملفوف للأمام. كنت أسير. المؤكد أني كنت أسير. كنت أسير بساق سليمة. كنت أسير بساق عرجاء. بساق سليمة تحط على الأرض. بساق عرجاء بالكاد تلمس الأرض. كنت أسير ولا أرى ما أمامي. كنت أسير وأرى ما خلفي. كنت أريد أن أرى ما أمامي. كنت أحاول أن أرى ما أمامي. لكن كنت أرى ما خلفي. وما خلفي كان مرعبًا. ما خلفي كان حفرات. كان حفرات كثيرة. كان حفرات مفرطة. كان حفرات بشكل مبالغ. حفرات كثيرة وأنا لا أعرف سر وجود الحفرات. لا أعرف سر وجود الحفرات، ولا أعرف كيف نجوت من الحفرات. ولا أعرف

fb/mashro3pdf

إن كنت بالفعل نجوت من الحفرات أم لم أنجُ من الحفرات. المؤكد أني كنت أبتعد عن الحفرات. كل خطوة للأمام كانت ابتعادًا عن الحفرات. وكلما كنت أبتعد عن الحفرات كنت أرى من يقع في الحفرات. كثيرون كانوا يقعون في الحفرات. كانوا يقعون بقوة في الحفرات. بقوة وأسمع صدى أجساد المصطدمين بأرضية الحفرات. كان الصوت عاليًا. صوت ارتطام الجسد بالأرضية. صوت الصرخات. صوت التوسلات. توسلات الأجساد التي سقطت في الحفرات. وانتبهتُ أني أسير داخل حفرة. لا أعرف كيف سقطت في الحفرة. لا أعرف لكني سقطت في الحفرة. وكانت الحفرة مثل نفق. نفق طويل. نفق مظلم لكن كنت أرى نفسي. أرى نفسي مثل شبح. مثل ظل. مثل طيف. في مكان ما من النفق كان ثمة نور. ثمة نور ولا أعرف من أين يأتي النور. لا أعرف من أين يأتي ولا أعرف نهاية النفق. نهاية النفق أو الحفرة.

وكنت أريد أن أعدل رأسي لأرى ما أمامي. لكن ما أمامي صار مثل ما خلفي. صار مثل ما خلفي تمامًا. عرفت ذلك لمّا دُرتُ بجسدي. وكان ثمة نور ولا أرى النور. وأغمضت عينيّ. وفتحت عينيّ. فاكتشفت أني في زنزانة. أني في سجن. اكتشفت أن النور يأتي من طاقة قرب السقف. وكان السقف أسود. وكانت الجدران سوداء. وكنت ممددًا على الأرض. ممددًا على الأرض وخلفي طاقة النور. وكانت الزنزانة بلا باب. أظن أن الزنزانة بلا باب. وكنت أسمع صراخ. كنت أسمع توسلات. ونهضت لأبحث عن الباب. وكلما خطوت خطوة سمعت توجعات. سمعت صرخات.

fb/mashro3pdf

سمعت توسلات. وانتبهت أني أدوس على أجساد. أدوس على جثث. واكتشفت أن أرضية الزنزانة أجساد. أجساد مكبلة. أجساد ملتصقة بالأرضية. أجساد فارقت الحياة. أجساد تفارق الحياة. أجساد ستفارق الحياة. ووجدت ساقي المبتورة. كانت ساقي المبتورة لامعة. تذكرت أن الأعضاء المبتورة تستريح في الجنة. قالوا الأعضاء المبتورة تستريح في الجنة. أنا أصدق أن الساق المبتورة تستريح في الجنة. أنا أريد أن أصدق أن الساق المبتورة تريد أن تستريح في الجنة. واقتربتُ للساق المبتورة. الساق المبتورة اللامعة. فوجدتُ الساق المبتورة قبرًا. كانت قبرًا حجريًا. قبرًا بشاهد قبر رخامي. شاهد القبر الرخامي كان يلمع. كان ما يلمع. كل ذلك برأس ينظر إلى الخلف. كل ذلك برأس ينظر حيث لا أريد. حيث لا أريد أن ينظر. فعدلت جسدي. عدلت جسدي وانتبهت. انتبهت أني في مقابر. في مقابر مدينة مظلمة. مدينة بلا شمس. مدينة ولا شيء يلمع في المدينة. لا شيء إلا المقابر. لا شيء إلا شهود القبور. واختفت الحفرات. اختفى النفق. اختفى السجن. اختفت الزنزانة. اختفى كل شيء إلا القبور.

وأنا أحاول نبش القبور. نبش القبور لتوديع الجثث. لتوديع الأجساد. للتأكد من أن الأجساد فارقت الحياة. للتأكد من أني لست داخل القبور. للتأكد من أني لست شبحًا. لست طيفًا. لست ظلًا. للتأكد من أن إلياس لا يزال على قيد الحياة. ثم وجدتني تحت السرير. كنت أبحث عني تحت السرير. تحت سريري في المركب. في المركب الذي يودع ضفة من أجل ضفة. يودع عالمًا من أجل عالم. يودع حياة من أجل حياة. حياة وشخص

fb/mashro3pdf

ما اختار هذه الحياة. حياة وأنا لم أختر الحياة. لم أختر الحياة ولا الحفرات. ولا الحفرات ولا النفق. ولا النفق ولا الزنزانة. ولا الزنزانة ولا القبر.

إلياس
غرناطة
1492

fb/mashro3pdf

14

كنت أسمع الخطوات. كانت الخطوات تدب على الأرضية. تدب على الأرضية بجانب سريري. سريري الفقير. كانت تدب وتدب. تدب وأنا أعرف أن الخطوات تدب. كنت أعرف أن الخطوات تدب وأتجاهل الخطوات. أتجاهل الخطوات لأني أخاف من القادم. أخاف من الغريب. أعرف أن الغريب موجود، وأخاف من الغريب. أخاف أن أستيقظ لمواجهة الغريب. أخاف أن أستيقظ لأني أخاف الهزيمة. لكني كنت مستيقظًا في الحلم. كنت مستيقظًا وأتحدث مع الغريب. وكان الغريب فوق الخيول. وكان الغريب غرباء. غرباء فوق الخيول. غرباء يرتدون الدروع. غرباء يحملون الأقواس. غرباء يدعون للتقدم. للتقدم لمواجهتي. لمواجهتي وأنا

fb/mashro3pdf

أعزل. يتقدمون ويرفعون الأهلة. يتقدمون ويدعون للجهاد. يتقدمون ودبات أرجل الخيول كانت ترعبني. كانت ترهبني. وصهيل الخيول كان يرهبني. كاد يوقظني. يوقظني من نومي. ودبات الأرجل كانت تزعجني. وأنا كنت أسأل في الحلم لماذا تتقدمون. كنت أسأل وخلفي البيوت. كنت أسأل وخلفي العائلات. كنت أسأل وخلفي النساء. النساء والأطفال. كنت أسأل والخوف أمامي. والخوف خلفي. والخوف بين ساقيّ. الخوف كان بين ساقيّ. بين ساقيّ ويسري في جسدي. يسري في جسدي ويدفعني لأسأل. بكل بساطة يدفعني لأسأل. بكل سذاجة يدفعني لأسأل. أنا أسأل والأقواس تطلق الرماح. أنا أسأل والأجساد تتساقط بجواري. أنا أسأل والخيول تتقدم. أنا أسأل ودبيب الأقدام حول سريري. حول سريري وأنا أتجاهل. أتجاهل الغرباء. والغرباء يصفعوني. يصفعوني على وجهي. يصفعوني وأنا نائم. وأنا نائم وأتجاهل الغرباء. والغرباء يتقدمون. ودبيب الخيول يرن في جسدي. والغرباء يدقون الخيام. يقيمون المعسكرات. يرفعون المخيمات. يشعلون النيران. يشعلون النيران ليشووا الحيوانات. ليتناولوا العشاء. ليستريحوا قليلًا. ليستريحوا ويتنعّموا بالأحلام. وأنا في مكاني. أقف في مكاني. أجلس في مكاني. أنام في مكاني. أخطأتني الرماح. الرماح لم تصب جسدي. لكن الرماح أصابت روحي. أصابت وأنزفت. أصابت وشقت. أصابت وثقبت. لا أعرف هل حدث ذلك في الحلم أم في اليقظة. لا أعرف هل حدث بين الحلم واليقظة. لا أعرف هل حدث مع سماعي خطوات الغريب. دبات أقدام الغريب. لا أعرف لكن الحلم مرتب. الحلم واضح. الحلم واضح مثل الشمس. الشمس وأنا لم أعد

fb/mashro3pdf

أرى الشمس. لا ضوء الشمس ولا دفء الشمس. لم أعد أرى الشمس لأن رمحًا أصابني. أصابني في ساقي. رمحًا أصاب ساقي وصارت ساقي عرجاء. ساق سليمة وأخرى عرجاء. عرجاء وأعرف أن ساقي عرجاء. أعرف أن ساقي عرجاء لذلك لا أقوم من سريري. لا أقوم من سريري رغم خطوات الغريب. لا أقوم لمواجهة الغريب. لم يتبق لي شيء لأدافع عن الشيء ضد الغريب. يمكن للغريب أن يتجول. أن يحمل ما يريد. أن يدهن حوائط بيتي بأي لون. أن ينام بجواري. أن يأكل طعامي. يمكن للغريب أن يفعل ما يشاء. أن يتقدم كصاحب بيت. ويتركني نائمًا. لكن الخيام تتقدم. الخيام تتحول إلى بنايات. البنايات تتحول إلى قصور. القصور تتجاور مع المساجد. والمساجد مع الدواوين. والدواوين مع المدارس. والقصور والمساجد والدواوين والمدارس تشيّد فوق أرض المعركة. وأنا أسير بساق عرجاء. بساق عرجاء وساق سليمة.

إلياس
غرناطة
711

fb/mashro3pdf

1

كل صباح أذكّر نفسي. أذكّر نفسي بأني إلياس. إلياس وبلا أم. بلا أب. بلا شهادة ميلاد. أذكر نفسي بأني بلا زوجة. بلا ابن. أذكّر نفسي بأني جثة سائرة. جثة متحركة. أذكّر نفسي حتى لا أنسى. أنا إلياس في نهاية الأمر. إلياس ولم أفرض الأمر. لم أختر الأمر. لم يكن متاحًا اختيار الأمر. أقول ما حدث كان يجب أن يحدث. ما حدث حدث. ما لم يحدث لم يحدث. أقول كل الطرق تؤدي إلى روما. لكن روما لا تؤدي إلى كل الطرق. معرفة ذلك مريح. معرفة ذلك حكمة. لكني لم أصل للحكمة. أتمنى ألا أصل للحكمة. الحكمة أغلال. أغلال وأنا لا أريد أن أصل للحكمة. لا أريد أن أصل للأغلال. لا أريد أن

fb/mashro3pdf

أصل للحكمة لأني لا أريد أن أصل إلى شيء. لا أريد أن اصل للأغلال لأني لا أريد أن اصل إلى شيء. أقول لا أريد أن أصل إلى شيء، رغم اني اريد أن أصل إلى شيء. أريد ان انقي لغتي من ضمير المفعول. أريد أن أهزم التنوين. أريد أن أحقق انتصارًا مثل الانتصار على النون الثانية في لكنني وانني. أريد ان أفعل ذلك. أريد وأقول لا أريد. أقول لا أريد لكني أريد. اريد واسعى. اسعى واكد. اكِد واكافح. أناضل. من الأفضل ان أقول أناضل. أناضل بقوة. أناضل بضعف. أناضل ضمير المفعول. ضمائر المفعول. لكني اضعف امام التنوين. اضعف وانهار. لكن محاولاتي مستمرة. محاولاتي ضد ضمائر الملكية. مستمرة وفاعلة. أحقق نجاحات. لا أحب أن أقول أحقق نجاحات. لكني أحقق نجاحات. ثمة أشياء يجب ان تقال. ثمة أشياء ولو لم تقل الأشياء لن يقول أحد الأشياء. وستبقى الأشياء غامضة. ستبقى سرًا. ستبقى غامضة وسرًا.

من آن لآخر أذكر النجاحات. أذكر النجاحات كمضاد حيوي للإخفاقات. أذكر النجاحات بيني وبين نفسي. بيني وبين نفسي لأني وحيد. وحيد وبساق صناعية. وحيد وبساق صناعية وأعيش في بيت مكون من أرشيف. وينقص البيت ساق. ساق سليمة أو ساق صناعية. وأقول لا أبحث عن شيء وأنا أبحث. أدخل على فيسبوك لأبحث عن شيء. أدخل على جوجل لأبحث عن شيء. أسير في الشارع لأبحث عن شيء. وفي الاستديو أبحث عن شيء. أخسر عددًا من الساعات اليومية في الكتابة. أخسر الساعات لأني أبحث عن شيء. ربما لا أعرف ما الشيء. ربما أعرف في يوم ما ما الشيء. ربما لمّا أعثر على الشيء، أعرف

fb/mashro3pdf

ما الشيء. في فيسبوك ربما أبحث عن تسلية. ربما أبحث عن أم إلياس. ربما أبحث عن مدام إلياس. ربما أبحث عن إلياس. عن حالة إلياس. عن حالات إلياس. عن صور إلياس. أتسلى بالتجول في صفحات اللايك. أتسلى بمشاهدة "الجروبز" المفتوحة. أبحث في الجروبز عن إلياس. عن أم إلياس. عن مدام إلياس. وأتفرج على الصور. لا أنكر أني أتفرج على الصور. وأقرأ تعليقات الصور. وأقرأ تعليقات المعجبين. وأقرأ تعليقات المعجبات. وأقرأ الدعوات. الدعوات للجنس. الدعوات ولا أعرف أين تصب الدعوات. أين تصب الدعوات في النهاية. وأدخل صفحات الأصدقاء. صفحات الإلياسات. الإلياسات أصدقائي. أصدقائي الذين ينتمون لنفس الإلياسية. وأشاهد صورًا للإلياسات. الإلياسات يتغيرون. الإلياسات أصبحوا يضعون صورًا. صورًا على شاطئ وبالمايوه. صورًا في حقل بخلفية خضراء. صورًا فوق بسكليته. صورًا بلحية. صورًا بغير لحية. صورًا بدوجلاس. الإلياسات من بروفايل لبروفايل يتغيرون. الإلياسات يتغيرون ولا يكتبون. لا يكتبون شيئًا. لا يكتبون شيئًا لأن الإلياسات جثث. جثث متحركة. جثث متحركة ويصورون الجثث المتحركة. يتلذذون بمشاهدة الجثث المتحركة. المتحركة على الشاطئ. المتحركة في الشارع. المتحركة داخل استادات كرة القدم. المتحركة على ضفاف النهر. أقول يتلذذون ولا أعرف إن كانوا يتلذذون أم لا. وأنا لا أكتب شيئًا. أقصد لا أكتب ولا أضع صورًا. لا أضع صورًا لأن ليس لي صور. لابد أني أبحث عن شيء. الإنسان لابد أن يبحث عن شيء. ليس لابد أن يعرف ما الشيء. لكن لابد أن يبحث عن

fb/mashro3pdf

شيء. أحيانًا وهو يبحث عن شيء لا يجد الشيء. مع الوقت ينسى الشيء. ويبقى يبحث عن شيء دون أن يتذكر الشيء. وأحيانًا يفقد الأمل في الشيء. فينسى الشيء. لكن يواصل البحث عن الشيء.

وجاءتني رسالة. لأول مرة تأتيني رسالة. فتحت "الإنبوكس" ورأيت الرسالة. الرسالة من أم إلياس. الرسالة من واحدة من أمهات إلياس. أم إلياس بملابس عادية. أم إلياس الصديقة. أم إلياس تقول صباح الخير. وأنا قلت صباح الخير. أم إلياس سألت هو أنت اسمك إلياس فعلًا. وأنا لم أرد. لم أرد رغم أن سؤال أم إلياس سؤال عادي. يمكن أن أقول لأم إلياس اسمي إلياس. أو هكذا سمُّوني بإلياس. يمكن أن أقول لأم إلياس أنادي نفسي بإلياس. أحدث نفسي بإلياس. لكني لم أرد. لم أرد لأني لم أكن واثقًا أني إلياس. ربما اسمي إلياس لكني لست إلياس. لن أستطيع أن أجيب أم إلياس. سؤال أم إلياس البسيط ليس بسيطًا. ليس بسيطًا على ما يبدو. أم إلياس أرسلت رسالة أخرى. أم إلياس قالت واضح أن اسم إلياس fake. لم أهتم بتأكيد المعلومة لأم إلياس. لو كانت أم إلياس أمي ستعرف. ستعرف أن اسمي إلياس. يقولون الأمهات تعرف. يقولون الأمهات تعرف الحقائق. يقولون وأنا أصدق. أنا أصدق لأني أصدق. أصدق وأفعل ما أصدق. في النهاية لم أرد على أم إلياس. لم أرد لأني لا أريد أن أرد. لم أرد لأن قلب الأم يشعر. أقول قلب الأم يشعر وأنا لا أعرف إن كان قلب الأم يشعر. أقول لأنهم يقولون. أقول لكني لم أكن أمًا. لم أكن أمًا ولا أعرف إن كان قلب الأم يشعر. لذلك أغلق فيسبوك. لذلك أفتح السيناريو. سيناريو

fb/mashro3pdf

الفيلم الجديد. الفيلم الجديد وأنا أؤدي دور إلياس في الفيلم. وأحاول قراءة الفيلم كاملًا. أحاول قراءة الأدوار الأخرى. أحاول تخيل شكل الشخصيات. أحاول تركيب شكل الشخصيات على شكل الممثلين. الممثلين وأنا رأيت الممثلين. رأيت الممثلين في الاستديو. رأيت الممثلين يتناقشون في الأداء. في الملابس. في الحركات. رأيت الممثلين والمخرج والسيناريست. يتناقشون حول الأداء. يبحثون عن أداء مميز لشخصيات قديمة. أنا أعرف أن الشخصيات قديمة. أعرف أن الشخصيات ليست مبتكرة. أعرف أن الثيمة مستهلكة. أعرف لكن أراهن على التناول. أعرف لكن أراهن على الأداء المختلف. اعرف كما أعرف أن لا جديد تحت الشمس ولا فوق الشمس. لكن أصدق في الإبداع. أقول أصدق في الإبداع لأني أصدق في الإبداع. أقول أصدق في الإبداع لأني أعرف قيمة الإبداع وقدرة الإبداع. لذلك لا أريد أن أخضع للمخرج. أعرف اني أخضع للمخرج لكن لا أريد ان أخضع للمخرج.

لا يمكن ان أؤدي شخصية إلياس كما أؤدي شخصية إلياس. اقصد لا يمكن أن أؤدي شخصية إلياس في الفيلم كما أؤدي شخصية إلياس في الحقيقة. أقول الفيلم والحقيقة وأنا لا أعرف الفيلم والحقيقة. لا أعرف أين الفيلم وأين الحقيقة. لا أعرف معنى الحقيقة. أعرف معنى الفيلم. أعرف معنى الممثل. أعرف معنى المخرج. أعرف معنى السيناريست. أعرف معنى اللوكيشن. لكن لا أعرف معنى الحقيقة. لا أعرف معنى الحقيقة كما لا أعرف معنى الخيال. لا أعرف معنى الحقيقة والخيال كما لا أعرف

fb/mashro3pdf

معنى الحلم. لا أعرف معنى الحقيقة والخيال والحلم كما لا أعرف معنى الوهم. لا أعرف معنى الحقيقة والخيال والحلم والوهم كما لا أعرف معنى حلم اليقظة. كما لا أعرف معنى الكذب. كما لا أعرف معان أخرى لكن أقول المعاني الأخرى. أقول المعاني والمترادفات. أقول المعاني والمترادفات والتناقضات وأنا لا أعرف الفروقات. الفروقات بشكل عملي. بشكل بعيد عن اللغة. أقول بعيد عن اللغة وأنا أحب اللغة. أقدس اللغة. مشروعي في اللغة. في اللغة المكتوبة التي تعبر عني. تعبر عن إلياس. مع ذلك سأقترح على المخرج تغيير ملابسي. سأقترح على المخرج شخصية إلياس بشارب. شارب كثيف. شارب كثيف ولحية كثيفة. شارب ولحية وشعر طويل. شعر يعبر عن الحيرة. يعبر عن الحيرة ويكشف الحيرة. يكشف الحيرة ويعكس الحيرة. سأقترح على المخرج شكلًا يعبر عن المضمون منذ المشهد الأول. هذا كل شيء. هذا يجب أن يكون كل شيء. أقول يجب أن يكون كل شيء، ولا أصدق أنه يجب ان يكون كل شيء. لا أصدق لأن الشخصية تحمل أبعادًا أخرى. لا أصدق لأني اعرف أن المخرج لن يوافق بسهولة. لا بسهولة ولا بصعوبة. وانا لن أعيد الكلمة مرتين. لن اعيد الكلمة مرتين لأني لا أحب إقناع أحد بشيء. لا أحب ولا أستطيع.

لأكن صريحًا: لا أحب ولا أستطيع. لا أحب ولا أستطيع ولا أحاول. فقط أقترح. أقترح فحسب. وعادةً لا يهتم أحد باقتراحاتي. عادةً لا يهتم أحد بي. لا بي ولا باقتراحاتي. لا يهتمون، وفي النهاية أقول ألم أقل لكم. ولا يهتمون أيضًا. لا يهتمون ولو اهتموا يقولون لم أقل. يقولون انت تتوهم أنك قلت. تتوهم مثلما تتوهم أشياءً أخرى. يهربون بذريعة أني

fb/mashro3pdf

أتوهم. يهربون بذريعة غير أخلاقية بأني أتوهم. وأنا أعرف أني لا أتوهم. أعرف أني لا أتوهم كما أعرف أن المخرج يريد أن أجسد شخصيتي على الشاشة. أقول أعرف وأنا لا أعرف. لا أعرف ما الوهم. لا أعرف ما الحقيقة. لا أعرف ما الواقع. لا أعرف ما الخيال. أقول لا أعرف وأنا أعرف. أعرف لكن لا أهتم بأني أعرف. وأقرأ الأدوار الأخرى. الأم. الأب الغائب. الأخ الأصغر. زوج الأم. الجد. الجدة. الجارات. ما أجمل الجارات. ما أغرب قسوة الجد. وصمت الجدة. أقرأ زوج الأم وأفهم زوج الأم. أتفهم سلوك زوج الأم. أستوعب زوج الأم. أستوعب زوج الأم لأني أستوعب الإنسان. أستوعب الكائن المسمّى بالإنسان. لا ألوم زوج الأم. لا يمكن أن ألوم زوج الأم. لا ألوم زوج الأم ليس لأني أتفق مع زوج الأم. بل لا ألوم زوج الأم لأني أستوعب زوج الأم. أختلف لكن أتفهم. أتفهم الرغبة في محو الماضي. أتفهم التطلع للمستقبل. أتفهم وطء درجات السلم للصعود. أتفهم وأتذكر حكمة. حكمةً قديمة. حكمة تقول لا تدهس درجات السلم وأنت تصعد. تقول ربما تحتاج لنفس درجات السلم وقت النزول. الحكمة تبدو عاطفية. سنتيمنتالية. رومانسية. الحكمة لا تعرف أن الصعود قد يكون بالسلم. ربما يكون بالسلم. لكن النزول بالقفز. النزول بالقفز لأن السلم الذي صعدت به لن ينتظر. لن ينتظر عودتك. رغم ذلك أحب دور زوج الأم. كنت أود أن أقوم بدور زوج الأم. أحب يقين زوج الأم. ثقة زوج الأم. خطوات زوج الأم الثابتة. أحب يقين وثقة وخطوات زوج الأم لكن أسخر من زوج الأم. بيني وبين نفسي أسخر من زوج الأم. أسخر من يقين زوج الأم.

fb/mashro3pdf

من ثقة زوج الأم. من خطوات زوج الأم. خطوات زوج الأم التي تظن أنها نحو الحياة. تظن الخطوات أنها نحو الحياة. تظن لكن الخطوات تتجه نحو الموت. تتجه نحو الفناء. تتجه نحو الاختفاء. أقول الاختفاء لأني أفضّل الاختفاء. أفضّل الاختفاء ولا أفضّل الفناء. لا أفضّل الموت. ليس أني أرفض الكلمة. ليس أني أعترض على المفردة. بل أعترض على المفهوم. لأكن صريحًا: ليس هناك موت. لأكن صريحًا: ليس هناك فناء. لأكن صريحًا: هناك اختفاء. هناك خروج من دائرة الزمن. هناك بقاء خارج دائرة الزمن. هناك لا زمن. هناك انتقال من الزمن إلى اللا زمن. لا أقول أعرف. أقول أفكر. أقول أظن. لا أقول أعرف لأني لو قلت أعرف سأصير مثل زوج أمي. زوج أمي الذي يعرف كل شيء. زوج أمي الذي يعرف لحسن الطالع كل شيء. لا أعرف كيف يعرف كل شيء لكن زوج أمي يعرف كل شيء. ربما برهاني يأتي من الفيلم. ربما برهاني يأتي من أداء أمي. ربما برهاني يأتي من عبارة في حوار أمي. أمي تقول لا تذكر أبي لأن زوج أمي يعرف كل شيء. ربما من أجل ذلك تهرب أمي. تبيع الحياة من أجل الحرية. تشتري الحرية وتبيع الحياة. تعمل كوافيرة. لا يهم أمي أن تعمل كوافيرة لكن يهم أمي أن تعيش مراقبة. أحب أيضًا دور أمي. أمل أمي. نجاة أمي. تعلق أمي بقشة الحياة. قشة الحياة وأنا لا أتعلق بقشة الحياة. لا أتعلق بقشة الحياة لكن أستمتع بالحياة. أستمتع بالحياة على هامش الحياة. أصاحب رفيقات. أدخن الحشيش. أشرب البيرة. لا أفعل ذلك كثيرًا لكن أفعل. لا أفعل لأبقى في الحياة. أفعل لأبقى خارج الحياة. أحب أن أطل على الحياة من خارج الحياة. أحب أن أطل على الحياة من نافذة. أحب

fb/mashro3pdf

أن أطل من شرفة. شرفة أو نافذة. شرفة أو نافذة أو فيلم. شرفة أو نافذة أو فيلم أو قصة. قصة قصيرة. قصة قصيرة وأنا كاتب قصة قصيرة. دومًا كنت كاتب قصة قصيرة. دومًا ساصبح كاتب قصة قصيرة. قصة قصيرة لأني قصة قصيرة. قصة قصيرة وسط كتاب ضخم من القصص القصيرة. قصة عابرة. مجرد قصة عابرة. قصة ولا أحد يلتفت للقصة. للقصة العادية. للقصة العابرة. للقصة التي لا تقول عبارةً عميقة. وأنا لا أحب العمق. أحب السطح. أحب السطح وأعيش على السطح. لا أحب الاختراق. لا أحب الاختراق وأبقى كقصة بلا كتاب. كقصة لا تنتمي لمجموعة قصصية. كقصة مفردة. قصة وكتب القصة مؤلف توقف عن الكتابة. المؤلف توقف عن الكتابة والقصة تبحث عن قصص أخرى. والقصة تعيد القصة مئات المرات لتجد قصة أخرى. لتجد في مضمون القصة قصة أخرى. القصة تسير بالشكل الكلاسيكي من بداية ووسط ونهاية. القصة تبدأ فلاش باك ثم تحكي الحكاية من البداية وتعود للبداية. القصة تصنع شكل حدوة الحصان. تقنية القصة تتخذ شكل حدوة الحصان. القصة تبدّل موقع الراوي. الراوي العليم يصير الراوي المتكلم. الراوي المتكلم يصير الراوي المخاطب. الراوي المخاطب يصير الراوي العليم المتورط في الحدث. الراوي المتورط في الحدث يتخذ موقع الراوي والمعلق على الحدث. الراوي يعمل على الأسلوب ويغير الأسلوب. في كل مرة يغير الأسلوب. كل ذلك يحدث. كل ذلك يحدث والقصة القصيرة نفس القصة القصيرة. قصة واحدة. قصة وحيدة. قصة وحيدة مثل نبتة صبار نبتت في عمق الصحراء. وربما كل ذلك لا يحدث. ربما ما يحدث ليس

fb/mashro3pdf

كل ذلك. ربما ما يحدث تغيير موقع المستمع. ربما ما يحدث تغيير منظور المستمع. المستمع أو القارئ. القارئ في النهاية مستمع. مستمع وترن الكلمات في ذهن المستمع. في ذهن القارئ. تتشكل في ذهن المستمع. تتشكل في ذهن القارئ. نفس الشيء يحدث لي وأنا أقرأ. وأنا أقرأ السيناريو. وأنا أقرأ الكتب. وأنا أقرأ الأرشيف. الأرشيف وأنا أسكن في أرشيف. أتجول في أرشيف. أجد نفسي في الأرشيف. لا أجد نفسي في الأرشيف. لن يكون مجديًا أن أجد نفسي في الأرشيف. لن يكون مجديًا ألّا أجد نفسي في الأرشيف. أنا لا أعرف فائدة الأرشيف. أقول لا أعرف وأنا أعرف. أعرف أن الأرشيف يقربني من ذاتي. أعرف أن الأرشيف يتجول في التاريخ. ربما في تاريخي. أعرف أن الأرشيف يسلط الضوء على أزمة. أقول أزمة ولا أقول أزمتي. لا أقول أزمتي لأني لا أعرف إن كانت أزمتي. أقول أزمة لأن الناس يقولون أزمة. أقول أزمة ولا أعرف ما الأزمة. ما معنى الأزمة.

أظن الشعور بالأزمة يعني المرور بالسعادة. يعني تغيير الحال من حال لحال. يعني المرور من الراحة إلى التعب. من الطمأنينة للقلق. الحديث عن أزمة يعني الحديث عن سعادة سابقة. يعني بالضرورة الحديث عن راحة سابقة. وأنا لا أعرف ما الأزمة. ولدت كما أنا الآن. وحيدًا. عشت كما أنا الآن. وحيدًا. تجولت في الشوارع والأزقة وبيوت الدعارة. وحيدًا. لم أحب أحدًا. لم أكره أحدًا. لم يحبني أحد. لم يكرهني أحد. لا أتمسك بشيء. لا شيء يتمسك بي. لا أتحمل مسؤولية أحد. لا أحد يتحمل مسؤوليتي. أفعل ما أريد. يفعلني ما يريد. الأمور متساوية. لكل فعل

fb/mashro3pdf

رد فعل. الأزمة تأتي من الانتظار. الأزمة تأتي من الأمل. أنا لم أعرف الانتظار. أنا لم أعرف الأمل. لم أعرف الأمل لأني لم أعرف الأمل. لم أعرف الأمل لأني أتطلع إلى ذاتي من خلف زجاج. من خلف نافذة من الزجاج. من خلف زجاج مشبّر أحيانًا. مشبّر معظم الأحيان. مشبّر وأنا أمسح الزجاج المشبّر. أمسح الزجاج المشبّر لتتضح الرؤية. لكن كلما مسحت الزجاج المشبّر لتتضح الرؤية كلما جاءت أمطار وحجبت الرؤية. الفيلم مثل الأمطار. الأرشيف مثل الأمطار. فيسبوك مثل الأمطار. جوجل مثل الأمطار. الشارع مثل الأمطار. الرفيقات مثل الأمطار. البحث عن شيء مثل الأمطار. العثور على الشيء مثل الأمطار. المعرفة تزيد الغمامة. المعرفة تزيد الشك. وأنا هناك. هناك في الشارع. أتجول تحت مطر. أتجول في مدينة لا تعرف الشمس. لا تعرف الدفء. لا تعرف النور. أتجول بينما أتطلع إلى إلياس من خلف الزجاج. وأحيانًا من الشرفة. وأحيانًا من دكة رخامية في الشارع. وأحيانًا من كافتيريا. وأحيانًا من بار.

وأتطلع إلى إلياس أكثر مع الحشيش. مع سيجارة الحشيش. أتطلع إلى لاوعي إلياس. أرى إلياس يعبر بداخلي ومن خلالي. أرى إلياس يتكوم بداخلي كطفل. يتربع بداخلي كجنين. يعبر من خلالي إلى إلياس آخر. أراني مثل نفق. مثل أوتوبيس نهري. مثل جسر. أقوم بدوري في ربط الإلياسات المتفرقة ببعض. أثناء ذلك تتصارع الصور. تتابع الصور. تتراص الصور. تتداخل الصور. أراني طفلًا يركض في الشارع حافيًا. أراني أرغب امرأة لم ترني أبدًا. أراني أعرج بساق صناعية. أراني أعرج بساق سليمة. أرى مشهد قتل أبي. أرى مشهد استحمام أمي. أمي تحت

fb/mashro3pdf

الدش. أراني أرغب امرأة لم ترني أبدًا. لم ترني أو لم تنظر إليّ. أراني بثياب القرون الوسطى. أرى إلياس بثياب القرون الوسطى. أحمل بيتي على كتفي وأرحل. أحمل أملي على كتفي وأرحل. أحمل التاريخ على كتفي وأرحل. أرحل بساق صناعية. أرحل بساق سليمة. وأرغب امرأة لم ترني أبدًا. وأشعر أني سقطت في بطن كلب مفتوح. لا أعرف هل أشعر أم أرى. لا أعرف هل أرى أم أشعر. لا أعرف هل أرى وأشعر أم أتوهم. لا أتوهم. أعرف أني لا أتوهم. أعرف أني لا أتوهم لأني أعرف أني لا أتوهم. في هذه اللحظة لا أتوهم. الصور تتداخل وأنا لا أتوهم. وأرقد على ظهري. أرقد على ظهرى ويخرج من فمي إلياس. ويركض إلياس على ظهر إلياس ويخرج إلياس من فم إلياس. نزداد ونتكاثر. نخرج من أفواهنا لنتراص بجوار بعضنا. لنتراص بجانب بعضنا. نرقد كجثث. ننهض كجثث. نركض كجثث. نسقط كجثث. أثناء ذلك أرغب امرأة والمرأة لا تراني. وأفتح الإميل وأجد رسالة.

عادةً أفتح الإميل ولا أجد رسائل. لكني أفتح الإميل الآن وأجد رسالة. رسالة مرمية في "الإسبام". رسالة من مجهول. رسالة تقول: عزيزي إلياس. أنا أمك يا إلياس. أنا أمك وأبحث عنك. أنا أمك وتبحث عني. أنا أمك ويبحث كل منا عن الآخر. الرسالة تؤكد أن أمي تبحث عني. الرسالة تؤكد أني ابحث عن أمي. الرسالة لا تعرف أن إلياس بلا أم. بلا أب. بلا شهادة ميلاد. بلا بطاقة هوية. الرسالة لا تعرف أن إلياس بلا صورة. بلا صورة فوتوغرافية. بلا صورة مرسومة. الرسالة تقول وأنا أغلق الإميل. أغلق الإميل وأنظر من الشرفة. المارة لا يزالون داخل ثلاجات. يتحركون داخل

fb/mashro3pdf

ثلاجات. يركبون الأتوبيس داخل ثلاجات. يأكلون داخل ثلاجات. والبائع بالسوبر ماركت داخل ثلاجة. داخل ثلاجة وأنا لا أعرف هل هو يعرف أنه داخل ثلاجة. لا أعرف ولا أسأل. لا أسأل لأني إلياس.

fb/mashro3pdf

15

1: يا إلياس ألا أدلك على شيء إن صنعت الشيء ارتحت: لا تستيقظ.

2: يا إلياس العمل ليس مقدسًا. العمل لعنة البشر. العمل ذنب آدم ويدفع الذنب البشر. انظر يا إلياس. انظر للوجود يا إلياس. انظر هل ترى كائنًا غير الإنسان يعمل. يا إلياس العمل عقاب. عقاب الإله لآدم. عقاب الإله مثل ألم الحمل والولادة.

3: يا إلياس أنت تنظر إلى الأمام. تنظر دومًا إلى الأمام. ستصل إلى الأمام. ستصل حيث تريد. ستصل لكن لن تجد أحدًا لتعانق الأحد.

fb/mashro3pdf

لن تجد أحدًا بجوار إلياس. وأنت تعرف لماذا يا إلياس. لأن إلياس لا ينظر للواقفين بجانب إلياس.

4: يا إلياس. الصور المعلقة على الجدار ليست لتذكرة الماضي. الصور المعلقة على جدار لاستعادة الماضي. أنت لا تتذكر ولا تستعيد. أنت يا إلياس لا تتذكر ولا تستعيد. أنت غبي يا إلياس. الغباء ألّا تعرف ماذا تريد يا إلياس. أن تكون محض ترس في ماكينة يا إلياس.

5: يا إلياس لا تحب لأخيك ما تحب لنفسك. ما تحب لنفس إلياس. يا إلياس لا تكن مثل سيارة تهب الراحة للآخرين. الراحة للآخرين والهلاك لنفس السيارة. لماذا تهب الصدقات لشحاذين. لماذا يا إلياس. تريد أن تدخل الجنة. تريد يا إلياس. لكن الجنة لا تكون لمن يحرض على الذل. أنت تريد أن تكون اليد العليا. اليد العليا خير من السفلى يا إلياس. أنت تعتقد يا إلياس أن اليد العليا خير من السفلى. أي قسوة في العبارة يا إلياس.

6: اعلم يا إلياس أنك قطرة ماء. قطرة ماء وجدت نفس قطرة الماء في وسط النهر. وفي وسط النهر سارت مع قطرات أخرى.

7: بالطرق المستقيمة يا إلياس تصل إلى غرض واحد. بالطرق الملتفة يا إلياس تكتشف العالم. أنت تحب السير في نفس الطريق. تحب السير في نفس الطريق لأنك تخاف من معرفة الجديد. تخاف لأن إلياس يؤمن أن المعرفة ألم. ألم ولا يمكن احتمال الألم. منذ سنوات يا إلياس وأنت

fb/mashro3pdf

متوحّد. تخشى الجديد. تخشى المعرفة. تدور يا إلياس في نفس الشوارع والأزقة وبيوت الدعارة.

8: ركّز يا إلياس: منذ عام لفتت انتباهك امرأة. امرأة جميلة. جميلة بشكل لافت للنظر. امرأة جميلة والمرأة الجميلة أعجبتك. وأنت أعجبت المرأة الجميلة. والمرأة الجميلة فتحت الباب. المرأة الجميلة دعتك للدخول. دعتك يا إلياس. وأنت تراجعت. تراجعت كمراهق. تراجعت كمراهق بائس. المرأة تقدمت. الجميلة تقدمت. وأنت لم تتقدم. كان ذلك تحت البناية حيث تسكن. كان تحت البناية والشارع كان خاليًا. كان خاليًا إلا من أمطار. أمطار غزيرة. أمطار مفاجئة. الطبيعة انحنت من أجلك يا إلياس. الطبيعة تهيأت من أجل سعادتك يا إلياس. الطبيعة أمرت المرأة الجميلة أن تقترب من إلياس. الطبيعة أمرت السماء أن تفتح باب الأمطار من أجلك يا إلياس. وسألت المرأة الجميلة إن كان ممكنًا الانتظار في بيتك. سألتك يا إلياس. اختارتك أنت وسألتك يا إلياس. سألتك بعينين جميلتين يا إلياس. سألتك بنظرة حلوة يا إلياس. و لم تخبْ ظني يا إلياس. لم تخيب ظني وقلت نعم. نعم يمكن. نعم يمكن والبيت بيتك. كنت كريمًا يا إلياس. كريمًا بحدود يا إلياس. وكانت النهاية ماسوية. ماسوية وأصيبت المرأة بخيبة أمل. أتذكر كيف يا إلياس. أتذكر لماذا يا إلياس. لأنك كنت كريمًا يا إلياس. لأنك كنت بخيلًا يا إلياس. المرأة طلبت صداقة إلياس. الجميلة طلبت صداقة إلياس. وإلياس لا يعرف الصداقة. إلياس لا يعرف الارتباط. إلياس لا يعرف إلا أن يسير وحيدًا. إلياس لا يعرف إلا الأخذ

fb/mashro3pdf

ودفع المقابل. المقابل المادي. ليس لدى إلياس مشاعر ليمنح المشاعر لأحد. أتذكر يا إلياس. أتذكر خيبة أمل المرأة يا إلياس. خيبة أمل الجميلة يا إلياس. المرأة قالت لا أمنح نفسي مقابل نقود. الجميلة قالت أمنح نفسي مقابل مشاعر. لكن إلياس لم يرغب أن يفهم. المرأة تتحدث لغة وإلياس لا يفهم نفس اللغة. أتذكر يا إلياس. كنت جافًا يا إلياس. كنت جافًا في غير موضع الجفاء يا إلياس. والمرأة تيبّست. الجميلة تجمدت. تجمدت وطلبت الانصراف. طلبت الانصراف و لم تطلب الانصراف. عينا المرأة الجميلة طلبت الاعتذار. تلكأت من أجل الاعتذار. طلبت الانصراف للفت انتباه إلياس أن ما يقوله إلياس لا يصح. لكن إلياس استمر. لكن إلياس أصر. أصر لأن إلياس أصر. أصر لأن إلياس لا يمكن ألا يصر. ورحلت المرأة. رحلت الجميلة. أتذكّر. رحلت وأنت استرخيت على الكنبة. الكنبة التي عانقت مؤخرة الجميلة. استرخيت واستحضرت رائحة الجميلة. استرخيت واستحضرت شفتي الجميلة. استرخيت على الكنبة واستمنيت. استمنيت على مؤخرة الجميلة.

9: أنت يا إلياس مثل المسّاحات. مسّاحات السيارات. لماذا لا تفكر أن إلياس مثل المسّاحات. إلياس يعمل بنفس الميكانيزم. بنفس الميكانيزم دون توقف. المسّاحات تزيل قطرات المطر. إلياس يزيل الذكريات.

10: أنت يا إلياس تفضّل ان تكون الأخير. الأخير في مأمن من العواصف يا إلياس. الأخير يسير مقتفيًا آثار أقدام آخرين. يقتفي الأثر دون مخاطرة. لكن الحياة هي المخاطرة. هي المخاطرة يا إلياس.

fb/mashro3pdf

11: تعتقد يا إلياس في ظواهر الأمور. لكن ظواهر الأمور ليست دائمًا مثل بواطن الأمور. ربما تكون الأمور عكس الأمور. تظن يا إلياس أن للأمراض أعراضًا. الأعراض تتشابه يا إلياس. أعظم الأمراض يا إلياس بلا أعراض. بلا أعراض مقلقة. والجروح العميقة لا تنزف. انظر إلى نفسك يا إلياس.

12. انظر يا إلياس. إن كنت نذرت نفسك للناس بمحض إرادة فأنت مغفل، وإن كنت مضطرًا لنذر نفسك للناس فاللغة تعجز عن وصفك.

13. راجع رقم 7.

إلياس
القاهرة

fb/mashro3pdf

1

أنا إلياس. وأنا خالد. أعرف أني خالد. لا أقول خالد لكني أعرف أني خالد. لا أعرف إن كنت أبديًا. لكني خالد. اكتشفت ذلك منذ أيام. اكتشفت ذلك منذ أيام قليلة. قبل ذلك كنت أشك. كنت أشك أني خالد. لم أكن أعرف أني خالد. كنت أظن الأرض تنبذني. كنت أظن الأرض تنبذني لأني أحب السطح. أحب السطح ولا أحب العمق. كنت أظن الأرض أمي. كنت أظن الأرض خالتي. كنت أظن الأرض تنبذني. واكتشفت أني خالد. كنت أتجول في الشارع لمّا اكتشفت أني خالد. كنت أتجول والتوت قدمي السليمة لما اكتشفت أني خالد. التوت قدمي السليمة وسقطت على الأرض لما اكتشفت أني خالد. ولمّا كنت أتساقط لاحت الفكرة. لاحت

fb/mashro3pdf

لي الفكرة. لاحت لي الفكرة في ثانية. لاحت وسقطتُ على الأرض بفكرة أني خالد. قلتُ لنفسي خلودي لا يتنافي مع الأرض. خلودي لا يتنافي مع الأرض التي تنبذني. خلودي لا يعني أن الأرض لا تنبذني. فالأرض تنبذني. تنبذني لذلك أنا خالد. تنبذني بفضل أني خالد. خلودي لا يجب أن ينبع من نفسي. خلودي قد ينبع من قوة خارجية. قوة خارجية وربما الأرض قوة خارجية. ربما فوق الأرض ثمة قوة خارجية. ربما تحت الأرض ثمة قوة خارجية. والقوة الخارجية تنبذني. تنبذني لأني سطحي. وسقطت على الأرض وأنا أعرف أني خالد. ورقدتُ على الأرض وأنا أعرف أني خالد. ونظرت للعالم من موضع السقوط. نظرت وعرفت أني خالد. رأيت سماءً غائمة. أقول سماءً وأنا أعرف أن السماء سقف. سقف خرساني. سقف ولا يمكن اختراق السقف. سقف بلا شمس. بلا قمر. بلا نجوم. سماء غائمة. وربما وراء السقف قوة خارجية. لكن للسقف لون. لون أزرق غامق. لون أزرق غائم. وللسقف سحابات. سحابات تتحرك. سحابات تبعث ضوءًا. ليس ضوءًا لكن أقول ضوءًا. أقول ضوءًا لأن الضوء يصنع الظلال. لأن الظلال تولد في العتمة. لأن العتمة مع بعض الضوء تخلق الظلال. لأن العتمة مع بعض الضوء تكشف الجثث. لأن الجثث تكره الشمس. الشمس تعفّن الجثث. الثلج لا يعفن الجثث. الثلج يحافظ على الجثث. الثلاجات مكان مثالي للجثث. الجثث المتحركة. الجثث التي تعيش داخل ثلاجات. ثلاجات مدينتي. مدينتي وأنا أنام الآن على أرض مدينتي. أتمدد على أرض مدينتي. وأنظر للمارة. لأقدام المارة. لسيقان المارة. سيقان المارة السليمة. سيقان المارة التي تحط على الأرض.

fb/mashro3pdf

تحط على الأرض فتستريح الكعوب. تحط على الأرض وتتبدل الكعوب في ثانية. تحط وتتجه إلى قبلة. إلى قبلة ما. أو لا تتجه إلى قبلة. إلى قبلة ما. أو تتجه إلى قبلة دون أن تعرف ما القبلة. أو تذهب إلى قبلة بينما تذهب إلى قبلة أخرى. الأقدام تتجه. السيقان تسير. وأنا أتمدد على الأرض. أتابع الخطوات. أتابع الخطوات الفانية. أتابع الخطوات الفانية وأنا خالد. وأنا أعرف أني خالد. بساق صناعية لكني خالد. بساق سليمة لكني خالد. وأدخن سيجارة. وأدخن سيجارة أخرى. وأدخن سيجارة ثالثة. أثناء ذلك اقتربت مني امرأة. أثناء ذلك نظرت إليّ امرأة. أثناء ذلك توقفت أمامي امرأة. امرأة بساقين سليمتين. بساقين سليمتين ومدورّتين. بساقين تشككان في العدالة الإلهية. تشككاني في العدالة الإلهية. العدالة الإلهية وأنا لا أعرف ما العدالة الإلهية. لكن أعرف أن ساقي مبتورة. المرأة لم تقل شيئًا. وأنا لم أفكر في العدالة الإلهية. لم أفكر في شيء. لم أفكر في شيء إلا المرأة. المرأة الجميلة. ليست جميلة بسبب الساقين المدورتين. ليست جميلة بسبب القوام المفرود بكبرياء. ليست جميلة بسبب استدارة نهدي المرأة. ليست جميلة بسبب كل هذا. وربما جميلة أيضًا بسبب كل هذا. لكن المرأة كانت جميلة بسبب وقوف المرأة. انتباه المرأة. نظرة المرأة. يد المرأة التي امتدت لغريب. امتدت لغريب لينهض الغريب. امتدت وانتظرت. انتظرت أمام تردد الغريب. أمام شك الغريب. أمام شرود الغريب وصمت الغريب. انتظرت دون أن تعرف ما يدور في ذهن الغريب. لكن أشفقت على الغريب. هي أشفقت على الغريب لسقوط الغريب. والغريب أشفق على المرأة لفناء المرأة. الغريب لم يكن يرغب فناء المرأة. الغريب أراد أن

fb/mashro3pdf

يشرح للمرأة أن الفناء ضد فكرة الخلق. ضد فكرة الطبيعة. أن فناء المرأة ضد فكرة البقاء للأقوى. ضد فكرة الاختيار الطبيعي. ضد فكرة العدالة الإلهية. الغريب فكّر في العدالة الإلهية دون أن يعرف ما العدالة الإلهية. والمرأة مدت يد المرأة وانتظرت. انتظرت لكن الغريب لم يمد يد الغريب لينهض. لم يمد يد الغريب وظل شاردًا. ظل شاردًا حتى نادت المرأة باسم الغريب. المرأة قالت يا إلياس. ولمّا المرأة قالت يا إلياس انتبه الغريب. انتبه الغريب أن الغريب ليس غريبًا. أن اسم الغريب إلياس. أن اسم الغريب إلياس والمرأة تعرف إلياس. المرأة تعرف إلياس لكن إلياس لا يعرف المرأة. لا يعرف أو لا يتذكر. ونهضتُ مع المرأة. تجولت قليلًا مع المرأة. والمرأة كانت صامتة. كانت مشغولة بشيء وأنا لا أعرف ما الشيء. لكن فكرت ما الشيء. خمّنت ما الشيء. قلت المرأة تريد أن تتبرأ مني. قلت المرأة كانت تريد أن أنهض لا أن أتجول مع المرأة. قلت المرأة خرجت من الثلاجة وتريد العودة إلى الثلاجة.

لكن المرأة قالت أنا أعرفك يا إلياس. منذ زمن أعرفك يا إلياس. أعرفك وأتابعك يا إلياس. أقرأ قصصك يا إلياس. أشاهد أفلامك يا إلياس. أراك في الشوارع والأزقة. أراك في المساجد والكنائس. أراك مع المومسات. قالت أراك مع المومسات وابتسمت. لا أعرف لماذا ابتسمت لما قالت أراك مع المومسات. ابتسمت وأنا ابتسمتُ. ابتسمتُ وأنا لا أعرف لماذا ابتسمتُ. لكني ابتسمتُ. قالت أشاهدك من الشرفة. من شرفة بيتي المطلة على بيتك. على بيتك يا إلياس. كانت المرأة جميلة وأنا مذهول. مذهول

fb/mashro3pdf

ومندهش. مندهش من أن المرأة تعرفني. مذهول من أن المرأة تعرفني. تعرفني وتراقبني. تعرفني وتراقبني وتقول أعرفك وأراقبك. المرأة عادة لا تقول. المرأة تختار لكن لا تقول. وأنا لم أكن موجودًا لتراني. أعتقد لم أكن موجودًا. ولو كنت موجودًا فأنا جثة. جثة متحركة. كنت جثة وأصبحت خالدًا. وأنا كنت أعرف أني خالد. خالد لكن بساق صناعية. بساق مبتورة. بساق سليمة. وقلت للمرأة أني بساق مبتورة. قلت للمرأة لأني شعرت بحاجة لأقول للمرأة. في لحظة ما شعرت بحاجة لأقول للمرأة. والمرأة نظرت لي مندهشة. ربما مندهشة وربما مصدومة. مصدومة لكن ليست لحد مذعورة. قالت ماذا تقول يا إلياس. لم تنطق بذلك لكن عينيّ المرأة قالتا ماذا تقول يا إلياس. وتأملتني لثوانٍ. تأملت ثم نطقت. نطقت وقالت بيتهيأ لك يا إلياس. قالت رجلك مش مبتورة يا إلياس. قالت ساقك مش صناعية يا إلياس.

المرأة صدمتني بالتأكيد. بتأكيد أن ساقي سليمة. وأنا أشرت للساق الصناعية. أشرت وأكدت. أكدت وكررت. كررت وشددت. أقسم لكِ ساقي صناعية. أقسم لكِ وأقسم مرة أخرى أن ساقي صناعية. وسألتني عن فيلمي الجديد. غيرت الموضوع وسألتني عن فيلمي الجديد. وقالت أعجبها الفيلم السابق. أعجبها دور الطبيب في الفيلم السابق. أعجبها أدائي. أعجبتها حركتي. أعجبها سكوني. أعجبها نظراتي. خاصةً نظراتي. بشكل عام أتابع أفلامك يا إلياس. وأنا لم أكن سعيدًا. لم أكن سعيدًا ولا كنت حزينًا. لم أكن شيئًا. كنت أسمع. كنت أسمع كأن المرأة

fb/mashro3pdf

تتحدث عن آخر. عن آخر وأنا لا أعرف الآخر. عن آخر لا ينتمي لي. عن آخر لا أنتمي له. عن آخر وأنا لا أعرف الآخر. لا أعرف وأفكر في فيلمي الجديد. في شخصية إلياس. أفكر وأتساءل: هل ينتمي الدور الجديد لي. هل أنتمي أنا إلى الدور الجديد. ماذا لو قابلتني المرأة وقالت أعجبني دور إلياس. هل سأشعر بسعادة. هل سأشعر بحزن. وأكدت للمرأة أن ساقي صناعية. قاطعتُ المرأة لأؤكد للمرأة أن ساقي صناعية. والمرأة تجاهلتني. تجاهلت تأكيدي. وتحدثت عن الفيلم. ثم تحدثت عن قصة. قصة وكنت نشرت القصة في مجلة شهرية. كانت القصة عن رجل برأس معوج. برأس ينظر إلى الخلف. كانت قدما الرجل تتقدمان للأمام. والرجل ينظر إلى الخلف. كان الرجل يرى كل شيء يحدث في ظهر الرجل. كل ما فات الرجل. المرأة قالت أعجبتني القصة. قالت فهمت القصة كرمز للحياة في الماضي. قالت أعجبني الأسلوب. قالت أعجبتني الفكرة. قالت وأنا اسمع. اسمع وأهز رأسي. أهز رأسي ولست سعيدًا. لست سعيدًا ولا حزينًا. قالت وأنا أفكر أني خالد. خالد وبساق صناعية. وفجأة جاءتني فكرة. فكرة أني أبدي. فكرة أني لست خالدًا فحسب. بل أبدي. أبدي منذ بداية الزمن. أبدي وأعرف ما حدث في الزمن. لا أعرف عن يقين. بالطبع لا أعرف عن يقين. لكن الزمن عبر بي. عبر وأنا هنا. كنت هنا لما عبر. كنت هنا وعبر الزمن من بين ساقيّ. كنت هنا وعبر الزمن من بطني. كنت هنا وعبر الزمن من جبهتي. ودعتني للسينما. المرأة دعتني إلى السينما. سألتني أولًا إن كنت أحب السينما. سألتني وابتسمت. سألتني وضحكت من رد فعلي. قالت رد فعل طفولي. قالت وأنا لا أعرف كيف

fb/mashro3pdf

يكون رد الفعل طفوليًا. لكني استغربت. استغربت جدًا. أنا استغربت وهي ضحكت. ضحكت ودعتني إلى السينما. دعتني إلى السينما وذهبنا سيرًا. كانت السينما على بعد مائة متر تقريبًا. كانت قرية وذهبنا سيرًا. وبدأ الفيلم. بدأ على مشهد يد تحمل حقيبة. والحقيبة تنزف دمًا. واتسعت الكاميرا. واتسعت الرؤية. اتسعت لتشمل حامل الحقيبة. حامل الحقيبة النازفة. حامل الحقيبة من ظهر حامل الحقيبة. واختفت المرأة. اختفت المرأة فجأة. المرأة التي كانت بجواري اختفت فجأة. اختفت وأنا لم أهتم. لم أهتم وواصلت الفيلم. واصلت مشاهدة الفيلم.

fb/mashro3pdf

16

أسبوع شاق جدًا. ستواجه الكثير من المصاعب. قد تسمع في بداية الأسبوع خبرًا سيئًا. حاول التماسك. ستتحسن حالتك النفسية في نهاية الأسبوع. صديق غير متوقع سيظهر من جديد في الأفق وسيمد لك يد العون. لا ترفضه وحاول تجاوز أخطاء الماضي.

القاهرة

يونيو 1967

العام القادم ليس أفضل أعوامك، خاصةً في النصف الأول منه. حاول تجنب المعارك قدر المستطاع، وحاول أن تكون أكثر طاعة لرئيسك في

fb/mashro3pdf

العمل أو مدرِّسيك في المدرسة أو الجامعة. إن كنت متزوجًا يفضل عدم الدخول في نقاشات طويلة مع الزوجة لأن توترك قد يؤدي لعواقب وخيمة. لا تبدأ في أي مشاريع حاليًا، ولو كنت تاجرًا يفضل أن تتأمل كل خطواتك جيدًا لأن الطريق ليس ممهدًا. بداية من شهر يوليو ستشعر ببعض الراحة، وستتخلص من كل الأعباء. يفضّل أن تستغل الفرصة لإسعاد أسرتك أو شريكة حياتك بالسفر خارج مدينتك أو قضاء بعض الأيام في مدينة ساحلية. الأبراج تشير إلى مشاكل في العمل أو الدراسة، حاول أن تفعل ما عليك حتى لا تندم على تخليك عن مسئوليتك.

القاهرة

ديسمبر 1990

غدًا يوم عاصف. سيبدأ اليوم بداية هادئة ثم يتحول بالتدريج إلى عاصفة من المشاحنات. نتيجة المشاحنات ليست سيئة على أي حال، ستتحسن بعدها الأحوال مع الوقت. حاول الالتزام بهدوئك وبتحديد أولوياتك، ربما تخسر الكثير بسبب تهورك. ستأتيك رسالة تبعث فيك الأمل، ويفضل أن تخرج في رحلة لأنك في حاجة لتغيير جو.

القاهرة

يناير 2011

حياتك تسير بشكل رتيب، ربما هذا ما يسبب لك الملل والضجر.

fb/mashro3pdf

حاول حل مشكلاتك العالقة وعلاقاتك السلبية. البدء من جديد ليس معضلة كبرى، بل خطوة تحتاج إلى بعض الجرأة التي تتمتع بها. كن مقدامًا وحاسمًا اليوم، وحاول فعل ما تحب لا ما ينتظره الآخرون منك. بعض الذاتية مفيد لصحتك النفسية، ولا يجب أن تستمع لمن يصف هذه الذاتية بالأنانية الكريهة. في الصباح تستطيع إنجاز ما تريد إنجازه، لا تتكاسل. حاول الخروج من عزلتك، سيكون ذلك مفيدًا أيضًا في تطوير أفكارك.

القاهرة

أكتوبر 2000

fb/mashro3pdf

1

أريد أن أكتب قصة. قصة قصيرة. يجب أن أكتب قصة قصيرة. أقول أريد. أقول يجب. أقول أريد ويجب وأنا أعرف أن أريد ويجب تقتل الأفكار. أن أريد ويجب ترياق لسم الكتابة. أن أريد ويجب مضاد حيوي لفيروس الكتابة. في الكتابة لا يجب أن أريد. لا يجب أن يجب. أعرف أن في الكتابة لا أريد ولا يجب. أعرف وأقول. أعرف أن الجلوس للكتابة لا يأتي بالكتابة. أقول الكتابة تفرض الجلوس للكتابة. وأنا عادةً أكتب مضطرًا. أكتب تحت ضغط الكتابة. تحت ضغط الفكرة. تحت ضغط السؤال. لا أجلس لأنتظر الفكرة لأني لا أنتظر شيئًا من الكتابة. يجب أن أعترف أني لا أنتظر شيئًا من الكتابة. أكتب للمتعة. أكتب للألم. للألم

fb/mashro3pdf

الذي يشبه المتعة. أكتب لأعرف من أنا في الحقيقة. من أنا في الخيال. أكتب لمجلة شهرية. مجلة شهرية تمنحني مكافأة. واعيش بالمكافأة. واعيش بالتمثيل. مع ذلك أكتب للمتعة. مع ذلك أمثّل للمتعة. لذلك لا أجلس للكتابة. الكتابة تجلسني.

أتجول في الشقة. أتجول في الأرشيف. أتجول في الصور. وأقف في الشرفة. أصطاد الأفكار من الشرفة. وأنظر للبيت المنخفض. المنخفض والبعيد. أنظر لسطح البيت المنخفض. أنظر لجاري في البيت المنخفض. المنخفض والبعيد. لجاري الذي يطيّر الحمام. الحمام الكثير. والحمام يشكل سربًا في الهواء. يحلق في السماء. الحمام يصنع هرمًا راقدًا. والحمام يعود للسطح من جديد. الحمام ينال الحرية ويعود للسطح من جديد. الحمام يعود للغية من جديد. الحمام يفكر أن الحرية أن يعود للغيّة من جديد. أن يعود للغية بمحض إرادة الحمام. إرادة الحمام وجاري منح الإرادة للحمام. والحمام اختار الانتماء. اختار الانتماء للغية. وأنا اخترت الانتماء للأرشيف. أقول أرفض الانتماء للأرشيف. لكني أنتمي للأرشيف. أتجول في الشوارع والأزقة وبيوت الدعارة. واعود للأرشيف. أدخل السينمات وأعمل في الاستديوهات. واعود للأرشيف. أفكر في جاري كبذرة لقصة. أفكر في الحمام الذي حلّق ولن يعود. أفكر في جاري الذي ينتظر الحمام دون أن يعود. أفكر في جاري وقد شاب شعر جاري والحمام لن يعود. أفكر في جاري الذي يموت منتظرًا الحمام أن يعود. والحمام لا يعود. أفكر في جنازة جاري وجاري ينتظر الحمام أن يعود. والحمام لا يعود.

fb/mashro3pdf

ويجلس على سطح البيت المنخفض. البيت البعيد. يجلس ابن جاري بحمام جديد. والحمام الجديد يحلق في الهواء. يحلق في الهواء ويعود. أفكر في أن قصة الرجل والحمام لا تروق لي. القصة لا تروق لي. القصة لا تحمل شيئًا. القصة لا تقول شيئًا. أقول القصة لا تحمل شيئًا وأنا أعرف أن القصة تحمل شيئًا. أقول القصة لا تقول شيئًا وأنا أعرف أن القصة تقول كل شيء. تقول كل شيء بإيجاز. أفكر في القصة من وجهة نظر الحمام. أفكر أن موقع الراوي سيغير القصة. سيغير القصة تمامًا. الحمام خرج و لم يعد. خرج و لم يعد لأن الحمام اكتشف أفقًا آخر. الحمام اكتشف احتمالية البقاء في أفق آخر. اكتشف لأن الحمام ضجر من الغيْة. لأن صاحب الحمام لا يقدم جديدًا للحمام. لأن الروتين يقتل الحب. يقتل الإيمان. يقتل الحياة. الحياة القائمة على الروتين لابد أن تنتهي. لابد أن تنتهي لأن الحياة في أصل الحياة قائمة على الروتين. هنا يأتي الموت. الموت يأتي كمنقذ. الموت ليس سيئًا كما يقولون. الموت يأتي ليؤكد فكرة. فكرة موجودة. وبدلًا من عرض ألم صاحب الحمام سأكتب متاهة الحمام. متاهة حمامة واحدة في الأفق. حمامة واحدة بقت مثل بذرة صبار نبتت في صحراء. القصة نفس القصة تبعث الألم والبهجة في نفس الوقت. القصة نفس القصة تنتصر للموت والحياة في نفس الوقت. وأنا جثة متحركة وخالد في نفس الوقت. جثة متحركة وخالد لأني إلياس. إلياس وحيد. إلياس بلا أم. بلا أب. بلا شهادة ميلاد. إلياس أعيش في أرشيف. في نهاية الأمر أعيش في أرشيف.

fb/mashro3pdf

17

روى الحافظ أبو بكر البيهقي: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، حدثني أبو العباس أحمد بن سعيد المعداني ببخارى، حدثنا عبد الله بن محمود، حدثنا عبدان بن سنان، حدثني أحمد بن عبد الله البرقي، حدثنا يزيد بن يزيد البلوي، حدثنا أبو إسحاق الفزاري، عن الأوزاعي، عن مكحول، عن أنس بن مالك قال:

كنا مع رسول الله في سفر، فنزلنا منزلًا فإذا رجل في الوادي يقول: اللهم اجعلني من أمة محمد المرحومة المغفورة المتاب لها، قال: فأشرفت على الوادي فإذا رجل طوله أكثر من ثلاثمائة ذراع، فقال لي من أنت؟ فقلت: أنس بن مالك خادم رسول الله، قال: فأين هو؟ قلت هو ذا

fb/mashro3pdf

يسمع كلامك، قال: فأته فأقرئه مني السلام، وقل له أخوك إلياس يقرئك السلام. قال: فأتيت النبي فأخبرته، فجاء حتى لقيه وعانقه وسلم، ثم قعدا يتحادثان فقال له: يا رسول الله إني ما آكل في السنة إلا يومًا، وهذا يوم فطري فآكل أنا وأنت. قال: فنزلت عليهما مائدة من السماء، عليها خبز وحوت وكرفس، فأكلا وأطعماني وصلينا العصر، ثم ودّعه ورأيت مرّه في السحاب نحو السماء.

774-701هـ

ابن كثير

fb/mashro3pdf

عن المؤلف

- أحمد عبد اللطيف (1978) روائي ومترجم وصحفي مصري.
- فاز بجائزة الدولة التشجيعية عن روايته الأولى "صانع المفاتيح"، 2011، وفاز بجائزة المركز القومي للترجمة عن ترجمته لرواية "الكون في راحة اليد" للكاتبة النيكاراجوية جيوكوندا بيلي.
- تُدرس أعماله بالمعهد العالى للفنون المسرحية وبمعهد السينما باعتبارها نماذج للكتابة الجديدة في مصر.
- صدر له: رواية "صانع المفاتيح"، 2010، ورواية "عالم المندل"، 2012، دار العين للنشر، ورواية "كتاب النحات"، 2014، دار آفاق، القاهرة.
- ترجم العديد من المؤلفين إلى العربية، أبرزهم جوزيه ساراماجو، ماركيز، خوان مياس، جيوكوندا بيلي.

fb/mashro3pdf

تقدم رواية "إلياس"، الرواية الرابعة لأحمد عبد اللطيف، رواية جديدة للتاريخ، يلعب فيها الروائي على التوازي بين الحضارات والأديان، يتحير سنوات توتر في تاريخ القاهرة وغرناطة، ويشرع في قص حكاياته الصغيرة عن إلياس مبتعداً عن الحبكة التقليدية، مستخدماً تقنيات زمانية ومكانية جديدة لإنسان مطلق له طبيعة خاصة.

تطرح الرواية سؤالاً حول الهوية، أو بمعنى أدق: ضياع الهوية ورحلة البحث عن الجذور، من خلال لغة تفيض وتلهو، تنسج دوالها ثم تفكك ما شيدته، تقوم على تباديل الجمل وتوافقاتها وكأنه يخلق أسطورتها الخاصة غير المعتادة، بل ويقدم للغة وفنياتها "فقه جديد" يتسق مع البطل متعدد المستويات، الباحث عن جذوره في تراجيديا شديدة التعقيد، راسماً صورة لأزمة الإنسان المنسحق المهزوم الذي استمرأ تبعيته في مدن حمراء ذات سلطة ظالمة، أسقفها خرسانية، لا تتيح مساحات من الحرية.

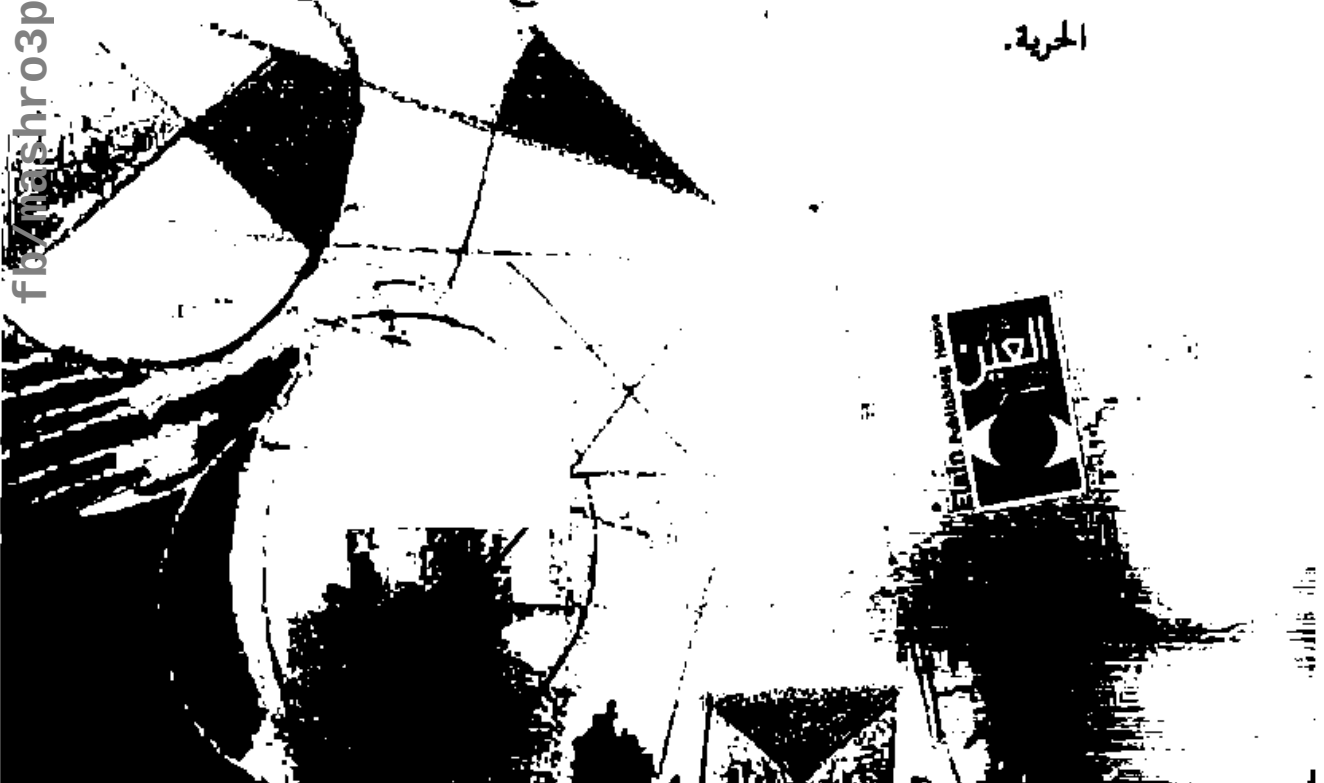

fb/mashro3pdf